الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة
Emir Abdelkader University of Islamic sciences
Constantine

Faculty:	Literatures and Islamic Civilization	الآداب والحضارة الإسلامية	كلية:
Departement:	History	التاريخ	قسم:

تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية
1954-1919

History of the Algerian National Movement 1919-1954

✓ السداسي: الخامس	✓ مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة: ثالثة تاريخ عام
Semester: Fifth	Academic Pedagogical Publication Addressed to: Third, general history

Domain:	Humanities and social sciences	العلوم الإنسانية والاجتماعية	الميدان:
Field or subfield:	Humanities sciences	العلوم الإنسانية	الشعبة:
Specialization:	history	التاريخ	التخصص:

Submitted by: Aida Habbati
إعداد الأستاذ(ة): د. عايدة حباطي

السنة الجامعية (Current Academic Year): 1443هـ/1444هـ – 2022م/2023م

مقدمة:

إن ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية يعتبر معلما هاما، ميز الحياة السياسية في الجزائر المعاصرة، وظهورها يعتبر محطة من محطات مقاومة الجزائريين، فكان تشكل الأحزاب السياسية وبروز قيادات ونخب سياسية إيذانا بتبلور فكر سياسي جزائري، متباين فيما بينه ايدولوجيا، تفاعل مع المشاريع والبرامج الاستعمارية. وهو ما نحاول طرحه في هذه المطبوعة البيداغوجية الموجهة لقسم السنة ثالثة تاريخ عام، نظام (ل.م.د).

اتسمت المرحلة الممتدة على مدى أزيد من ثلاث عقود (1919-1954)، بأجواء خانقة جاءت عقب فشل أسلوب المواجهة العسكرية المباشر، تمكنت فيها فرنسا من فرض هيمنتها على كل التراب الجزائري. زاوجت الإدارة الفرنسية في الجزائر بين سياسة الإغراء والقمع، فتقربت للمسلمين الجزائريين بصيغ مختلفة ومشاريع إغرائية، مقرونة بسياسة قمعية؛ ارتكبت خلالها مجازرا وأحكاما بالسجن والنفي والتغريم وحل الأحزاب وتوقيف منابرها الإعلامية. وعلى صعيد آخر، أثارت هذه الممارسات ردات فعل متصاعدة من النخب الجزائرية، فكلما رفعت الإدارة الاستعمارية من درجة خنقها للحريات الأساسية عرفت الحركة الوطنية نموا عكسيا في وعيها بذاتها، وضرورة تغيير واقعها. فابتداء من عشرينيات القرن الماضي عرفت النخب السياسية ديناميكية في نشاطاتها السياسية وبرامجها ومطالبها المهتمة بقضايا وتطلعات الجزائريين، وقد بلغت في الثلاثينيات نفس القرن من الوضوح والقناعات ما جعلها تتبلور إيديولوجيا في تيارات متباينة في برامجها وعلاقاتها بفرنسا الاستعمارية ومشاريعها ومخططاتها التهجينية. وروابطها الداخلية التي تجمعها مع بقية التيارات، أين كانت تتنافر حينا، وتتقارب أحيانا أخرى كنتاج للسياسة الفرنسية وانعكاس لمقاربات إيديولوجية.

نسعى في هذه المطبوعة البيداغوجية تحقيق مرامي ننشدها في مجموعة من المحاضرات، كالتعريف بمرحلة حساسة من تاريخ الجزائر، والاطلاع على حقيقة فرنسا التي كانت الجزائر كمستعمرة انعكاسا لصراعاتها وسياستها الداخلية وحياتها الاقتصادية والاجتماعية. وحتى نكساتها أثناء مشاركتها في الحربين العالميتين كانت الجزائر كمستعمرة أكبر متأثر بها.

تتبع نشاط الفاعلين من قيادات النخب السياسية الفكرية في الجزائر. ومواقفها من قضايا عصرها ومنابرها الإعلامية.

غطت محاضرات المطبوعة محطات تاريخية، تناولنا فيها جذور الحركة الوطنية وتطورها ما بين (1919-1954)، أثرنا في بدايتها إرهاصات ظهور الحركة والعوامل الداخلية والخارجية المحفزة على نمو الوعي

السياسي قبل الحرب العالمية الأولى، كظهور حركة الشبان الجزائريين التي كانت نتاج مبادرة من النخبة الجزائرية، وإن لم ترتقي للمعنى الحقيقي للحزب السياسي. وبدورها عرفت الحركة الوطنية ما بين الحربين العالميتين تطورات حاسمة في بلورة الإيديولوجيات التي تبنتها النخب الفاعلة في الحياة السياسية الجزائرية والمطلبية التي صاحبتها. بظهور فيدرالية المنتخبين ونجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين، والحزب الشيوعي الجزائري. وفي موضوع آخر رصدنا الاختناقات التي عرفتها الحركة عند اندلاع الحرب الكونية الثانية، والحركية الاستثنائية التي قام بها فرحات عباس وأثمرت عن ميلاد البيان الجزائري، الذي وحد بين أطياف الحركة الوطنية الجزائرية على تناقضها في حزب جامع أحباب البيان والحرية. الاتحاد الذي تم نسفه بعد مجازر 1945.

إلى جانب ذلك أثرنا ما عايشته الحركة الوطنية المرحلة الممتدة ما بين 1945-1954 وصراعاتها الداخلية أحيانا وانشقاقات وأزمات ألهت فيه الإدارة الاستعمارية الحركة الوطنية بعد 8 ماي، بلعبة الانتخابات، كان أعقدها أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي مهدت للتخطيط لتفجير الثورة التحريرية.

وسيتم دعم هذه المحاور الكبرى التي تضمنتها محاضرات المطبوعة بجزئيات تفصيلية أثناء الأعمال الموجهة.

.

المحاضرة 1: الأوضاع العامة في الجزائر

عرفت الجزائر الاستعمار مبكرا مقارنة بباقي الدول العربية (1830)، لم تبد فرنسا طيلة تواجدها أي استعداد أو رغبة لتخلي عنها. وترجمت تمسكها مع بدايات الاحتلال؛ بحيث أقرت أن الجزائر جزء من فرنسا، حسب أمرية 22 جويلية 1834؛ والتي تقضي بأن الجزائر أرض فرنسية، مقسمة إلى ثلاث عمالات كما هو الحال في فرنسا.[1]وجددت هذا الإقرار في المادة 109 من دستور 4 نوفمبر 1848، والتي جاء فيها: «*الأرض الجزائرية والمستعمرات هي أقاليم فرنسية*».[2] لكن من حيث الواقع لم تعامل الجزائريين على أنهم فرنسيين في أبسط حقوقهم، فكانوا في عينها مجرد رعايا Des Sujets Français، وسمتهم الأهالي المسلمين Les Indigènes Musulmans، وسمّت بدل ذلك أروبي الجزائر بالجزائريين Les algériens، التسمية التي صاحبتهم حتى عام 1939.[3]وقد بالغت فرنسا في إذلال الجزائريين بتسليطها قانون الأهالي Code de L'indigénat؛ بمجموع قوانينه استثنائية، صدرت في شكل قانون سنة1881، واستمر العمل به حتى 1945.[4] وتقوم فيه السلطات الإدارية وعامل العمالة، والمتصرفون الإداريون على مستوى البلديات المختلطة (Les Communes mixtes)، والقياد بدلا عن السلطة القضائية بتسليط عقوبات رادعة على الأهالي، وبصلاحيات واسعة؛ فبإمكان أيا من هذه السلطات معاقبة أي أهلي بالنفي أو السجن أو الوضع تحت الإقامة الجبرية، أو فرض غرامات مالية منفردة –على الأفراد– أو جماعية –على الدواوير–، أو حجز الأملاك خاصة منها الأراضي.[5]

حرم على صعيد أخر الأهالي الجزائريين في حقهم الطبيعي في تمثيل أنفسهم، في المجالس المنتخبة، بخلاف باقي العناصر التي أضحت جزءا من تشكيلة المجتمع الجزائري، من فرنسيين ومستوطنين. فسيطر العنصر الفرنسي على كل المجالس المنتخبة.

- مجلس الجماعة الذي يتكون من رؤساء العشائر الذين يعرفون باسم "الأمناء" أو "الكبار" ويمثل كل

---

[1]Estoublon (R) & Lefbure (A) **: Code de L'Algérie annote**, T1, (1830-1895), IMP.Jourdan, Alger, 1898 et 1906,p6.

[2] Renè Gantois : **L'Accession des Indigènes Algériens à la qualité de citoyen Français** , Imprimerie La Typo- Litho, Alger, 1928, p28.

[3]Colona Fanny : **Instituteurs Algériens 1883-1939**, OPU, Alger,p15.

[4]-Mahfoud Kaddache : **Histoire du nationalisme algérien (1919-1951) T**.1,E.N.A.L, Alger , 1993, p30.

[5]زبير سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص15.

واحد منهم دوارا، يترأسهم قايد، والذي ينتخب لمدة 6 سنوات. لكن السيطرة الفعلية على هذا المجلس كانت للمتصرف الإداري الفرنسي.[1]

– المجالس البلدية يختلف التمثيل بها باختلاف البلديات:

أ–البلديات كاملة الصلاحيات؛ تكون نسبة تمثيل الأهالي بها ضئيلة جدا؛ 1/1000 من السكان، بشرط أن لا يتجاوز تمثيلهم ربع أعضاء المجلس البلدي. ويتم تعينهم لا انتخابهم كالأروبيين. وبمجيء قانون 6 فيفيري 1919، سمح للجزائريين انتخاب ممثلين عنهم، بشرط أن لا يتجاوز عددهم الثلث ولا يزيد عن 12 عضوا.[2]

ب–البلديات المختلطة؛ فإن بها لجان تتكون من نواب فرنسيين منتخبين، منتخب واحد لكل مئة فرنسي(1/100)، وممثلين جزائريين يعينون، وينحصر التعيين في القياد، وأضاف لهم قانون 6 فيفري 1919 رؤساء جماعات الدواوير.

جـ–البلديات الأهلية، تتكون من ضباط عسكريين، بحكم أنها منطقة عسكرية، وبعض الفرنسيين، والقياد الجزائريين المعينين جميعا من طرف الوالي العام.[3]

المجالس العامة (Conseils Généraux) على مستوى العمالات. أنشأها في عهد نابليون الثالث وبموجب قانون 1858، كان للإمبراطور وحده حق تعين أعضاء هذا المجلس.[4] وظل الأهالي محرومين من انتخاب من يمثلهم بهذا المجلس حتى سنة 1908، أصبح من حق الأهالي انتخاب ستة (6) أعضاء فقط. وارتفع هذا العدد إلى ربع أعضاء المجلس في كل عمالة وفق قانون 6 فيفري 1919[5]. بينما حصل الفرنسيون عن حقوقهم التمثيلية التامة في هذا المجلس31 من عمالة الجزائر، ومثل ذلك عن عمالة قسنطينة، و27 عضوا عن عمالة وهران.

–مجالس النيابات المالية الجزائرية (Délégations Financières algériennes) تشبه البرلمان الجزائري، وتناقش فيه الميزانية المخصصة للجزائر، خاصة بعدما تم فصل الجزائر بميزانية منفصلة عن فرنسا،

---

(1) أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط2، دار المعارف، الجزائر، 1962، ص ص257-258.

(2) المصدر نفسه، ص259.

(3) المصدر نفسه، ص258.

(4) المصدر نفسه، ص260.

(5) Lavenarde (A) : **La représentation des Indigènes musulmans non naturalises de l'Algèrie au parlements français** , Librairie gènèrale de droit et de Jurisprudence , paris,1922, p11.

وفق قانون 19 ديسمبر 1900، ويشمل:

أ- المستوطنون وتسمى لجنة الكولون، ولها أن تنتخب 24 نائبا

ب- لجنة غير الكولون وتشمل؛ الصناعيين، وأصحاب الحرف الحرة الفرنسيون، وينتخبون 24 نائبا.

ج- لجنة الأهالي، وتشمل الأهالي المسلمين، ولهم أن ينتخبوا 21 نائبا[1].

وهي نسبة جد ضئيلة، خاصة إذا علمنا أن 21 نائبا يمثلون 6 ملايين أهلي مسلم، في حين أن 48 نائبا عن القسمين الأولين يمثلون نسبة ضعيفة من الكولون والفرنسيين.

-المجلس الأعلى للحكومة Conseil Supérieur du Gouvernement، وهو أعلى هيئة انتخابية على مستوى الجزائر، يبلغ عدد أعضائه 60 عضوا، 7 منهم فقط من الأهالي(4 نواب: 3 من العرب، 1 نائب من بلاد القبائل، و3 أخريين من وجهاء الأهالي يعينهم الحاكم العام).[2]

التمثيل في المجلس الأعلى الوطني الفرنسي -البرلمان-، فظل حلما يراود الأهالي المسلمين، ومطلبا من مطالبهم السياسية، لم يتحقق إلا بعد الحرب العالمية الثانية 1947[3].

وبذلك تكون نسبة تمثيل الأهالي المسلمين في مختلف المجالس ضئيلة، ولا تعبر عن إجمالي تعدادهم من جهة، ولا من حيث ما حصل عليها المستوطنون والفرنسيون. كما أن الفئة المختارة من طرف الإدارة الفرنسية لتمثيل الأهالي، والتي توفرت فيها الشروط المناسبة، هي فئة لا تمثل إلا نفسها؛ لأن أغلبهم من الموالين لفرنسا علنية (بني وي وي)، لذلك لا يمكننا أن نعتبرهم الممثلين الحقيقيين لرغبات وطموحات ومطالب الجزائريين.

كما استحدثت فرنسا في الجزائر نظاما قضائيا لم يألفه الأهالي؛ فمنذ تأسيس أول محكمة صلح ذات سلطة واسعة بموجب قرار 13 أوت 1854[4] وُضِع القضاء الإسلامي جانبا، ولم يبق للقاضي المسلم أي صلاحيات[5]، غير النظر في الأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والإرث)، وتنفيذ أحكام قضاة محاكم

---

[1]Ibid , p10-9 .

[2]Ibid , p9.

وينظر: أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ص267-268.

[3] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص85.

[4] Ageron (Ch.R) : **Les algériens musulmans et la France (1871-1919)**, T1, 1re Edition, P.U.F, 1986, p206

[5]فقد قلصت القوانين الفرنسية من القضاة المسلمين صلاحياتهم شيئا فشيئا، وفق قوانين متتالية؛ فبصدور الأمرية المؤرخة بـ 28 فيفري1841 تم تحويل صلاحية النظر في الجنايات والجنح إلى دائرة الاستئناف الفرنسية، ثم كان قانون 26 جويلية 1873 الذي نزع عن القضاة الحق في النظر المسائل الملكية

الصلح [1]، بعد أن كان له –القاضي– وافر الاحترام والتقدير، ولا يتولاه إلا من توفرت فيه شروط النزاهة والاستقامة والعلم والتقوى. فنال مكانة رفيعة عند الأمراء منذ الفتح الإسلامي إلى أواخر العهد العثماني.[2]

وقد صرح الحاكم العام لويس هنري دوقيدون (De Gueydon) (1871-1873): «*إن العدالة هي مظهر من مظاهر السيادة، وعلى القاضي المسلم أن ينحني أمام القاضي الفرنسي، وعلى الكل أن يفهم بأننا نحن الغالبون*».[3]

كما قلصت فرنسا أعداد المحاكم الشرعية، من 184 إلى61 محكمة عام 1890، سعيا منها لتحطيم القضاء الإسلامي. وعوضتها بمؤسسات قضائية للنظر في قضايا الأوربيين والفرنسيين. في حين لم يكن للأهالي المسلمين سوى محكمتين؛ فبطلب من المجالس المالية والمفوضين الماليين الأوربيين، أنشئت محاكم خاصة لمحاكمة الأهالي دون غيرهم سنة 1902، عرفت بالمحاكم الزجرية، عوضا عن محاكم الدرجة الأولى العادية، يرأسها شيخ البلدية أو أحد ممثلي الإدارة بدلا من قضاة الصلح. كما استبدلت محاكم الجنح بالمحاكم الجنائية، للنظر في مخالفات الأهالي، وسحبت منها كل اختصاصاتها ما عدا الأحوال الشخصية. كما منع الأهالي من حق الاستئناف.[4]

وعلى العموم يمكننا القول بأن المؤسسات التي استحدثتها فرنسا في الجزائر مدعية نشر الحضارة، والرفع من مستوى الأهالي، ما هي إلا ادعاءات واهية؛ لأنها مؤسسات أوجدتها فرنسا خدمة لمصالحها ومصالح المستوطنين بالدرجة الأول

وقد لحقت البنية الاقتصادية في الجزائر تغيرات جذرية، بأن خلق الفرنسيون أنماطا اقتصادية تخدم مصالحهم؛ على مستوى كل القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية، انعكست آثرها بشكل جلي على مستوى معيشة الأهالي الذين ازدادت معاناتهم اليومية.

والاستحقاق، أما قانون17 أفريل 1889، والقانون الموالي له في 25 ماي 1892 الذي كان بمثابة القانون المنقح للقانون الأول، فجعل لقاضي الصلح الفرنسي الحق في النظر في القضايا العامة بين المسلمين، بينما قلصت صلاحيات القاضي المسلم في عقود الزواج وأحكام المواريث، وتنفيذ أحكام قضاة الصلح. ينظر: أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص313-114.

[1] Claude Collot **: Les Institution de l'Algerie, durant la période coloniale 1830-1969**, Edition C.N.R.S , OPU, Alger ,1987 , p110.

[2] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص312-113.

[3] Ageron (Ch.R) : **Les algériens musulmans**, op.cit, T1, p201.

[4] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1954**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص40-41.

فلحق القطاع الزراعي الكثير من الأضرار نتيجة عدة عوامل طبيعة، وأخرى كرستها السياسة الاستعمارية بقوانين وممارسات جردت الأهالي من أراضيهم بالعنف والإكراه والشراء. أضف إلى ذلك الأزمات الاقتصادية التي أحدثت هزة وخلخلة في هذا القطاع الحساس وكان وقعها كبير على الأهالي، حيث تعد –الزراعة– المورد الأول ومصدر رزق حوالي 70 % من سكان الجزائر.[1]

سعت فرنسا مع بداية الاحتلال بشتى الطرق تثبيت نفسها في الجزائر بإحكام سيطرتها على كل شؤونها الاقتصادية، فسنت سلسلة من قوانين تتسمح لها بوضع يدها على أراضي الجزائريين، بما ذلك أراضي الحبوس والعرش التي تعد ملكية جماعية، والملكيات الخاصة؛ ومن ذلك قانون أكتوبر1844 الذي اعتبر أراضي الأحباس (الوقف) غير مستغلة والتي لم يثبت ملكيتها قانونيا بواسطة عقود مسجلة في المصالح العقارية قبل شهر جويلية1830. وأمهلت الأهالي مدة ثلاثة أشهر لإثبات ذلك.[2] ونظرا لجهل الجزائريين بالإجراءات القانونية، فقد عادت ملكية هذه الحبوس بشكل آلي إلى السلطات الفرنسية.

كما استغلت قمع الثورات والانتفاضات الشعبية، للحصول على المزيد من الأراضي وتمكين المستوطنين منها بسن فرنسا قانون 1845 الذي تم بموجبه سلب الأراضي من الأهالي الذين يثبت عداوتهم لفرنسا. وطبقته هذا القانون على العائلات التي فرت إلى المغرب الأقصى بعد مقاومة الأمير عبد القادر.[3]

وقد كرس بدوره الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث (1848-1870) بمرسوم 1864 الإقطاعية الرأسمالية للمستوطنين في الجزائر، عندما فتح أمام المستوطنين الشراء الحر كوسيلة لانتقال الملكية في الجزائر؛ فقد سمح هذا المرسوم للمستوطنين والشركات الفرنسية بملكية الأرض والاستثمار وتسويق منتجاتها.[4]

وجاء قانونWarnier عام 1873 ليعزز من سيطرة المستوطنين على أراضي الجزائريين. حيث أعطى صلاحيات تمكن السلطات الفرنسية من طرد الأهالي وإخراجهم من أملاكهم العقارية، وبموجب هذا القانون تم إلحاق مساحات شاسعة تابعة لقبائل اعتبرت متمردة بعد مشاركتها في ثورة المقراني، وثورات أخرى كالأوراس (1879) وأولاد سيدي الشيخ...[5]

([1]) أندري بريان وآخرون: **الجزائر بين الماضي والحاضر**، ترجمة: اسطنبولي رابح، منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص185.

([2]) عمار هلال: **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847–1918)**، دار لافوميك للنشر، ص230-231.

([3]) عبد الملك خلف تميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المغرب العربي، فلسطين، الخليج العربي، دراسة تاريخية مقارنة، **مجلة عالم المعرفة**، ع71، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983، ص22.

([4])المرجع نفسه، ص22.

([5])عبد اللطيف بن اشنهو: **تكوين التخلف في الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بدون تاريخ، ص232.

أعطت هذه الإجراءات الضوء الأخضر للمستوطنين للحصول على آلاف الهكتارات من الأراضي الصالحة للزراعة أخصبها[1]، تقلص مع مساحة أراضي الأهالي ونوعها؛ فأصبحوا لا يملكون من الأراضي الخصبة إلا 7% في ساحل الجزائر، و17% في منطقة متيجة، و15% في منطقة وهران، و23% في منطقة مستغانم، و24% في منطقة بلعباس.....[2]

سخرت فرنسا للمستوطنين في الجزائر رؤوس أموال ضخمة وإدارات وبنوك لفائدة؛ ومكنتهم من الاعتماد على أحدث العتاد، وقروض تقيهم الأزمات الاقتصادية، بالإضافة إلى مراعاتهم في دفع ضرائبهم وديونهم.[3] بينما اقتصر استعمال الأهالي على الوسائل التقليدية البدائية إلا قلة قليلة (5%) منهم التي استعملت آلات الحرث الحديثة[4]. كما أرهق الفلاح الجزائري بالضرائب التي تضاعفت مع قانون الأهالي فإلى جانب الضرائب التي كان يدفعها قبل الاحتلال فُرضت عليه أخرى إضافية حتى سنة 1919 أين ألغيت ضريبة الزكاة. وهو دفعهم إلى اللجوء إلى المرابين والعمل عند الكولون بصفة خماس[5] الذين وصفهم أحمد توفيق المدني بقوله: «أنهم أشبه بالعبيد في القرون الوسطى».[6]

وعلى العموم فإن الزراعة في الجزائر خلال هذه المرحلة كانت في خدمة الاستعمار والاستيطان مما أحدث خللا في البنية الاقتصادية التي تعتمد اعتمادا كبيرا –الزراعة–وانعكست سلبا على البنية الاجتماعية للمجتمع.

---

(1)حصل الأوربيون على أراضي خصبة بالمجان، دون أن تكون لهم صفة المواطنة الفرنسية قدرت مساحتها الإجمالية ما بين (1830-1900) حوالي1.179.453 هكتار، وتم تسجيل أكبر مساحة وزعت ما بين (1830-1850) بما مقداره 427.604 هكتار. بهدف تعزيز تواجدها في الجزائر مع بداية الاحتلال

21- أما الفترة التي تلتها فهي الممتدة ما بين (1871-1880) وقدرت المساحة الممنوحة فيها بـ 233.369 هكتار خاصة للوافدين العائدين من الألزاس واللوران. للمزيد ينظر: عبد الحميد زوزو: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)**، ط2، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص38. بينما شارل روبير أجرون سجل خلال نفس المرحلة ما مساحته 347.286 هكتار. انظر: شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، منشورات العويدات، بيروت، باريس، 1982، ص86.

(2)رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956)**، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1973، ص86.

(3) **النجاح**، ع: 1029، 17سبتمبر 1930.

(4) أندري بريان: **الجزائر بين الماضي والحاضر**، ص410.

(5) الخماس هو أن يحصل الفلاح على1/5 من المحصول، وهي ظاهرة تعفف عنها الأهالي المسلمين لانعدام الثقة بين الطرفين، لكن بعد 1870 والاستيلاء على أراضي القبائل جملة، وبدافع الفاقة والحاجة،لجأ إليها أغلب الفلاحين.

(6) أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص357.

أما من حيث الصناعة فلم تكن الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي قوة صناعية، و لم تحظ أثناءه بالعناية الكافية مقارنة للقطاع الزراعي، فقد عمل المعمرون على تحطيم الكثير من الحرف التقليدية بهدم أسواقها ، وجعلت الجزائر سوقا لمنتجاتها الصناعية التي اعتمدت على الصناعة الغذائية والفلاحية التي تخدم الزراعة.أما الصناعة الثقيلة فهي منعدمة؛ حيث قلما استغلت الثروات الباطنية، فكان الحديد والفسفاط المستخرج يصدر إلى أروبا والتي تورده في شكل منتجات صناعية. كما يتم تصدير الفلين والحلفاء خاما. ولم يستخدم الفحم الحجري والسدود المائية الكهربائية بشكل يخدم ويطور الصناعة في الجزائر، وعمدت فرنسا على إنشاء ورشات تصليح، وليست إنتاجية لإصلاح السكك الحديدية.[1] اعتمدت الصناعة فإلى جانب المستوطنين الأوربيين كان هناك الأجانب من جنسيات مختلفة؛ كالإسبان والمالطيين والإيطاليين الذين نافسوا الأهالي. وتم تقديرها –اليد العاملة– في القطاع الصناعي بنسبة 5% من إجمالي عدد الأوروبيين.

وعلى العموم فإن نشاط المعامل والمؤسسات ذات الطابع الصناعي لم يتعد نشاطها ثلاث قطاعات؛ وهي مود البناء والأشغال العمومية، وتصنيع المنتجات الزراعية، وإنتاج المواد الاستهلاكية؛ مثل الأدوات المنزلية والكهربائية.[2]

أما من **الناحية الاجتماعية** فقد تعرض المجتمع الجزائري بهزات عنيفة، مما حد من النمو الطبيعي للحركة الديموغرافية، فبعد أن بلغ تعداد الجزائريين عشية الاحتلال أزيد من ثلاثة ملايين نسمة إلا أن هذا الإحصاء لم يعرف خلال بداية القرن العشرين زيادة تعكس طول المدة الزمنية التي مرت؛ ومرد ذلك إلى الهزات الاجتماعية التي أثقلت كاهل الجزائريين ومن ذلك؛ موجات الجفاف، والقحط وجوائح الجراد، والتي انعكست بدورها على الجانب الصحي بظهور الطاعون والكوليرا والأوبئة والحمى بأنواعها، وانتشار البطالة والفقر والجوع والجهل.[3]

كرست الإدارة الاستعمارية بسياستها العنصرية أن خلقت وسط اجتماعي جديد لم يألفه الجزائريون من قبل؛ فتحطم على اثر ذلك النظام القبلي، وهوت الكثير من العائلات الكبرى؛ وبرزت ابتداء من القرن العشرين(بعد مرور سبعين سنة من احتلال) طبقتين متمايزتين:

([1]) أندري بريان، أندري نوشي: **الجزائر بين الماضي والحاضر**، ص419.

([2]) تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح**، ص86.

([3]) للمزيد من التفاصيل انظر: أندري نوشي وآخرون: **الجزائر بين الماضي والحاضر**، ص ص335-354. وصالح العنتري: **مجاعات قسنطينة**، تحقيق وتقديم: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1394هـ- 1974م،ص15-49-56.

– الطبقة الإقطاعية؛ التي سطرت على أخصب الأراضي الزراعية في الريف، وطبقة رأسمالية التي استحوذت على النشاط الاقتصادي والمالي والتجاري في المدن، بالإضافة إلى الموظفين في الإدارة الاستعمارية. وكانت هذه الطبقة تشكل جزءا ضئيلا من المجتمع الجزائري.

–الطبقة المتوسطة والمنعدمة؛ وتشكل أغلبية الجزائريين، تتكون من صغار الفلاحين وعمال الزراعيين، والعمال الحرفيين، وصغار التجار، وصغار الموظفين في الإدارة الحكومية. وقد صور إميل لرشي –أستاذ بكلية الجزائر–سنة 1903 هذا الوضع بقوله: «إن وضع الفرنسيين اليوم بالجزائر شبيه بوضع الإفرنج في غاليا القديمة؛ جنس غالب، يفرض هيمنته على الجنس المغلوب؛ هناك إذا أسياد ورعايا، أصحاب امتيازات، وأناس لا امتيازات لهم، فلا محل هناك للمساواة».[1]

وقد حرم الأهالي الجزائريين من 90 % من الوظائف الحكومية العليا[2]، واقتصر تعينهم على وظائف بسيطة تعبر بوضوح عن الإجحاف والظلم في حق الجزائريين؛ ومن تلك الوظائف قائد، أو مترجم أو قاضي أو عون شرطة أو شاوش إدارة أو مدرس أو كاتب بإحدى الإدارات.[3]أما في الأرياف؛ فلا توجد أمامه الكثير من الاختيارات، فإما أن يكون خماسا، أو من الرعاة، وكلها وظائف يترفع ويرفض المعمرون ممارستها.

ومن مظاهر الحرمان التي عان الجزائريون منها عدم حصولهم على مرتبات تعبر عن جهدهم المبذول، وفيها تمييز صارخ بينهم وبين الأوربيين من نفس رتبة العمل؛ فبلغت 4 فرنكات ما بين (1910–1920) لترتفع ما بين (1920–1935) إلى 8 فرنكات، وهي أجور لا تستوفي حاجاتهم ومتطلباتهم، واختُزلت المنح العائلية الممنوحة للعاملين في الصناعة والتجارة إلى ثلث ما يمنح لنظرائهم من الأروبيين، في حين انتزعت عن المزارعين.[4]

---

(1) محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص87.

(2)تم تحديد الوظائف التي بإمكان الأهالي تقلدها؛ وفق مرسومين اثنين هما: مرسوم 26 مارس 1919 و14 ديسمبر 1922. انظر:

Decret 26 Mars 1919, Journal Official 30 Mars 1919, Et Estoublon(R) et Lefebure (A): **Code de L'Algérie annote (1916– 1919))**, Imp. Jourdon, Alger. و Gaston Arexy : **Législation algérienne à l'usage du personnel administratif de l'Algérie et des candidats au fonctions publiques de la colonie**, 2ème édition, P&G Soulivon .1932,p 87-88.

(3) أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ص332.

(4) تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ص23.

ومما أثقل كاهل الجزائريين، وزاد في مأساتهم الاجتماعية؛ تدهور حالتهم الصحية، لقلة المرافق الصحية، وسوء التغذية. مما خلف أمراضا وأوبئة؛ كالسل والزهري...وأدى إلى ارتفاع نسبة الوفيات، قد فصل أحمد توفيق المدني في هذا الخصوص بمنحنا الكثير من الإحصاءات التي تعكس هذه الحالة.

ونتيجة لهذه الظروف المزرية، التي أثرت بشكل مباشر على البنية الاجتماعية للجزائريين، الذين فضل بعضهم الهجرة، وخاصة نحو فرنسا.[1]

وفي الأخير يمكننا القول: بأن السياسة التي انتهجتها فرنسا الاستعمارية، والأوضاع الاقتصادية، رسمت الحياة الاجتماعية للجزائريين وجعلتها حياة مأسوية. عانى فيها الأهلي الجزائري من الفقر والجوع والأمراض والآفات الاجتماعية، والبطالة، التي أنهكته وحطمت بنيته الاجتماعية.

أما من الناحية الثقافية فقد أجمع المؤرخون والمفكرون الذين تناولوا الحياة الفكرية والثقافية للجزائريين عشية الاحتلال الفرنسي، أن المناخ الفكري في الجزائر كان أفضل حال مما كان عليه في فرنسا نفسها؛ فالتعليم كان منتشرا انتشارا واسعا من خلال المدارس والمساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية.[2]

أما بعد الاحتلال بدلت فرنسا جهود معتبرة لمحاربة التعليم، وكل ما يمثل كيان الجزائر الحضاري، وعبثت بقيمها الدينية والثقافية، قصد مسخ ومحو ملامحه الشخصية والقومية؛ ويتجلى ذلك واضحا في سياسة الهدم التي انتهجتها خلال العقود السبع الأولى من الاحتلال؛ أين صادرت الأوقاف، وهدمت وغيرت من العقارات والمساجد والزوايا والمدارس، وحتى الأضرحة والقباب والمقابر لم تسلم من ذلك. أنشأت بدلها الساحات والطرقات، وفتحت الكنائس والثكنات والمخازن، وأحرقت المكتبات، وأتلفت ونهبت الكتب والمخطوطات، وحوربت اللغة العربية بعنصرية، وفرض بدلها لغة المستعمر، مما أدخل الجزائريين في نفق مظلم من الجهل والأمية[3]. ادعت فرنسا في الجزائر أنها صاحبة رسالة حضارية، وأنها راعية التنوير والتحرير والتقدم فيها، إلا أنها ادعاءات واهية؛ فقد أهملت تعليم الجزائريين مقارنة بالمستوطنين، الذين كان تعليمهم إجباريا عند بلوغ سن التمدرس، ويُسرت لهم كل الإمكانيات لأنهم جنس متفوق. بينما لم يكن إجباريا على

---

(1) من بين الإحصاءات التي تدل على هذا الوضع، نذكر: سجلت سنة 1920 هجرة (21684) جزائري ليتضاعف بعد سنتين 1922 (44466)مهاجر، و(71028) سنة 1924. انظر عبد الحميد زوز: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية**، ص22 – 23.

(2) للمزيد انظر: أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3. وانظر: سعد الدين بن ابي شنب: «النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن الرابع»، نقلا عن: إسماعيل العربي: **الدراسات العربية في الجزائر، في عهد الاحتلال الفرنسي**، م.و.ك، الجزائر، 1986، ص ص61-67.

(3) الأمر جعل الجزائريين يتحصرون على وضعهم، وما آل إليه حالهم، ومن ذلك ما جاء على لسان محمد اللقاني بن السائح:

بني الجزائر هذا الموت يكفينا لقد أُغِلَّت بحبل الجهل أيدينا

أطفال الجزائر إلا ابتداء من 1917، بشرط أن تكون إقامتهم على مسافة لا تزيد عن ثلاث كيلومترات عن المدارس[1]؛ لأنهم جنس منحط، وناقصو عقل غير قابلين للتعلم، وفي تعليمهم مضيعة للوقت والمال. بحسب المنظور الفرنسي.

وسجلت خلال هذه المرحلة أرقاما ضئيلة من المتمدرسين الجزائرين في المدارس الفرنسية، إذا قرنت بالعدد الإجمالي للسكان الأهالي. ففي سنة 1882خصصت للأهالي 21 مدرسة ابتدائية، مقابل 697مدرسة للفرنسيين يدرس بها حوالي53.666 طفل فرنسي،بينما لم يستطع سوى 3.172 جزائري[2]إلتحق بهذا الطور، وهو عدد لا يعبر عن إجمالي السكان. ولم يحتوي كل الذين بلغوا سن التعلم خلال هذه السنة، كما أنه يعتبر رقما هائلا، إذا ما قرناه مع عدد المتمدرسين الجزائريين في مرحلة الثانوي، الذي بلغ ما بين (1885- 1886) 115 تلميذ جزائري، وما يعادل 3.352 أروبي وفرنسي، وإن كان أغلب الفرنسيين يفضلون أن يتابع أبناؤهم الدراسة الثانوية في فرنسا.[3]

وبذلك فإن الهدف الرئيسي ليس تعليم أبناء الأهالي المسلمين، إنما هو غسل أمخاخهم، ومسخ هويتهم وتركهم بين بين، في هذه المرحلة العمرية الحساسة.

أما الأطوار التعليمية الأخرى (الثانوي والتعليم العالي)؛ كان التدرج فيها صعبا على الجزائريين، بحكم أنه مختلط؛ أي يتم بمعية الفرنسيين والأوروبيين، ولم يكن مجانيا ولم ترفع أقساطه إلا على قلة من الأهالي؛ من أبناء العائلات التي تولت مناصب تخدم فرنسا، كالقياد والأغوات والموظفين؛ كالخوجات والمترجمين، أما البقية فكان عليها أن تجتاز امتحان خاص[4] فيما يتعلق بالثانويات(lycée)، والمعاهد العليا(Collège)؛ وهذا ما يفسر قلة العديدية للتلاميذ الأهالي والتي لا تتماشى ومجموع السكان، وتعكس أيضا عدم متابعة المتمدرسين في المرحلة الابتدائية لتعليمهم.

أما التعليم العالي الذي اقتصر خلال هذه المرحلة على جامعة واحدة، وهي جامعة الجزائر المؤسسة سنة 1908، وبكليات أربع؛ هي الحقوق، وكلية الطب والصيدلة، وكلية العلوم وكلية الآداب. والتعليم بها لم يكن أيضا مشجعا؛ لتكاليفها الغالية وحرمانهم من الدراسية، جعل قلة من الأهالي الجزائريين يستطيعون

---

(1) أندري نوشي وأخرون: **الجزائر بين الماضي والحاضر**، ص420.

(2) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، ص296.

(3) المرجع نفسه، ج3، ص 301.

(4) المرجع نفسه، ج3، ص303.

الالتحاق بمدرجات هذه الهيئة العلمية، والإحصاءات المسجلة خير دليل على ذلك، ففي حين تجاوز عدد الفرنسيين الألفين، تجاوز عدد الأهلي المئة بقليل.

كما أن أغلب هذه القلة العددية يتم تسجيلها في كلتي الحقوق والآداب، فحسب تقرير الإحصاء السنوي لسنة 1934 تم تسجيل 40 طالبا على مستوى كلية الحقوق، و47على مستوى كلية الآداب، أما كلتي الطب والصيدلة فلم يزد عدد الطلبة بهما عن 10 و13 طالبا.[1]

ولم تلق المدارس الإسلامية[2]إقبالا كبيرا من الأهالي فقدر عدد قاصديها سنة 1938 (162) تلميذا فقط، ويرجع ذلك لعدة أسباب؛ كضعف التعليم بها وأساليبه العتيقة وضعف الأساتذة، وعدم قدرة خرجيها التدرج في التعليم العالي لاعتبار الشهادة المحصل عليها من هذه المدارس، وهي العلوم العليا، وهي لا تضاهي شهادة البكلوريا.[3]

وعموما، فإن المشروع الذي راهنت عليه فرنسا لم يستوعب كل الجزائريين بل زادهم تجهيلا وأمية والتي بلغت عند ذكور الأهالي 95%، في حين شملت كل الإناث تقريبا، بنسبة 99%.

كانت الأوضاع العامة في الجزائر والتي عاشها أهلها خلال الفترة الاستعمارية، من العوامل المباشرة التي حركت النخبة السياسية، التي سطرت برامجا ووضعت مطالب تنصب في جلها إلى تحسين الأوضاع السياسة، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.

---

(1)Annuaire Statistique de l'Algérie, Année : 1934,p122.

(2) المدارس الإسلامية Les Medersas؛ تم إنشاؤها بموجب مرسوم 30 سبتمبر 1850 في كل من قسنطينة، والجزائر، وتلمسان تخرج الموظفين الذين يشغلون وظائف دينية،وفي القضاء الإسلامي، والتعليم، والمكاتب العربية.

(3) أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ص281.

محاضرة 2: إرهاصات وعوامل ظهور الوعي السياسي بعد الحرب العالمية الأولى

I–مفهوم الحركة الوطنية: يعتبر مصطلح الحركة الوطنية من المصطلحات التي لم تفصل في مركبها الكتابات، وتناولتها كلفظة مركبة بدلالاتها السياسية والتاريخية، في حين اهتمت لأحزاب السياسية المشكلة لها وبرامجها ومطالبها.

الحركة الوطنية من المصطلحات المركبة تركيبا إضافيا؛ **الحركة** و**الوطنية**؛ وتعني في اللغة الفرنسية (Mouvement) وباللغة الانجليزية (Movement) وهي النشاط والعمل. وتشتق لفظة الحركة في اللغة العربية من الفعل حرك يحرك حراكا، والحركة الشيء خرج عن سكونه[1]. بينما تأخذ الوطنية (patriotisme) معنى حب الإنسان لوطنه الذي ولد فيه واستعداده للدفاع عنه والموت في سبيله. وتشتق لغويا من الوطن، وهو المنزل الذي يقيم به وموطن الإنسان ومحله، يقال أوطن فلان أرض كذا وكذا؛ أي اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيه [2].

وبذلك فإن الوطن وفق هذا المعنى مادي، مرتبط بالحيز الذي يشغله الإنسان بعيدا عن الارتباطات النفسية والروحية التي تربطه بالمكان، والمعنى الأخير هو الذي تم استحداثه في المفهوم السياسي الحديث لمسألة المواطنة.

ومن الناحية التاريخية لم يعرف الفكر الإنساني مسألة الوطن والوطنية، إلا في العصور الأخيرة بظهور القوميات، وقبل ذلك كانت المحددات الانتماء مختلفة؛ قسمت أثناءها المعمورة إلى دار إسلام ودار كفر؛ فانتماء المسلم لدار الإسلام كان يحدد بالجماعة المرتكزة على القيم الدينية الأخلاقية لا الموقع الجغرافي الذي يشغله، والقائم على القيم الجغرافية والعرقية[3]. وهو الفكر المهيمن على العالم العربي والإسلامي وحتى الغربي الذي كانت توحده الدولة البيزنطية. فلم يعرف العالم فكرة الوطن والوطنية إلا في العصر الحديث، الذي أصبح يعبر من خلاله عن انتمائه الوطني والقومي. وترتبط الوطنية بمفهوم القومية (nationalisme) التي تعنى أيضا الولاء و الشعور المشترك بين جماعة معينة تنتمي إلى حضارة واحدة[4].

---

(1) جماعة من اللغويين العرب: **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، ص.309.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، ج.6 دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، 1988، ص.949.

(3) إسماعيل زروخي: "مفهوم الوطن في الفكر العربي الحديث"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع.9، جامعة قسنطينة، 1989، ص.97-98 .

4 – فريح لخميسي, "الحركة الوطنية الجزائرية: المصطلح والمفهوم", **مجلة العلوم الإنسانية**, ع.47, جامعة محمد خيضر، بسكرة, 2017م, ص,ص, 232, 233.

والجزائر بدورها جزء من هذا العالم، اهتدى أهلها لهذا الفكر أثناء الفترة الاستعمارية، التي ارتبطت بالسيطرة على الأرض، وقد عبر الجزائريون عن رفضهم لهذا الدخيل بالعمل العسكري والمقاومة المسلحة المقرونة بأخرى سياسية.

وعليه فإن الحركة الوطنية من المفاهيم السياسية الحديثة ارتبطت بتواجد الاستعمار وحركات التحرر التي عبرت عن رفضها للوضع الاستعماري. وتعتبر شكل من أشكال المقاومة، قامت خلاله فئة اجتماعية متميزة مشكلة من النخبة الجزائرية بنشاطات ثقافية واجتماعية ونضال سياسي. مرتبط بالعرائض والوفود وإنشاء الجمعيات والنوادي والأحزاب السياسية.

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ميلاد الحركة الوطنية؛ فربطها سعد الله في كتابه: **الحركة الوطنية** مثلا بالدخول الفرنسي وعملية الغزو (1830)، على اعتبار ردود الفعل المصاحبة له[1] التي زاوجت بين المقاومة العسكرية والسياسية؛ هذه الأخيرة التي باشرها أمثال حمدان بن عثمان خوجة [2] الذي تميز بنشاط سياسي ودبلوماسي قبل الاحتلال، فعمل كمستشار للداي حسين، وهمزة وصل بينه وبين الدول الأروبية. وبعد الاحتلال استعان به دي روفيقو في مهمات وساطة بينه وبين محي الدين بالقليعة وبينه وبين الحاج أحمد باي أكثر من مرة[3] وهي الخدمات التي قدمها حمدان خوجة اعتقادا منه أن فرنسا ستنفذ وعودها التي كانت قد قطعتها على نفسها؛ لأن حضارتها و قوانينها حسب اعتقاده تدفع فرنسا على تنفيذها؛ لكن مع بداية اختراقات الفرنسية ساهم حمدان خوجة مع مجموعة من الأعيان في طرح القضية الجزائرية، فبادر بتأسيس هيئة سياسية بالعاصمة تحت اسم **لجنة المغاربة** للدافع عن حقوق الجزائريين؛ كان من أعضائها أحمد بوضربة وإبراهيم بن مصطفى باشا وحمدان أغا، وفوضت لرئاستها حمدان خوجة[4]. ولم تشر المصادر لنشاط هذه اللجنة عدا تسميتها وبعض أعضائها .

---

(1)أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج.2،ص.11.

(2)حمدان خوجة (1773-1842) من أعيان الجزائر سمحت له تجارته ورحلاته من الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى، أتقن أكثر من لغة (العربية، التركية، الانجليزية، الفرنسية...) مكنته من التواصل مع باقي الشعوب، درس القانون. من مؤلفاته: إتحاف المنصفين في الاحتراس من الوباء (1836) باللغة العربية، ثم ترجم للتركية. كتاب المرآة بالعربية ثم ترجم للفرنسية من طرف حسونة دغيس. مذكرات ورسائل مطولة للملك لويس فيليب.... للمزيد ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**.

(3)المصدر نفسه، ص.161.

(4)جمال قنان: نصوص **سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص.48.

قدم حمدان خوجة أيضا مجموعة من العرائض في شكل شكاوى وجهها إلى وجهات مختلفة؛ كالماريشال سولت (3جوان 1833)، والملك الفرنسي (10جويلية من نفس السنة) ورسالة أخرى إلى الوزير الانجليزي قراي (Grey) بتاريخ 29 جوان 1833، كما بادر أيضا بتقديم عريضة للجنة التحقيق (17 جانفي 1834)، إلى جانب أحمد بوضربة. وقد خلصت إلى ضرورة تغيير فرنسا من سياستها تجاه الأهالي المسلمين، وطالب فرنسا بالانسحاب من الجزائر، وفضح أساليب الجيش الفرنسي أمام الرأي العام، وإيجاد دعم الدولي للحكم الذاتي للجزائر في إطار عثماني[1].

بينما ربط أخرون ميلاد الحركة الوطنية بنشاط الأمير خالد[2] بعد الحرب العالمية الأولى[3] وصولا إلى بداية ثلاثينيات القرن 20 واكتمال صورة الأحزاب السياسية التي تبلورت معها التيارات السياسية في الجزائر، ومن ذلك شارل أندري جوليان (A.Julien)في كتاباته[4] ونوشي(A.Nouschi) [5]...

II– عوامل ظهور الوعي السياسي قبل1919

اطلع الجزائريون خلال الفترة الممتدة ما بين أواخر القرن 19 إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى (1914) على متغيرات جديدة أنبأت بمعطيات مختلفة. وتعتبر هذه المرحلة من المراحل الحساسة في تاريخ الجزائر[1]، بدأت فيها إرهاصات الوعي السياسي تتجلى، ومن **عوامل ظهور** هذه الأخير نذكر:

---

[1]عبد القادر جغلول: **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر**، تر: سليم قسطون، ط.1، دار الحداثة، بيروت 1984، ص.153.

[2]الأمير خالد بن الهاشمي ابن الحاج عبد القادر (1875-1936) ولد بدمشق وعاش بها مدة 17 سنة ، عند عودته إلى الجزائر التحق بثانوية لويس لوغران (Louis le Grand)،والمدرسة العسكرية سان سير (Saint syr)(1893-1896) بإلحاح من والده، واستطاع التملص من حياته العسكرية، بتقاعده (1919) بعد مرض صدري. تفرغ للنشاط السياسي الذي كان حافلا، خاصة بمشاركته في الانتخابات البلدية.تعرض للمضايقات الفرنسية، انتهت بإبعاده خارج الجزائر، إلى مصر وفرنسا (1923) ثم دمشق (1926)، التي توفي بها. ينظر:

Mahfoud Kaddache, **Histoire du nationalisme**, op.cit, p.97.et(M) Kaddache , "L'Emir khaled un maillon de la résistance algérienne", **les Africains**, T.4, France, 1977,pp .263-283.

[3]Mahfoud Kaddache : **Histoire du nationalisme**, P.11.

[4]ا شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: النجي سليم، وأخرون،، الدار التونسية للنشر،تونس، 1976.

[5]A.Nouschi, **la naissance du nationalism algérien 1914-1954**, documents du nationalism algérien, Edition,1993.

-استمرار الوضعية الاستعمارية، مع تضاعف أساليب التضييق على الجزائريين.

- فشل ثورات السابقة، التي خاضها الجزائريون منذ بداية الاحتلال واتسعت في أرجاء الجزائر شرقا وغربا شمالا وجنوبا، كثورة الأمير عبد القادر، أحمد باي، سيدي الشيخ والمقراني.

- الإجراءات التعسفية التي استعملتها فرنسا في وقف هذه الثورات.

- ظهور النخبة المثقفة؛ فإلى جانب النخبة المحافظة (المعربة)، عرفت المرحلة بروز نخبة جزائرية مثقفة ثقافة فرنسية، كانت قد انفتحت على شعارات فرنسا الديمقراطية، وتطلعت إلى تغيير واقع الأهالي المسلمين[2]. واعتبرت نفسها وسيطا بين الأهالي وفرنسا، وأنها أفضل من يطالب بحقوقهم –الأهالي-، خاصة حق المساواة بينهم وبين العناصر السكانية.

- إلغاء الحكم العسكري الذي اقتصر منذ 1870على المناطق الجنوبية، وأصبح الحاكم العام المدني هو من يمثل الإدارة الاستعمارية في الجزائر، وتميزت فترات بعض هؤلاء الحكام ببعض الاستقرار النسبي الذي صاحبه إصلاحات حملت بين طياتها بعض الحريات.[3]

وقد تميزت فترة الحكم المدني بإرسال الحكام العامين للجان تحقيق، أثارت قضايا المتعلقة بالأهالي،[(4)]واتصلت بالمثقفين والأعيان من الأهالي؛ سواء المحافظون أو النخبة مزدوجة اللغة؛ كلجنة جول

---

(1)وصفها مصطفى الأشرف بالمرحلة الثانية التي مر بها تاريخ الجزائر، حددها ما بين 1871 عقب ثورة المقراني إلى غاية 1920، وعبر عن نشاطها بالقول: "تميز بالهمود التام من غير هوان ولا استسلام" في حين وصفها سعد الله بالغموض. للمزيد، مصطفى الأشرف: **الجزائر أمة والمجتمع**، تر. حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص.79. و أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج.2، ص.100.

(2)يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919–1939)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص. 11.

(3) كشارل جونار الذي تولى هذا المنصب على فترات متقطعة (1900-1901) و(1903-1911) و(1918-1919) الذي آمن بأن الجزائر مستعمرة لا مدمجة في فرنسا وبذلك تحتفظ بخصوصياتها.وقد بادر هذا الحاكم العام بتبني سياسة إصلاحية قصد تحسين أوضاع المسلمين المادية بمنح قروض فلاحية لصغار الفلاحين من أجل النهوض بزراعتهم، فأنشأ في مدة ثلاث سنوات صناديق عديدة لذلك، أبدى رغبة في تزويد الجزائر بتشريع مماثل للتشريع الفرنسي وصرح بالقول: أما المكاتب الجزائية (26 نوفمبر 1909) لسنا ممن يدسن على المهزومين، إن هدفنا هو السير معهم جنبا إلى جنب وبصورة أخوية" . إلى جانب إصلاحات توسيع عدد الناخبين في البلديات. وقد وجدت هذه الإصلاحات معارضة كبيرة من المعمرين، وظلت حبرا على ورق.
Ch.R.Ageron, **Les algeriens musulmans et la France**, T.2, (1871-1919), 1re Edition, P.U.F, 1986, P. 1017

(4) أبو القاسم سعد الله: **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988. ص ص.77-79.

فيري[1] استفسرت فيه اللجنة عن ملكية الجزائريين، الوضعية المدنية، الاستيطان، والميزانية، التعليم والغابات...

– القوانين التعسفية الفرنسية، كالتجنيد الإجباري. الذي سمح بالاحتكاك مع الأوروبيين والتعرف على ثقافتهم، ووسائل التقدم الحديثة التي تفنن المجتمع الأوروبي في استخدامها، الأمر الذي أدى بالعديد منهم بعد الانتهاء من مدة الخدمة العسكرية إلى اختيار الهجرة نحو فرنسا. ويعد التجنيد الإجباري في صفوف القوات الفرنسية بمثابة مؤامرة واستغلال للشباب الجزائري المسلم في ضرب إخوانه المسلمين، أو استغلاله في تحقيق فرنسا لأهدافها الاستعمارية[2]

– ظهور الصحافة الاستعمارية الذي بدأ مع بداية الاحتلال بإنشاء جريدة المرشد الجزائري والمبشر، وقد التحق بها بعض الجزائريين وشاركوا في تحريرها ثم بادروا بإنشاء صحفهم. إلى جانب النوادي والجمعيات الثقافية والاجتماعية التي أنشأها الفرنسيون والمستوطنون للدفاع عن حقوقهم[3].

وإلى جانب ذلك، كان للأثر العربي والمشرقي دور في نمو الوعي السياسي بتتبع الجزائريين لأخبار العالم والمتعلقة بالعالم العربي والإسلامي عن طريق:

أ– زيارة محمد عبده (1903) وهو الذي عرف عند الجزائريين كشيخ للأزهر وداعية إصلاح. وقد سبقت زيارته شهرة مجلة المنار. رغم أن الزيارة دامت 10 أيام فقط قصد فيها العاصمة وقسنطينة، إلا أنها تركت أثرا كبيرا على الجزائريين، على المدى القريب والبعيد حسب تعبير علي مراد على تلاميذه ومؤيديه، [4].

ب– الصحافة المشرقية كاللواء، والمؤيد، والبلاغ، ككوب الشرق والفتح والمنار، التي كانت بمثابة

---

[1] هي اللجنة المشيخية التي زارت الجزائر (1891)، وتنسب في تسميتها لعدد أعضائها (لجنة 18)، وكما تسمى باسم رئيسها جول فيري، وقد استدعى تأسيسها الخوف على مستقبل فرنسا في الجزائر. دامت مدة الزيارة 50 يوما تنقلت فيه اللجنة عبر مختلف مناطق الجزائر واتصلت بالنخب الجزائرية والأروبية. للمزيد:

Mathieu (Auguste), **L'Algérie et la commission sénatoriale**, J.Rotchsild editeur, Paris, 1895. Ch.R. Ageron, Jules Fery et la question algérienne en 1892 (d'après quelques inédits), **Revue d'histoire moderne et contemporaine**, T.2, Avril-Juin 1963, p.p 127-146.

[2] عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا، دراسات تحليلية**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص163.

[3] أبو القاسم سعد الله، **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي** ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص.520-521.

[4] Ali Merad, «La formation de la presse musulmane en Algérie (1919-1939)», **I.B.L.A**, XXVII, p.15 أيضا لنفس المؤلف« L'enseignement politique de Muhammed Abduh aux algériens l903», **orient**,N°.28, 4em.Trim,Paris,1963 ,pp. 75-123 .

منابع فكرية تعلق بها الجزائريون واعتبروها مدد الحياة، فإذا انقطعت إنقطعت الحياة عنهم [1].

ج- عودة الطلبة الجزائريين من المشرق وقد كانت لعودتهم ثمارا قطفتها النخبة العربية في الجزائر، باكتسابهم لعلوم جديدة، كما سمحت لهم بالاحتكاك بالطلبة والعلماء من مختلف وجهات العالم الإسلامي. فكانت الرحلات فرصة للاطلاع على التطورات الحاصلة في العالم العربي والإسلامي، وحركات التجديد المشرقية. وتفاعلوا في رحلتهم ثقافيا وفكريا وحضاريا، وساهموا في مختلف النشاطات العلمية والتعليمية. فكانت هذه الرحلات العلمية بمثابة التكوين متشبع بالروح الإصلاحية الناضجة، والأفكار المعادية للاستعمار، وقوت لديهم الشعور بالانتماء العربي الإسلامي[2].

كما كان للأحداث العالمية، وخاصة تلك التي مست العالم الإسلامي آثارها في بروز هذه الجماعة المثقفة؛ كالجامعة الإسلامية وسياسة عبد الحميد الثاني، إضافة إلى احتلال فرنسا تونس (1881)، وبريطانيا لمصر (1882) واحتلال المغرب (1912)، والحرب الطرابلسية الإيطالية، (1911-1912)، والحركة المهدوية في السودان...

وقد أفرزت هذه العوامل بوادر وعي السياسي قادته نخب متعددة المنابع؛ عربية ومفرنسة. وإن لم تشكل كلا النخبتين حزبا سياسيا بالمفهوم المتعارف علي. فلم يكن للنخبة العربية حزبا تنتمي إليه، ولا برنامجا تدعو إليه، إلا أننا يمكننا أن نلمح مطالبها من خلال محاضراتها ومقالاتها في النوادي والصحف.فقد طالبوا بالمساواة في التمثيل السياسي والضرائب، وإلغاء قانون الأهالي، إضافة إلى الدعوة إلى العمل بنظام القضاء الإسلامي، كما نادوا بالجامعة الإسلامية، وعارضوا بشدة التجنس وكل ما يدعوا لتنازل عن أحكام الشريعة الإسلامية[3]، كما أعلنوا رفضهم التام لقانون التجنيد الإجباري.[4]

ومن أبرز هؤلاء محمد سعيد بن زكري (1851 -1914) وعبد القادر المجاوي (1848-1913) المعروف بأبي النهضة، وشيخ الجماعة، إلى جانب عبد الحليم بن سماية (1866-1933) والمولود بن الموهوب(1866-1939)، وحمدان الونيسي(1865-.) أستاذ عبد الحميد بن باديس. إلى جانب النخبة

1رشيد رضا، **تاريخ الأستاذ الإمام**، ج.1، ط.2، دار الفضيلة، القاهرة، 1427هـ/2006م، ص.872.

2عايدة حباطي، **التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر، (1900-1939)**، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019، ص.110.

(3) أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج2، ص ص146-147.

(4) لمزيد من التوسع انظر: "عمر بن قدور: «الخدمة العسكرية الفرنسية الرفض الأخير"، **مجلة الثقافة**، ع3، 1971، ص 126-132.

المفرنسة كبلقاسم التهامي، الطيب مرسلي، إسماعيل حامت...

المحاضرة 3: حركة الشبان الجزائريين (les Jeunes algériens)

كان ظهور حركة الشبان الجزائريين من أهم عوالم مطلع القرن العشرين، حيث شكل نشاطهم معلما بارزا في تاريخ الجزائر المعاصرة، اقترن ظهورها بالمدرسة الفرنسية أواخر القرن 19، فكانوا بمثابة الطفرة وسط النخبة التقليدية من أصحاب العمائم الذين مثلوا مدة من الزمن الأهالي الجزائريين امتدت من بداية الاحتلال إلى أواخر القرن 19.

I- ظهور حركة الشبان:

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ظهور حركة الشبان، حيث ذهب بعضهم إلى بداية القرن العشرين؛ فربط أجيرون(Ageron) ظهورها بتاريخ زيارة لجنة جول فيري (Jules Ferry) [1]، ومبادرة مجموعة من المثقفين بتقديم مطالب التي تخص الأهالي (1891)؛ بما في ذلك الضرائب والغابات، القضاء الإسلامي، التعليم العربي، الأحوال الشخصية. وربطها أخرون ظهورها بنشاط هؤلاء خاصة ما يتعلق بتقديم العرائض؛ مثل عريضة عنابة (30 جوان 1900) التي حررها السيد خليل قايد العيون، وعريضة أخرى بتاريخ 1901 حملت مطالب لفرنسا تطالبها بمنح الحقوق الأساسية للمسلمين.

وقد نعتت حركة الشبان بأوصاف عديدة: كالعمامات الشابة؛ قياسا على العمامات القديمة Les vieux Turbans[2]، الشبان الأتراك وهي التسمية التي أطلقها بعض الفرنسيين، أمثال وليام مارسي ودوتي؛ على اعتبار أن هؤلاء الشبان قد تلقوا أفكارهم وتوجهاتهم من اسطنبول [3]. النخبة Elite والشباب المتقدم Evoluée Jeunesse ووصفهم المؤرخ الفرنسي لوري بوليو (Leroy Baulieu) بالمتأوربيين[4] بمعنى يتشبهون بالأروبيين في نمط حياتهم، والجزائر الفتاة تماشيا مع تركيا الفتاة ومصر الفتاة وتونس الفتاة. وللمصطلح دلالات على التجديد والتحديث بمعنى حركة الجيل الجديد، أو حركة التحديث. الجيل الذي

---

[1] Ch.R. Ageron, "Jules Fery et la question algérienne en 1892", art. cit, T.2, Avril-Juin 1963, p.p 127-146.

[2] Andre Servier : **Le Péril de L'avenir, Le Nationalisme en Egypte, en Tunisie, et en Algérie**, 2eme édition, Constantine, 1913, p. 139

[3] Mahfoud Smati: **les élites algériennes sous la colonisation française,** Editions Dahleb , Alger , P. 229.

[4] Leroy Baulieu,"La France dans l'Afrique du nord, indigènes et colons», **Revue des deux mondes**,1906,pp,60-62.

تفاعل مع قضايا عصره [1]. في حين سماهم المؤرخ الفرنسي أجورن بنفس التسمية التي أطلقت على الطبقة المستنيرة في عهد الثورة الروسية أنتلجانسيا (Intelligetsia)، ونعتهم أيضا بالمثقفين (Intellectuels) والنخبة (Elite). وتسمية المطالبين والممثلين (Les représentants) الذين يشتملون حسب رأيه على المترجمين إلى جانب التجار والصناعيين وأصحاب المهن الحرة ، و أيضا المتطورين المتسيسين (Evolues politises) [2].

وتعد حركة الشبان الجزائريين من نفس نمط القوميات الحديثة في العالم؛ كحركة الشبان الأتراك والتونسيين والمصريين، أو تركيا الفتاة ومصر وتونس الفتاة. تزامن ظهور الشبان الجزائريين مع نجاح مثيلاتها في تركيا ومصر، لكن بخلاف هؤلاء الذين رفعوا شعار تركيا للتركيين، ومصر للمصرين فإنهم لم ينادوا بالجزائر للجزائريين[3]، وأقصى ما طلبوه خلال هذه المرحلة هو المساواة.

ويمكننا تعريفهم –الشبان الجزائريين– بقولنا: هي مجموعة قليلة من المثقفين الجزائريين من ذوي التكوين الفرنسي، طالبوا وناقشوا مع بداية القرن العشرين مسائل تخص إخوانهم من الأهالي.

عرفها أندري سيرفي –الكاتب والصحفي محرر La Dépêche de Constantine– بقوله: «هم فئة حديثة السن التي لا يقل عمرها عن أربعين سنة، لهم تكوين فرنسي أو مزدوج، ولهم ميول سياسية يهدفون إلى الحصول على إصلاحات اجتماعية واقتصادية ليكون لهم في الأخير حقوق سياسية».[4]

بينما عرفها أحد أفرادها بقوله: «إن النخبة هي هذه المجموعة القليلة من الشبان الجزائريين الذين تعلموا في الجامعات الفرنسية تعليما جادا والذين استطاعوا بواسطة الجهد والمثابرة أن يرتقوا فوق مستوى العامة وأن يفرضوا أنفسهم كدعاة للحضارة، هؤلاء الذين يطلق عليهم أحيانا لقب الشبان الجزائريين يوجدون في وظائف متنوعة كالطب والقضاء والتعليم».[5]

---

(1) نور الدين ثنيو: "الشبان الجزائريون الجيل المؤسس للوعي السياسي الحديث في الجزائر"، centre de recherche anthropolgogie sociale et culture, les ouvrage du C.R.A.S.C, ص.30 .

(2)Ch.R. Ageron, "Le mouvement jeune algérien, de 1900-1923 ", **Etudes maghrébines, Mélange** Ch. A. Julien,T.11, Extrait 1994, p. 226-276.

(3) Andre Servier : op.cit, p.139.

(4) Ibid, pp.137-138.

(5)Cherif Benhabiles : **L'Algérie Française vue par un indigène**, Alger, 1914, p.107.

وقد بين الشريف بن حبيلس تطلع النخبة في كتابه **الجزائر الفرنسية برؤية أهلي**[1]، بالقول: "يسعون إلى لعب دور في شؤون البلاد وأنهم بلغوا الدرجات العليا في الحضارة لقد أثرت فيهم حركة الشبان وما حققته من النجاحات أعمال جمعية الاتحاد والترقي أو على شاكله الشبان المصريين، إن هؤلاء الشبان الجزائريين وصلوا إلى نقطة للتساؤل ألا يجوز للجزائريين بأن يشغلوا مساحة أشمل في دوائر الحكم" [2].

واعتبرهم بعض المعتدلين الفرنسيين أن بإمكان فرنسا الاعتماد عليهم في التواصل مع الأهالي، على اعتبارهم من خرجي المدرسة الفرنسية. بينما المعمرين اعتبروا وجودهم مزاحمة لهم في المكانة بعد أن بدأوا يتعاطون السياسة.

شغل الجيل الجديد من الشبان على قلتهم (لا يتجاوز عددهم 450 شخصا عبر الجزائر ككل في الفترة الممتدة ما بين (1877-1911)[3]، وظائفا تعكس تعليمهم، كقضاة وأطباء ومترجمين ومعلمين وممثلين في المجالس المالية والبلدية. من بينهم:

-اسماعيل حامت[4] (المترجم) غزير الإنتاج من أهم مؤلفاته:

Les musulman Français du nord de l'Afrique, paris, 1906

-بلقاسم بن تهامي (الطبيب) خريج جامعة مونبليه (1905-1906) متجنس بالجنسية الفرنسية، أسس جريدة المستقبل (1920)، والتقدم (1923-1931)، ورئيس فدرالية المنتخبين (1927).

بن علي فخار درس الحقوق (1904)، أسس مع أخيه العربي فكار جريدة المصباح الوهراني (1904-1905)، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة ليون (1908) اهتم بمسائل الأهلي بما في ذلك مسألة التمثيل النيابي[5].

حاج عمار حمو مؤسس جريدة الراشدي. والشريف قاضي الذي التحق بعد البكلوريا بالمدرسة العسكرية وتدرج في الرتب العسكرية إلى رتبة عقيد،; الطيب مرسلي، الطبيب الممارس، وقد كتب بدوره عن

---

(1) وهو الكتاب الذي كتبه شريف بن حبيلس 1913 قسمه إلى مقدمة وسبعة فصول وخاتمة، قدم له جورج مارسيه (Georges Marçais) مدير مدرسة تلمسان وصديق المؤلف، بين صاحب المؤلف التقارب الإنساني بين المسلمين والأوربيين rapprochement والتي عبر عنها أحيانا بالاندماج Assimilation وعبر نفسه على اعتباره فرنسي يعترف لفرنسا بالامتنان؛ لأنه تعلم في مدارسها, وقد درس بن حبيلس في مدارسها القضاء.

(2) Cherif Benhabiles, op.cit, p.109.

(3) Ibid, p. 29.

(4) Achour Cheurfi, **Dictionnaire encyclopédique de l'Algérie**, Editions ANEP,2007, P.565..

(5) Ben ali Fekkar, la représentation des Musulmans Algériens, **revue du Monde Musulman**, Paris, 1909,

المسألة الأهلية[1].

لكن لم يتمكن الشبان من تأسيس حزب سياسي يجمعهم بسبب مضايقات القوانين الفرنسية.

II- مطالب الحركة:

كانت المسألة الأهلية أحد أهم اهتمامات النخبة من الشبان الجزائريين في كتاباتهم وفي المجالس الاستشارية البلدية، وعبر صفحات الجرائد ووفودهم وعرائضهم، وقد ارتبطت مطالب الشبان جلها بالمسألة الأهلية، وقد وصفت بالمعتدلة البعيدة عن التطرف؛ فقد نشرت جريدة الإسلام جزءا من هذه المطالب سنة 1911، كالمطالبة بحق المشاركة في انتخاب رؤساء البلديات. والمساواة في الضرائب بين الجزائريين والفرنسيين، ومنح الأفضلية للمثقفين. وتوسيع حق الأهالي في الانتخابات البلدية، وإصلاحات إدارية أخرى.[(2)]بالإضافة إلى المطالبة بإلغاء القوانين الاستثنائية، ونشر التعليم والثقافة الأوربية بين الأهالي قصد تطويرهم، وتسهيل الهجرة إلى فرنسا التي تطور الأهالي باكتسابهم تجارب جديدة، وتزيد من مدخولهم المادي، بحكم ارتفاع الأجور في فرنسا، كما أنها تعطيها -فرنسا-يد عاملة رخيصة. [(3)]

وعلى العموم فإن الشبان لعبوا دورا بارزا في هذه المرحلة، وإن لم تكن مطالبهم قوية ولا ثورية انفصالية، فأقصى ما طلبوه هو المشاركة في الحكم والمساواة؛ ويمكننا إيعاز ذلك على كونها لم تكن حزبا سياسيا منظما، ولكن مجموعة مبادرات فردية وجماعية تكونت حول بعض النوادي والجرائد كالجمعية التعاونية (1897)، والرشدية (1902)، والتوفيقية (1908)، بالإضافة إلى ودادية العلوم الجديدة، نادي التقدم، نادي صالح باي، نادي الشباب الجزائري، جمعية الهلال[(4)]. بالإضافة إلى أن ظهور الشبان كان في فترة حرجة مارست فيها فرنسا ضغطا كبيرا على الأهالي، فلم يكن بإمكانهم الظهور خارج الإطار الفرنسي.

أهم مسألتين شغلت اهتمام الشبان، وكشفت تباين مواقفهم مسألتي التجنس بالجنسية الفرنسية، والتجنيد إلى جانب الوطن الأم، وإن كانتا في نظرهم مسألتان مرتبطتان ومتداخلتان.

وقد اعتبروا التجنس بالجنسية الفرنسية سلوك سياسي له مكاسب اجتماعية واقتصادية، بحيث قارنوا بين وضعيتهم القانونية والأهالي اليهود الذين ارتقوا بقانون كريميو إلى مواطنين. وكانت مسألة التجنيد فرصة

---

(1) T.Morsly, **contribution à la question indigène en Algérie**, Constantine, 1894.
(2)Cherif Benhabiles : op.cit,pp.117-122.
(3) Ibid, pp.75-76.
(4) زبير سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج4، م.و.ك، الجزائر، 1985، ص ص27-29.

طالب فيها الشبان للمطالبة بالمواطنة الفرنسية التي تسمح لهم بأن يكونوا مواطنين من الدرجة الأولى لهم ما للمواطنين من حقوق وعليهم من الوجبات ما يتناسب مع اكتسابه هذه الصفة.

وقد أثار مشروع التجنيد ردود فعل متباينة بين الشبان جعلت بعضهم يرفضه ويدعو إلى إلغائه لعدة اعتبارات منها؛ رابطة الأخوة التي تربطهم مع من سيحملون السلاح ضدهم. بالإضافة إلى بعد المسافة التي ستفرقهم عن أهاليهم. بينما أيد جماعة منهم تقديم الدعم لفرنسا في حروبها الخارجية مقابل حصولهم على حقوقهم القانونية توسع أمامهم الممارسة السياسية، وهو ما عبر عنه محمد بن صيام: "إنني أرى أنه من المستحق مقابل تجنيد المسلمين، توسيع وزيادة الحقوق السياسية بالنسبة إليهم .وبالطبع لن تمنح هذه الحقوق لكل العرب و لاسيما الجنسية الفرنسية، وإنما تمنح للذين تتوفر فيهم بعض الشروط الخاصة [1]، وقد جندت هذه الفئة لذلك صحفهم؛ كالإسلام والراشدي خاصة بين سنتي 1911-1912، إلى جانب العرائض والوفود[2]

فأرسل الشبان الجزائريون في نوفمبر 1908وفدا لسان حاله عمر بوضربة -عضو من أعضاء المجلس البلدي للعاصمة-، مرفقا بجملة مطالب موجهة للحكومة الفرنسية، وموقعة من طرف 10.000 جزائري، ويتصدر هذه المطالب رفضهم لقانون التجنيد الإجباري، وضرورة مقابلة ضريبة الدم التي يدفعها الأهالي بتعويضات حقيقية [3]قابل الوفد كليمنصو[4] ووعدهم بالنظر في مطالبهم.[5]

إلى جانب العرائض التي تزامن إرسالها مع إصدار مراسيم التجنيد، وإحصاء الأهالي الجزائريين البالغين سن الثمانية عشر، العريضة التي وجهها الشبان الجزائريون للحكومة الفرنسية عقب صدور مرسوم 17 جويلية 1908[6]. بالإضافة إلى العريضة التي تقدم بها سكان المدية المحررة بتاريخ 14 ديسمبر 1911،

---

[1] **la Revue indigenes**, n.30, October 1908, pp.404-411.

[2] للمزيد من التوسع انظر: عايدة حباطي: **التجنس وموقف الجزائريين من (1919-1939)**، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2003م، ص ص147-152.

[3] Ageron (Ch.R) : op.cit, T.2, p.1067.

[4] جورج كيمنصو(George Clemenceau) (28 سبتمبر 1841-24 نوفمبر 1929) عضو ببلدية باريس (1871)، ونائب بمجلس الشيوخ، ثم الوزراء (1876-1914) ليتقلد بعدها منصب رئاسة الوزراء. لكنه ابتداء من سنة1920 اعتزل السياسة وظل كذلك لغاية وفاته. انظر: النجاح، ع.1478، 6سبتمبر 1933.

[5] Ageron (Ch.R) : op.cit, T2, p.1067.

[6]عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر، من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص.203.

وحملت 340 توقيعا، ووجهها موقعوها إلى النواب في البرلمان الفرنسي.[1] كما شهدت سنة1912 حِراكا سياسيا تجاه هذه المسألة، فأرسلت نخبة من الأهالي الجزائريين[2] عريضة للمجلس الوطني الفرنسي.[3]

كما كان لصدور قانون التجنيد الإجباري في شكل مراسيم تطبيقية في 31 جانفي و3 فيفيري 1912آثاره السلبية على آمال الأهالي الجزائريين خاصة في ما يتعلق بمواده –القانون– التميزية بين الأهلي الجزائري والفرنسي المجندين في المدة الزمنية التي يقضيانها في الخدمة العسكرية؛ فبينما يقضي الأول 3سنوات في الخدمة العسكرية يظل الفرنسي الذي له كل الحقوق سوى سنتين فقط. بالإضافة إلى التميز بين الأهالي أنفسهم؛ حيث أقرت فرنسا بإمكانية استخلاف أبناء العائلات الكبيرة التي تربطها بفرنسا علاقات وطيدة بأبناء الفقراء. كما كانت مسألة التعويض المقدرة بـ 25 فرنك مسألة جد مهينة.

ولم يتردد الشبان المتجنسين منهم في إبداء رغبتهم الجادة في الوقوف إلى جانب فرنسا الأم خلال الحرب العالمية الأولى ومن ذلك ما جاء على لسان بن تهامي[4] «...نعلن صراحة أن كل المسلمين الجزائريين على استعداد للقيام بواجبهم الوطني تجاه الوطن الأم» [5]. كما طرح عبر أهم جرائد الحركة الراشيدي[6] فكرة سفر وفد إلى باريس على غرار وفد 1908 لشرح وتقديم مطالبهم، ولقيت الفكرة استحسان باقي الشبان، وعرض الحاج عمار –مستشار ببلدية جيجل– أن يتكفل بمصاريف رحلة الوفد.[7] الذي سافر[1]إلى باريس

---

(1) جمال قنان: المرجع السابق، ص278-282.

(2) نسب أبو القاسم سعد الله هذه العريضة للجنة الدفاع عن مصالح المسلمين، معتمدا في ذلك على المذكرة التي أرسلها النواب الجزائريون في المجالس المالية عارضوا فيها الوفد الذي سافر إلى باريس (نتطرق له لاحقا) وأشاروا إلى هذه اللجنة. ينظر: أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائري**ة، ج.2، ص.180. لكننا لم نجد متى تأسست هذه اللجنة ولا من هم أعضاؤها.

(3)المرجع نفسه، ج.2، ص.180.

(4) بلقاسم بن تهامي Belkacem Bentami (20 سبتمبر 1873- 2جوان 1937) من مواليد مستغانم، بعد حصوله على شهادة الدكتوراه في الطب1905، عمل كطبيب في مستشفيات الجزائر، ورئيس قسم العيون بكلية الجزائر، كما عمل كأستاذ لصحة بالمدرسة الثعالبية، وطبيب لتلميذها، كما أشرف على مراقبة الأيتام كطبيب لمدة 13 سنة. أما من الناحية السياسية فكان من المنادين بالاندماج التام في فرنسا، فتجنس سنة1906 بموجب قانون 1865، تقلد منصب نائب عام بالبلدية (1921-1935)، وعضو بلدي بالعاصمة منذ 1921 نال العديد من الأوسمة خلال مشاركته في الحرب العالمية الأولى بصفته ضابطا ثم طبيب قبطان، له مساهمات عديدة في تكوين العديد من الجمعيات. انظر: «رزء الجزائر بوفاة الحكيم بن التهامي»، **النجاح**,ع2001، 6جوان1937. وأبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج.7، ص ص.273-274. وانظر أيضا:

Jeanne et André Brochier : **Livre d'or** de **l'Algérie, Dictionnaire des personnalités passés et contemporaine**, Baconnier frères, Alger, 1997, p55.

(5) Jean Melia : **L'Algérie et la guerre (1914-1918)**, Libraire Plon-Nourrit, Paris, 1918, p147 .

(6) **Le Rachidi,** Pour la France, par l'Indigène, Mars 1912.

(7) **Le Rachidi,** Pour la Cause, Mai 1912.

أين قابل العديد من الشخصيات الفرنسية على رأسها رئيس الجمهورية الفرنسية بوانكاري،[2] أين قدموا له مطالبهم في مذكرة تضمنت التذكير بالظروف التي صدر فيه مرسوم 3 فيفري 1912، آثاره في نفوس الأهالي، كما ذكروا باستعدادهم لتقديم يد المساعدة والدفاع عن الوطن الأم، وطلبوا لذلك بعض التحسينات الفرنسية في القانون المذكور آنفا منها:

1- تخفيض مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين.

2- تغير سن التجنيد من ثمانية عشر إلى واحد وعشرون، حتى يكتمل نموه الجسدي.

3- إلغاء المنحة المقدمة تعوضا عن التجنيد لأن العائلات تكون سعيدة عند رؤية أبنائهم يعملون في الجيش الفرنسي[3].

وإلى جانب ذلك تناولت المذكرة مطالب أخرى ناشدت فرنسا فيه بإلغاء النظام القمعي، ومنح الأهالي الحق في التمثيل الجاد والكاف في المجالس في الجزائر وباريس، إضافة إلى المطالبة بالمساواة في الضرائب، والتوزيع العادل للميزانية. لكن المذكرة وإن استقبلت بوعود بوانكاري، إلا أن وجدت نفس مصير سابقاتها مع كليمنصو، فلم تتحرك فرنسا نهائيا لتغير الوضع.

وبدوره شارك الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى في الجيش الفرنسي، رغم أنه كان غير متجنس وصرح: "إن الجزائريين يشاركون في الحرب دفاعا عن الحق والعدالة ضد طغيان وبربرية ألمانيا[4]. إلا أن فرنسا خيبت أمال الجزائريين ولم تمنحهم من الوعود شيئا وهو ما أثار غضب الأمير خالد وعبر عن ذلك: "إن مئات الجزائريين ماتوا من أجل وطن بقي دائما يعتبرهم رعايا، ومن أجل حقوق لم ينالوا منها شيئا،حتى بعد انتصار فرنسا".

---

(1) يتكون الوفد من تسع شخصيات هم على التوالي: د.بن التهامي (مستشار ببلدية الجزائر)، مختار حاج السعيد (محامي قسنطينة)، د.موسى(مستشار ببلدية قسنطينة)، بوشريط علاوة (مستشار ببلدية قسنطينة)، حاج عمار (مستشار ببلدية جيجل)،جودي (مستشار ببلدية بسكرة)، بن عثمان (مستشار ببلدية بيجو سرايدي حاليا)، بن ددوش (مستشار ببلدية تلمسان)، قارة علي (من أعيان عنابة).

(2) ريمون بوانكاري R.Poincarèe (1860-1934) خريج كلية الحقوق والآداب، تقلد مناصب سياسية متعددة؛ رئيس مكتب وزارة الفلاحة(1886) كما انتخب نائبا عاما، ثم عضوا بمجلس الشيوخ، تنقل بين وزارة المعارف1883 والمالية1894-1895، وترأس عدة وزارت، كما ترأس الجمهورية من 1913 إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، واعتزل ابتداء من 1929 السياسة. انظر: **النجاح**، ع.1629، 19 أكتوبر 1934.

(3) **Notes sur les mesures demandées par les Musulmans Français de l'Algérie en conscription militaire**, Paris, 1912.

(4) مسعودي أحمد، "النخبة الاندماجية في الجزائر، ومسألة التجنيد الإجباري (1912-1918)، وهم الفرنسية، وفشل التحديث"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع.4، المركز الجماعي علي كافي، تندوف، الجزائر، مارس 2018، ص. 104.

وفي الأخير نستخلص مما سبق أن فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى تعتبر نقطة تحول بين سياستين مختلفين في تاريخ الجزائر المستعمرة، اتبعت فيها –الجزائر– أساليب أكثر سلمية بدل السلاح والمواجهة عنيفة. فبعد ظهور النخبة المثقفة المتنورة، والتي حملت على عاتقها توعية النخبة وتثقيف المجتمع عن طرق أساليب مختلفة؛ كإنشاء النوادي والجمعيات.

أما علاقتها –النخبة– بفرنسا، فإنهم تجنبوا الاحتكاك المباشر بها، والتزموا في رفضهم لسياستها التعسفية، عدم الاصطدام بها، فاختاروا تجديد أساليب قديمة في عرض مطالبهم كإرسال الوفود، وتقديم العرائض. كما أن مطالبهم تضمنت قضايا آنية، فرضتها السياسة الفرنسية، كالقضاء الإسلامي، والتمثيل النيابي، والتجنيد والتجنيس.

المحاضرة 4: نمو وتطور الحركة الوطنية ما بين الحربين العالمتين

عرفت مرحلة ما بين الحربين العالميتين متغيرات، سمحت للنخبة الجزائرية من تنمية أفكارها، والاطلاع على معطيات جديدة، تفاعلت خلالها النخبة السياسية من الحركة الوطنية مع قضايا عصرها في ظل الوضعية الاستعمارية.

I- عوامل النهضة ما بين الحربين:

أولا: الحرب العالمية وآثارها:

لم تتوان فرنسا في العقود الأولى من الاحتلال من جعل الجزائريين أداة تستعين بها في حروبها الخارجية[1]، وكانت مشاركاتهم الفعالة في حسم تلك الحروب لصالحها أو أحد أحلافها في الغالب. ونظرا لما أبدته الفرق العسكرية الجزائرية من شجاعة وإقدام، وحاجتها لقوة بشرية تدعم جيشها؛ الأمر الذي دفع فرنسا إلى فرض التجنيد على الجزائريين بصفة الإجبار. ويبدوا أن صيغة الأخيرة –الإجبار– هي التي جعلت القضية تثير نقاشات جادة لدى النخبة السياسية في الجزائر بين رافض ومؤيد له، ونفور أغلب الجزائريين عامة منه،

(1) فقد شارك الجزائريون في حرب القرم (1854-1856) التي شاركت فيها فرنسا وبريطانيا إلى جانب الدولة العثمانية لمواجهة وصول روسيا إلى المياه الدافئة. كما استعانت فرنسا أيضا بالجزائريين في الدفاع عن سردينيا وتصدي للنمسا (1859)، والهند الصينية (1861) والمكسيك في (1862) وفي بروسيا أيضا (1870).

وعبروا عن ذلك بالهجرة الجماعية والفرار إلى الجبال والانتفاض، إلى جانب رفض تسجيل أبنائهم في سجلات الحالة العائلية، خاصة الذكور منهم. ومع ذلك كانت أعداد الجزائريين الذين تم إقحامهم في هذه الحرب معتبرة بصفتهم مجندين تم استدعائهم ومتطوعين، إلى جانب استخدامهم كعمال في مختلف المصانع والأعمال بما في ذلك الفلاحية منها[1].

تكبد الجزائريون المشاركون أو المقحمون خلال الحرب العالمية الأولى، والتي لم تكن تعنيهم لا من قريب ولا من بعيد خسائر بشرية معتبرة[2] ، إلا أنهم استطاعوا أن يكتسبوا منها خبرة وثقة بأنفسهم، ووسعت معارفهم، وفتحت أذهانهم، خاصة منهم الذين عملوا في المصانع الحربية، والمناجم نتيجة احتكاكهم المباشر بالمجتمع الأروبي، فاطلعوا عن قرب على مبادئ الحرية والديمقراطية والأفكار الليبرالية التي كانت سائدة في فرنسا آنذاك، كما مكنهم ذلك من الإطلاع على أخبار المشرق الثورية دون رقابة، واكتشفوا مع ذلك أن فرنسا ليست هي المعمرين الذين قدموا إلى الجزائر. وبانتهاء الحرب طالبوا فرنسا بالوفاء بوعدها بإنصاف المسألة الجزائرية، وبدورها بادرت فرنسا بإصدار إصلاحات هزيلة (4فيفري 1919).

ثانيا– صدى الهجرة:

تعددت الأسباب التي جذبت الجزائريين لمغادرة الديار؛ سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو حتى اجتماعية، وأيا كانت وجهتهم نحو المشرق أو فرنسا، فإن الهجرة في حد ذاتها تعتبر من العوامل الهامة في تسريع تفتيح ذهنيات الجزائريين، وتوسيع أفاق فكر نخبتهم. وتعد الوجهة الأخيرة باتجاه فرنسا من أهم العوامل التي لعبت دورا هاما في بلورت وعي النخبة من الحركة الوطنية، وكانت فرنسا قد فتحت أراضيها أمام

---

(1) بلغ عدد المجندين والمتطوعين ما بين 1914-1919

السنة	المستدعون	المتطوعون
1914	2500	16604
1917	16117	16281
1918	7467	/

بينما بلغ تعداد العمال ما بين (1914-1918) 124298. للمزيد ينظر: عبد القادر بلجة: **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري (1907–1945)**، أطروحة دكتوراه،جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016، ص ص.50-60.

[2] كانت الإحصاءات المقدمة عن عدد ضحايا الجزائريين في الحرب العالمية الأولى متناقضة، حاولت فرنسا في تقريريها وصحافتها التقليل من شأن مشاركة الجزائريين حددتها في بضع ألاف، بينما الجزائريون فقد أحصوا ما يزيد عن 80 ألف جزائري، خاصة الأمير خالد وفرحات عباس، بينما جعلهم محفوظ قداش ما يقارب 25 ألف قتيل، أما سعد الله فيذكر 56 ألف قتيل. المرجع نفسه، ص.61.

المهاجرين مع مطلع الحرب العالمية الأولى بعد أن كانت قد قيدتها[1]؛ حيث سنت لذلك قانون 15جويلية 1914، الذي فتح الأبواب أمام المهاجرين وشجعهم على الهجرة التلقائية[2].

اشتغل المهاجرون الجزائريون عموما في المصانع الذخيرة والغاز، وفي المناجم وأعمال حفر الخنادق. وكان العمال الجزائريون يسافرون بعقود عمل سنوية[3]. وسمحت لهم هجرتهم، خاصة تلك التي كانت باتجاه فرنسا الاطلاع على الاتجاهات السياسية المتباينة، وعلى التجمعات والمظاهرات التي كان يسودها كثير من الحرية التي افتقدوها في بلادهم. لذلك عرفت فرنسا تدفقات من المهاجرين الجزائريين، وكانت تزداد إتباعا كما هو موضح في الجدول:

السنة	عدد المهاجرون
1920	21.684
1922	44.466
1924	71.028

ويرجح أن سبب هذه التدفقات يرجع في الأساس إلى ما كان ينسجه العائدون من الهجرة عن المعاملة الطيبة، والأجور المرتفعة التي تساوي أجور الفرنسيين أو على الأقل ضعف ما كان يأخذه بالجزائر. ومن جهتها حاولت فرنسا أن تكبح حركة الهجرة وتضيقها، من خلال إصدار عدة مراسيم، تتضمن إجراءات معقدة، وشروط واجب توافرها في المهاجر قصد التخفيف من أعدادهم. وقد أثر هذا التضييق بتراجع معدلات التدفقات البشرية من المهاجرين الجزائريين، لكنها لم تتوقف.

ثالثا- الاحتفالات المئوية (le centenaire d'Alger):

هي تلك الاحتفالات التي أقامتها فرنسا للاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر لأجل إثارة اهتمام الفرنسيين بمستعمراتهم، وتمجيد فكرة فرنسا الاستعمارية والدعاية لإمبراطوريتها في إفريقيا[4].

وقد أولت الإدارة الاستعمارية في الجزائر أهمية لهذه الاحتفالات تحت ضغط المستوطنين، فبدأت

1قيدت فرنسا الهجرة بسنها لقوانين عديدة، منها قانون 16ماي 1874.

2 عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص14.

3 محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج.1، (1919-1939)تر.أمحمد بن البار، شركة دار الأمة، الجزائر، 2012، ص.224.

4 محمد علالي: **دراسة لكتابات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2008-2009، ص.70.

التحضير لها مبكرا في ولاية الحاكم العام ستيغ حيث أصدر قرارا (23 ديسمبر 1923) بتشكيل لجنة تحضير برنامج الاحتفالات. ومن جهته حاول الحاكم العام موريس فيوليت (1925-1927) استكمال عمل اللجنة، لكن وبضغط من المستوطنين تم استبداله ببيار بورد على رأس الولاية العامة (1927-1939) وقد بادر الأخير بتجديد التحضير للاحتفالات عن طريق المندوبيات المالية وتشكيل 29 لجنة دعائية أشرفت خلال أسابيع على الدعاية للاحتفالات، وقد رصدت للاحتفالات ميزانية ضخمة قدرت ب130 مليون فرنك فرنسي. ودامت مدة ستة أشهر (من جانفي إلى 5 جويلية 1930) قامت فيها اللجان والحكومة العامة بنشاطات عديدة منها تدشين البث الإذاعي ووضع النصب التذكارية، وعقد المؤتمرات، وزيارة الرئيس الفرنسي غاستون دومارغ Gaston Doumergue الذي زار عدة مدن ودشن خلالها عدة مرافق، واستعراضات عسكرية[1]ومحاضرات، وألعاب، وأفلام، ومطبوعات، وافتتاح منشآت جديدة، إلا أن المميز في هذه الاحتفالات أنها اتسمت بمسحة عنصرية واستفزازية للمسلمين، ومن ذلك ما جاء في إحدى المجلات الفرنسية قولها: «إننا نحن الفرنسيون في وطننا الجزائر أصبحنا أسياد البلاد بالقوة، وهذا يعني حتما أن هناك منتصرين ومنهزمين، ومنذ أخضعنا الآخرين استطعنا أن ننظم البلاد والتنظيم نفسه يؤكد مرة أخرى فكرة امتياز المنتصر على المنهزم، وامتياز الإنسان المتحضر على الناقص إننا المالكون الشرعيون للبلاد».[2]

وأيضا ما جاء على لسان الرئيس الفرنسي من قسنطينة قوله: «إن فرنسا نسيت منذ زمن طويل بأنه كان هنا سنة 1830 وما بعدها منتصرون ومنهزمون، فأرادت بعد انتهاء المعارك أن تكون عادلة متسامحة محبوبة ومفهومة من الجميع».

مما آثار غضب الأهالي المسلمين واستيائهم؛ فقد وصفها فرحات عباس في كتابه حرب الجزائر وثوراتها بقوله: «اتسمت حفلات المئوية لاحتلال الجزائر بمسحة عنصرية لا مزيد عنها». مما حرك مشاعر الغيرة على الوطن والدين، وتناقل الأهالي فيما بينهم: «إنهم –الفرنسيون– يقومون باحتفالهم المئوي الأول، ولكنهم لن يحتفلوا بالمئوية الثانية فوق أرض الجزائر».

وعليه فإن الاحتفالات المئوية أثرت في كل الأحداث التي أعقبتها بشكل مباشر أو غير مباشر، وبينت مدي الفجوة بين المجتمعين الفرنسي والجزائري، التي تزداد اتساعا بازدياد المشاريع الاندماجية بشكل

---

(1) محمد علالي: مرجع سابق، ص ص.53-70.

(2) **الشهاب**، ع:117، 27 ديسمبر 1928، ص2.

تصاعدي، مما سرعت من نمو الوعي الوطني، الذي فضح وكشف النوايا الحقيقية للمستوطنين الفرنسيين في الجزائر.

رابعا–الأحداث العالمية:

رغم الأسوار الوهمية التي أحاطت بها فرنسا الجزائر لعزلها عن علاقاتها بالعالم العربي، إلا أن أخبار العالم كانت تتسلل إليهم بطرق شرعية وغير شرعية، تفاعل معها الجزائريون، وانفتحوا على أفكار قومية ووطنية وتتبعوا المتغيرات والمعطيات العالمية والأفكار والإيديولوجيات جديدة؛ كالمبادئ الأربعة عشر لولسن، والثورة الشيوعية، وتحرير بلاد البلقان، واستقلال بولونيا، وتشيكوسلوفاكيا، والحرب الليبية الإيطالية، وثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في المغرب، وسقوط الخلافة و بروز شخصية كمال أتاتورك كبطل القومي والنهضة المصرية....وهي التراكمات والأحداث التي ساعدت في تفتيح أذهان الجزائريين، وتغير نظرتهم لفرنسا الاستعمارية.

II- مظاهر الوعي السياسي ما بين الحربين:

أولا- ظهور الصحافة:

إن ميلاد الصحافة الأهلية الناطقة باللغتين سواء منها، الفرنسية أو العربية كان ميلادا عسيرا، لذلك كانت بدايتها محتشمة، نهاية القرن التاسع عشر، ففي حين وجدت بعض الصحف الأهلية الناطقة بالفرنسية خاصة منها الاندماجية بعضا من تخفيف المراقبة، عانت الصحف المكتوبة بالخط العربي العديد من عقبات التي وضعتها الإدارة الفرنسية، فالتشريع المعمول في العديد في الصحافة قبل 1900 يمنع صدور أية صحيفة بغير اللغة الفرنسية، إذا تم نشر صفحة أو صفحتين باللغة العربية فهي تكون ترجمة لنصوص الفرنسية، بالإضافة إلى حاجتها المادية وافتقارها لمصدر التمويل، لذلك فإن معظم الصحف التي ظهرت خلال هذه المرحلة لم تستطع المقاومة كثيرا، وكان مآلها في الأخير إلى التعطيل وملاحقة أصحابها تبعا لأهواء الحكام العامين.

أما بعد الحرب العامية الأولى فقد عرفت الصحافة الأهلية نشاطا نسبيا برز في عناوين الجرائد التي ظهرت، وارتفاع عدد السحب والتوزيع، كما تميزت الصحف في المرحلة باختلاف توجهاتها فمنها؛ الوطنية القومية، والاندماجية والإصلاحية الإسلامية...، لكن هذا لا يعني أن فرنسا أعطتها كامل الحرية، بل أنها مارست عليه في عهد بعض حكامها العامين، نظاما خاصا، يتراوح بين الرقابة المشددة، والحرية المقيدة، ومن

هؤلاء نذكر الحاكم العام جونار، موريس فيوليت، والتي ظهرت في عهدهما الكثير من العناوين، والتي طبقت معها نظام الحريات المحروسة، الشيء الذي جعل هذه الصحف تطالب بالإصلاح والحقوق الأساسية للأهالي الجزائريين، كان أقصاها مطالبة بالاستقلال والانفصال من فرنسا[1].

كما عاشت الصحافة أيضا في نفس هذه الفترة أيضا أحلك أيامها على يد آخرين ممن تداولوا على منصب الحاكم العام، فكانوا أشد قسوة على الأهالي وصحفهم؛ ومن ذلك الحاكم العام أبل Abel (1919-1921)، وبيار بورد (1927-1931)، واللذان ضيقا على الصحافة الأهلية أشد تضيق وفرضا عليها حراسة مشددة، فتعرضت مقرات الصحف للتفتيش، وأصحابها لسوء المعاملة، والاعتقال والمحاكمة في عهد الأول، بينما عطلت أغلب الصحف، ولم ينفد من ذلك إلا الصحف الموالية للاستعمار، أو متمتع أصحابها بنفوذ لدى فرنسا؛ كالشهاب، والبلاغ الجزائري[2].

ثانيا– ظهور الأحزاب السياسية:

تخمرت الخبرات والتراكمات التي اكتسبها الجزائريون أثناء نضالهم طيلة القرن التاسع عشر، بأن تطلعوا إلى نضال سياسي جديد ظهر في شكل حركات وتنظيمات سياسية منذ العقد الثاني من القرن العشرين، واكتملت تشكيلاته في العقد الثالث منه، ازدادت النخبة السياسية توسعا، وبإيديولوجيات متباينة، في شكل أحزاب سياسية وانقسمت ايدولوجيا إلى وطنية، إدماجية، إصلاحية، وشيوعية.

وتتشكل الأحزاب السياسية في العادة من مجموعة من الأفراد ذات مصالح وأفكار مشتركة، يسعون إلى الدفاع وحماية مصالح الجماعة المنتسبة له، وبهدف المشاركة في السلطة بطرق مشروعة وفق برامج[3]. وهي مظهر جوهري من مظاهر الديمقراطية الليبرالية. وقد ناضلت الأحزاب السياسية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية من أجل أن تكون جزءا من الحياة السياسية في الجزائر، وتبنت مواقف تجاه مختلف المسائل الأهلية والمشاريع والسياسات الاستعمارية. وجعل كل حزب لنفسه لسان حال والصحافة ناطقة بلسانه وترفع مطالبه، كما عرفت في ما بينها تقاربا في بعض الأحيان وتنافرا في أخرى؛ فاجتمعت في محطات قليلة وشكلت وحدة سياسية.

---

(1) زبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج.4، ص.23.

(2) عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية في الجزائر،دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954– 1962)**، م.و.ك، الجزائر، 1985 ص.31.

(3) Burdeau,Traite de science politique, cit par A. Menouni, droit constitutionnel p 141.

المحاضرة 5: **التيار الوطني**

I– عوامل وظروف ميلاد النجم:

نعت هذا التيار بالعديد من تسميات منه الوطني والثوري والراديكالي، كما وصف بالاستقلالي[1] ارتبط ظهوره بالعمال المغتربين القادمين من الجزائر باتجاه فرنسا[2]، حيث اتخذوا من العديد من العملات الفرنسية مقرا لإقامتهم بما في ذلك باريس، وهناك وجدوا الفوارق الجوهرية بين الفرنسيين في وطنهم الأم وفرنسا؛ كالحرية التي خلقت أجواء من الارتياح النفسي، شجعهم على الانخراط في التنظيمات العمالية التابعة لليسار الفرنسي. كما كان المحيط السياسي قد هيأ لهم التجمع، وإسماع صوتهم في المحافل الوطنية والدولية[3]. فقد كانت فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى تجيش بحركة عمالية ثورية، على اثر انتصار الثورة البلشفية في روسيا القيصرية، وبعد إعلان مبادئ ولسن التحررية التي أثمر صداها على مستوى الشعوب خاصة المستعمرة منها، وتبخرت على مستوى الحكومات إلى جانب وصول التيار اليساري في فرنسا بزعامة هيرو سنة 1924[4].

كما لعب الأمير خالد دورا في بلورة هذا الفكر؛ الذي اعتبر تيارا متميزا وسمي بالتيار المشارك (collaboration)، حيث أن برنامجه كان مبنيا على مبدأ التعاون والمشاركة في تسيير الجزائر، وهي التسمية أطلقها (v.Barrucand)، بينما سماه محفوظ قداش بالتيار الخالدي (khalidisme)، أما سعد الله فنعته بالتيار الإصلاحي؛ وعد نشاطه امتدادا لنشاط ابن الموهوب وابن سماية[5]، كما سماه آخرون حزب الأمير خالد[6] وقد برزت توجهاته في موقفه من مسألة التجنيس والاندماج عموما؛ حيث كان من المنادين بالمساواة في إطار الأحوال الشخصية[7]. الإيديولوجية التي خلقت انشقاقا داخل حركة الشبان الجزائريين

---

[1] لم ينطبق الوصف الأخير بشكل تامة على نشاط وبرنامج النجم وحزب الشعب، فكان الاستقلال من المطالب المؤجلة أو بعيدة الأمد من حيث التطبيق؛ فقد تدرج الحزب في تجسيد هذه الفكرة.

[2] تزايد عدد الجزائريين من 22 ألف سنة 1921 إلى 105 ألف سنة 1929 للمزيد ينظر:

Ch. R. Ageron, **les Algeriens**, op.cit,T.2, p.249

[3] Ben youcefe Ben khadda, **Les origins du 1er Novembre 1954**, Ed. Dahleb, Alger, 1989,p.46.

[4] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص.31.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج.2، ص. 257.

[6] Ch.R. Ageron, **les algériens musulmans** , T.2, p.916-917.

[7] Mahfoud Kaddache, **L'Emir Khaled**, O.P.U,Alger,p.16.

وتنافس شقيها في الانتخابات البلدية (1919) هذه الأخيرة التي انتهت بفوز قائمة الأمير خالد على حساب منافسه بن التهامي.كما طالب الأمير بالحق في تقرير المصير في العريضة التي سلمها للرئيس ولسن (1919) [1] التي ناقشت مسألة المشاركة في حكم بلادهم تحت إشراف عصبة الأمم[2]، ورسالته إلى رئيس الوزراء ادوارد هيرو. ومقابلته مع الرئيس الفرنسي ميلران (20 أفريل 1922) الذي ذكره فيها بولاء المسلمين الجزائريين خلال الحرب العالمية، ورابط التعايش المشترك لمدة قرن، وطالب بضرورة تمثيل المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي[3]. كما ألقى الأمير خالد في باريس مجموعة من المحاضرات (بين 12-19 جويلية 1924) أمام جموع من المغاربة، ودعاهم فيها إلى الانخراط في النقابات والأحزاب التي تدافع عن حقوقهم. وكان تزايد وتيرة نشاطه سببا مباشرا في منع السلطات الاستعمارية دخوله الجزائر مرة أخرى.

بالإضافة إلى المحيط الشيوعي الذي نشأ فيه التيار الوطني بفرنسا ، فكان بعضا من مناضليه ينتمون إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، كالحاج علي عبد القادر[4] وهو المحرك الأول للنجم عضوا في إدارة هذا الحزب – الشيوعي الفرنسي-، ورئيس لإحدى خلاياه، وقد رشحه الحزب لانتخابات 11 ماي 1924 عن منطقة باريس. وكان من أوائل المجندين الشيوعيين أثناء الحرب على الريف المغربي، إلى جانب شبيلة الجيلالي ومعروف جيلالي وهم من مؤسسي النجم[5].

وقد طمح الحزب الشيوعي تسريب أفكاره للعمال الذين كان عددهم يساوي قرابة 100 ألف[6] أغلبهم من الجزائريين من خلال إيجاد تنظيم وطني لهم بخلفية إيديولوجية معينة. وبدورهم كان العمال والمناضلين المنظمين للنجم يبحثون عن حليف يحتمون به في مراحلهم الأولى، ووجدوا في الحزب الشيوعي الفرنسي، خاصة

---

[1] إلى جانب الأمير خالد أرسل بدوره عبد العزيز الثعالبي بمعية زميله أحمد السقا بمذكرة تضمنت حق التونسيين في تقرير مصيرهم، أمام التجاهل الذي صاحب النظر في المذكرة لجأ إلى إصدار كراسته المعروفة باسم تونس الشهيدة. للمزيد ينظر: عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، تر.سامي الجندي، دار القدس، بيروت، 1975.

[2] الأمير خالد، **رسالة إلى الرئيس الأمريكي ونصوص أخرى**، تر.المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2006، ص.40.

[3] Mahfoud Kaddache, **Histoire du nationalism** , op.cit, T.1, p. 107.

[4] عبد القادر حاج علي (1883-1957) تاجر منحدر من غيلزان، كان عضوا باللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي (1924-1925)، ورئيسا للخلية الشيوعية بفرنسا. ساهم في بعث النجم. محمد قنانش، محفوظ قداش، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937**، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ص.70

[5] زوزو عبد الحميد، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص. 16-17.

[6] زوزو عبد الحميد، المرجع السابق، ص.63.

بعد موقفه من حرب الريف. وحليفا يمكن الاستعانة به في مناهضة الاستعمار[1]. والاحتماء من بطش الإدارة الاستعمارية بإجهاض عملهم في البداية.

II– تأسيس نجم شمال إفريقيا (l'Etoile Nord Africaine):

إن ميلاد نجم شمال إفريقيا يعتبر حدثا ذا أهمية كبرى على الساحة السياسية الجزائرية، وأحد الإيديولوجيات المؤثرة في صيرورة نشاط الحركة الوطنية، وإن لم يكن ظهوره سهلا وميسرا في ظل الوصاية الشيوعية؛ حيث أثمرت الجهود الأولى للعمال المغاربة في تأسيس جمعية لمسلمي المغرب والجزائر في باريس، طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد في فيفري 1926، وسخرت الجمعية نفسها للدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والأدبية والاجتماعية[2]، بعد أن عجز الحزب الشيوعي الفرنسي في استقطابهم كعمال، ففضل الاحتفاظ بهم تحت ظله[3].

عين النجم بعد تأسيسه لجنة مركزية، تضم (25) عضوا، وأخرى تنفيذية، وعين حاج علي عبد القادر على رأسها إلى جانب التونسي الشاذلي خير الله[4]، إلى جانب مصالي الحاج كأمين عام، والأمير خالد رئيسا شرفيا له[5].

لم يستطع النجم أن يأخذ صفة التنظيم السياسي الجزائري الوطني، إلا بعد سنوات، عندما أنشأ فيها العمال التونسيين والمغاربة هيئاتهم الخاصة التي تهتم بشؤونهم المحلية، بعد تخلي الحاج علي عبد القادر عن رئاسة الحزب منذ (جوان 1926)، ونفي خير الله خارج فرنسا (27 ديسمبر 1929)؛ فتخلص النجم على اثر ذلك من الوصاية الشيوعية، بدأ يظهر بصفته الوطنية التي التفت حوله الجماهير في الجزائر؛ أوكلت رئاسته في البداية لمحمد جفال، إلا أن هذا الأخير قدم استقالته في العام نفسه للظروف صحية، ومن بعده أحمد بلغول

---

[1] المرجع نفسه، ص. 63.

[2] محمد قنانش، المرجع السابق، ص.36.

[3] ش. أ. جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، ص.139.

[4] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919–1939)**، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص.71.

[5] تشير بعض المصادر أن الأمير خالد هو من قرر إنشاء النجم (1924) بعد مقابلة دوريو (Doriot)، وعين على رئاسته حاج علي عبد القادر، وأحمد بلغول. Ch. R. Ageron : **histoire de L'Algérie contemporaine, (1871-1954) de l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libération 1954**, T 2, P.U.F, Paris, 1979 ,T2, p249.

لفترة وجيزة، ثم انتهت برئاسة مصالي الحاج[1].

وقد استطاع النجم تحت رئاسة هذا الأخير –مصالي الحاج[2]– أن يجمع في صفوفه جميع العناصر الجزائرية المتحمسة لخلق كتلة وطنية ضد الأروبيين في الجزائر، فكان جل أعضائه من العمال والجنود السابقين والطلبة المقمين بفرنسا، بلغ عددهم حسب أجيرون 8000 عضو[3]. بينما جعلهم سعد الله 3000 عضو حسب إحصاء سنة 1927[4]، وهو ما جعل هذا الحزب يتخذ الصفة الجماهيرية، بخلاف بقية الأحزاب التي اقتصرت على الطبقة المثقفة فحسب. خاصة بعد أن نقل مقره إلى الجزائر عام 1930، عند تشكل أول خلية للنجم في حي القصبة بالعاصمة، على يد محمد مسطول ليعمم تشكيلها في مختلف المناطق.

وإلى جانب شخصية مصالي برزت شخصيات أخرى، وكانت لهم مساهمات فعالة في مسيرة الحزب أمثال عيماش عمار، وراجف بلقاسم وشبيلة الجيلالي، وبانون أكلي، سي الجيلاني محمد السعيد.

III–**مطالب النجم**: لخص الحزب برنامجه في إحدى عشرة نقطة:

–إلغاء قانون الأنديجينا، مع جميع توابعه.

–حق الانتخابات والترشيح في جميع المجالس، بما في ذلك البرلمان الفرنسي على نفس القدر الذي يتمتع به الفرنسيون.

---

(1)ثنيو نور الدين، **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات**، ط.1، 2015، ص.187.

(2)أحمد مصالي الحاج (1898 بتلمسان– 1974 بباريس)، نشأ فقيرا كان والده صانعا للأحذية، لذلك لم تتح له فرصة التعليم إلا بصورة محدودة حيث تلقى تعليمه في الزاوية الدرقاوية. شارك في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الجيش الفرنسي، عاد إلى الجزائر عام 1921، ولما عجز عن إيجاد عمل عاد مجددا إلى باريس سنة 1924 وعمل في عدد من المصانع كبائع متجول في الشوارع، وواظب ما بين (1926–1933) على تلقي الدروس في معهد الدراسات الشرقية، كما حضر محاضرات عدة في جامعة بوردو لتثقيف نفسه. وبدأت السياسة تستهويه منذ 1919 فانضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، وتزوج من شيوعية بارزة في الحزب الشيوعي الفرنسي ساعدته كثيرا في الميدان السياسي. ترأس نجم شمال إفريقيا (1926)، فحزب الشعب (1937) كما ترأس في سنة 1946 حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعند اندلاع الثورة (1954)، أظهر معارضة لجبهة التحرير الوطني. قضي مصالي الحاج فترة طويلة من نضاله في المنفى أو الإقامة الجبرية، أو في سجون فرنسا.وقد عرف مصالي بأفكاره الانفصالية الثورية ضد الإمبريالية الاستعمارية. انظر: بينيامين سطورا: **مصالي الحاج 1898–1974** ، **رائد الوطنية الجزائرية**، تر.صادق عماري ومصطفى ماحي، دار القصبة، الجزائر، 1998 و Ch. R. Ageron, **Histoire de l'Algérie contemporaine**, T2, p350.

(3)Ch. R. Ageron, , op.cit,T.2, p.350.

(4) سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية**، ج.3، ص.119.

-إلغاء القوانين الاستثنائية والمحاكم الزجرية والمجالس الجنائية والمراقبة الإدارية، وذلك بالرجوع إلى القوانين العامة.

-المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كل ما يخص التجنيد فيما يتعلق بالتكاليف والحقوق.

-بلوغ المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من غير تمييز ما عدا الميز الذي تحدده الكفاءة والمهارة الشخصية.

-التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.

- تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين لإسلامي.

- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي.

- الحرية التامة للعمال الأهالي بالسفر إلى فرنسا أو إلى الخارج من غير إجراءات استثنائية.

- تطبيق جميع قوانين العفو على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين[1].

وهي المطالب التي أكدها ممثلوه سنة 1927 في مؤتمر بروكسيل الذي دعت إليه الجمعية المناهضة للاضطهاد الاستعماري[2] وأعاد الحزب صياغتها في برنامج سنة 1933[3].

تعتبر على العموم الإيديولوجية اليسارية والأممية الشيوعية المناهضة للاستعمار والامبريالية العالمية هي الملهم الأول للنجم في مطالبه. كما أنه أجّل مطلب الاستقلال، بأن جعله من المطالب بعيدة الأمد، وهو ما أكده مصالي الحاج: "لم نكن نطالب بالاستقلال في غضون أربع وعشرين ساعة ولا خلال خمس سنوات، وإنما نعتقد أن خمسة عشر سنة قد تكون كافية لكي نتمرس ونتعلم كيفية إدارة البلد وتسيرها لمصلحة الشعبين..."[4].

تعرض النجم ومناضلوه إلى العديد من المضايقات، بحله مرارا وسجن مناضليه وتغريمهم؛ فبتاريخ 20 نوفمبر 1929 وعشية الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، اتخذت محكمة الجنح بالسين (Seine) قرارا بحله، ثم عدلت عن ذلك في 4 جويلية 1935 بتهمة الدعاية الوطنية [5]، وخلال تلك الفترة لجأ مناضلوه إلى العمل

---

[1] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين**، مرجع سابق، ص.37-38.

[2] Claude Collot & J. R. Henry , **Le Mouvement national Algérien, Textes 1912-1954**, Paris, 1978., p39.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص290.

[4] Messalli Hadj Ahmed, **les mémoire de Messalli Hadj (1898-1938)**, J.C.Lattes 1982, p.241.

[4] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، مرجع سابق ،ج2، ص382.

السري، وظهر بتسميات متعددة على التوالي: **نجم شمال إفريقيا المجيد** (la glorieuse étoile nord africaine)، **الاتحاد الوطني لمسلمي إفريقيا الشمالية** (l'union nationale des musulmans nord africains). عاد مجددا إلى تسميته الأولى نجم شمال إفريقيا (1935).

جلسة محاكمة قادة حزب نجم شمال أفريقيا سنة 1937
والتي حكمت بحل الحزب وسجن قادته وهم:-مصالي الحاج
مفدي زكرياء- إبراهيم غرافة-حسين لحول

وقد كثف النجم ما بين (1934-1936) من نشاطه إلى جانب المنظمات اليسارية في فرنسا ضد الفاشية، وساند الجبهة الشعبية[1] في باريس، الأمر الذي جعل بريق نجم شمال إفريقيا يعود مجددا بتكثيف نشاطه، وارتفاع عدد منخرطين إلى ما يقارب 11 ألف منخرط، وهو ما شجعه تحويل نشاطه إلى الجزائر، إلى جانب دخول مصالي الحاج إلى أرض الوطن، وهي الزيارة التي برمجت مع انعقاد المؤتمر الإسلامي (جوان 1936)، الذي عارض النجم بعض بنوده المتعلقة بإلحاق الجزائر بفرنسا وتداعيات المشروع بلوم فيوليت الذي سينتهي بفرنسة البلاد على حد تعبير مصالي الحاج في كلمته المعنونة بصرخة الشعب الجزائري. وبَمقدمه إلى الجزائر نظم مصالي تجمعا في الملعب البلدي (2أوت 1936) عرف بكراسة مطالبه[2]. لكن علاقة النجم بالجبهة الشهبية بدأت تتوتر شارك مصالي إلى جانب 30 ألف عامل في احتفالات 14 جويلية 1936، رفعوا

---

(1) الجبهة الشعبية (Front populaire) هي تكتل من الأحزاب اليسار انتظم هذا التكتل سنة 1935، ويتكون من الحزب الاشتراكي الفرنسي (PSF) والحزب الشيوعي الفرنسي (PCF).

(2) Benjamin stora, **Messalli Hadj pionnier du nationalism algérien (1898-1974),** Edition L'harmattan, Paris, p.143-144.

خلالها لافتات نادوا فيها: "حرروا إفريقيا الشمالية، حرروا سوريا، حرروا العرب"[1]. وتمكن الحاكم العام لوبو (Le Beau)من الحصول على مرسوم من الحكومة الشعبية يقضي بحله بتاريخ 26 جانفي 1937[2] الأمر الذي اعتبره مصالي الحاج خيانة من الجبهة الشعبية.[3]

IV-حزب الشعب الجزائري:

بعد حل النجم بادر أعضاؤه إلى تأسيس حزب ثان بعد اجتماع في نانتير (Nantirre) تحت تسمية جديدة حزب الشعب الجزائري (Partie du Peuple Algérien) بتاريخ 11 مارس 1937، ضم في لجنته المركزية كل أعضاء النجم السابقين، وعناصر أخرى جديدة. وركز في برنامجه على المسائل التي تخص التجارة والفلاحة والإسلام، في محاولة منه لكسب قاعدة عريضة من المناصرين كالتجار والبرجوازيين وفئات شعبية أخرى[4]، مع المحافظة على مطالب النجم المتعلقة بإنشاء برلمان وحكومة جزائرية، واحترام اللغة العربية والإسلام. ورفع حزب الشعب شعارا جديدا «لا للاندماج لا للانفصال لكن نعم للتحرر» (Ni Assimilation Ni Séparation Mais Émancipation)، فتخلى بذلك عن «شعار الاستقلال الكامل» الذي رفعه النجم ، وقد بين مصالي مقصده من هذا الشعار عبر صحيفة "الأمة" ومما جاء في ذلك قوله: "عندما تتمتع الجزائر الحرة بالحريات الديمقراطية التي سوف تنالها من خلال عملها، تحصل داخليا على استقلالية إدارية وسياسية واقتصادية، وعندها تختار بحرية نظام الأمن الجماعي الفرنسي للبحر المتوسط»[5]، وعلى ما يبدو، فإن مناضلي حزب الشعب فضلوا من خلال هذا الشعار المرونة السياسية تجنبا لأي مواجهة قد تحطم حزبهم مرة أخرى، وفي تصريح لمصالي الحاج لصحيفة "الزهراء التونسية" الصادرة بتاريخ 5 جويلية 1937 بين مجددا علاقته بفرنسا بقوله: "أنا لست ضد فرنسا، أنا ضد الإمبريالية، أنا من أجل التحرر والتخلص من السيطرة الأجنبية...مبادئ حزب الشعب الجزائري تتجه إلى إجبار فرنسا على الاعتراف بالشخصية الجزائرية ومنحه دستورا برلمانيا تكون فيه الأغلبية للمسلمين" [6]، وبذلك يكون مصالي قد

---

(1)Benjamin stora,op.cit, p.145.
(2) **L'Afrique française**, année 1937, p60.
(3) **El-Ouma** , N°45 , 29 janvier 1937.

(3) عمار بوحوش: المرجع السابق ، ص302.

(5) **El-Ouma** : N°49 ,10 avril 1937.

(5) بينيامين سطورا: مرجع سابق ، ص159.

طالب باستقلال الجزائر في نطاق الشرعية، وتحت رمز السيادة الفرنسية أي تشكيل ما يشبه الدومنيون(*) الذي طبقته بريطانيا على مصر، وفرنسا على سوريا [1].

وخلال مدة سنتين تقريبا نشط الحزب على صعيد المشاركة في الانتخابات، وتنظيم المسيرات، مثل مسيرة 14 جويلية1937، رافعين العلم الجزائري، وهو ما جعل الإدارة الاستعمارية توقف مصالي في 27 أوت 1937 وسجنه مجددا لمدة سنتين بسجن بربروس مع أغلب قيادات الحزب. وبعد إطلاق سراحه (27 أوت 1939) ظل تحت رقابة الإدارة الاستعمارية إلى غاية إصدار مرسوم يقضي بحله بتاريخ 29 سبتمبر 1939، بنفس التهم السابقة وهي المس بوحدة السيادة الفرنسية [2]، وحكمت على مصالي الحاج بالسجن وصحافته بالحضر والمنع عن الصدور.

V-نشاطات الحزب:

قام نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب بالعديد نشاطات عبر من خلالها عن أفكاره ،مما أكسبه قاعدة شعبية؛ كنشر المنشورات، وعقد المؤتمرات، وإقامة التظاهرات، وتنظيم التجمعات، كما اعتمد بدرجة كبيرة على الصحافة، فأنشأ العديد من العناوين جعل منها منبرا لنقد السياسة الإمبريالية ووسيلة لجمع المال والدعاية وتوجيه وتنوير الجماهير الشعبية وأهمها:

-الإقدام (Ikdam): وهي الجريدة التي كان يصدرها الأمير خالد 1919 والتي توقفت بعد نفيه وقد أعادها النجم تحت اسم الإقدام الباريسي وكانت تصدر باللغتين بنظام شهري و بعنوان فرعي من أجل الدفاع عن مسلمي إفريقيا الشمالية ولكنها منعت من طرف السلطات الاستعمارية منذ 1 فيفري 1927 فأعاد النجم إصدارها تحت تسمية الإقدام الشمال الإفريقي بلهجة أعنف ضد الإمبريالية الفرنسية والدفاع عن الاستقلال والوحدة بين الأقطار الثلاثة وكان ذلك منذ ديسمبر 1927[3].

(*) الدومينيون (Dominion) هي كل دولة تحت الوصاية خاصة تلك المرتبطة بالتاج البريطاني وحاليا تسمى بدول الكومونوالث (commonwealth).

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية** ، المرجع السابق، ج3، ص145

[2] Ch. R. Ageron, **Histoire de l'Algérie** , op.cit,T.2, p 585.

[3] أبو القاسم سعد الله مرجع سابق، ج.2 ،ص.374.

- الأمة (El-ouma): تم إصدارها سنة 1930 أثناء فترة حل النجم (1929) بعنوان فرعي جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية (Organe nationale de défense des intérêts des musulmans Algériens Marocains Tunisiens) باللغة الفرنسية، وكان مديرها السياسي هو مصالي الحاج ومديرها الإداري عمار عيماش، وقد لعبت هذه الجريدة دورا رائدا في حياة حزب النجم، حيث كانت الناطقة بلسانه وأهم مصادره المالية وقد ارتفعت عدد طبعاته فبلغت سنة 1934 حوالي 44000 نسخة وقد تكبدت الجريدة صعوبات كثيرة طيلة فترة تسع سنوات حيث قامت السلطات الفرنسية سنة 1939 بمنع ظهورها [1].

- البرلمان الجزائري: أسسها حزب الشعب في 18 ماي 1939 وكانت تحرر بالجزائر ويبدو أن حياتها كانت قصيرة بسبب الحرب العالمية الثانية، فسرعان ما منعت من الصدور، وقد اهتمت بالدفاع عن استقلال الشعب الجزائري[2].

-الشعب: بخلاف بقية جرائد الحزب كانت تصدر باللغة العربية وهي نصف شهرية يديرها مصالي الحاج وترأسها من حيث التحرير مفدي زكريا ثم خلفه محمد قنانش [3].

وكانت عناوين هذه الصحف تحمل الكثير من التحدي للإدارة الاستعمارية والسياسة الفرنسية [4].

---

[1] المرجع نفسه، ج.3 ، ص.122- 123.

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص.102.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج.3 ،ص144.

[4]محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954** ، ط.1 ، دار البعث، قسنطينة، 1985 ص100.

المحاضرة 6: **التيار الاندماجي**

I- عوامل وظروف نشأة التيار الاندماجي

برز أصحاب هذا التيار وعلت أصواتهم ابتداء من النقاشات التي ظهرت حول التجنيد الإجباري وكان أغلب هؤلاء متشبعين بالثقافة الفرنسية، ومن خرجي مدارسها ومعاهدها، لذلك لم يخفوا ارتباطهم بفرنسا الأم. وهم بذلك امتداد لحركة الشبان الجزائريين.

وقد تدرج هؤلاء في تعلقهم بفرنسا؛ فمنهم من أراد الذوبان التام في فرنسا متغافلا أحواله الشخصية، ومن بين هؤلاء فئة على قلتها نادت بالتخلي على الدين الإسلامي وبعث المسيحية؛ لأن الاحتفاظ بالدين الإسلامي يتناقض مع المدنية الغربية حسب مفهوم هؤلاء، ومنهم بلقاسم ايباعزيزن الذي اعتنق المسيحية وغير اسمه إلى أوغستين، ودعا لبعث المسحية في الجزائر [1]. وبدوره رأى حسني لحمق أن الإسلام يهدد البربرية في الجزائر[2] وسعيد بوليفة[3]ومحمد نهليل، ومحمد المعمري.

في حين تجنست مجموعة بالجنسية الفرنسية وتخلت عن أحوالها الشخصية الإسلامية، ورضوا بالقانون المدني الفرنسي بديلا عنها في عقودهم ومواريثهم؛ ويشمل الأهالي المتجنسين فئات كالعسكريين والمدنيين من عمال وأطباء ومدرسين من خرجي المدارس الفرنسية، وقد وضعت هذه الفئة الأخيرة نفسها في موضع الوساطة بين الأهالي وفرنسا، كما جاء لسان أحد أفرادها المتجنسين بقوله: «إنهم مثقفون من أصل أهلي، ويشكلون أفضل واسطة بين فرنسا والأهالي المسلمين لمعارفهم المختلفة وثقافتهم وشرفهم وحريتهم وتجردهم وارتباطهم وبفرنسا».[4] وكون هؤلاء فدرالية خاصة تجمعهم مبادئ واحدة، كإيمانهم الشديد بمبادئ الثورة الفرنسية (1789)، والتقارب الفرنسي الأهلي والعيش تحت الراية الفرنسية، وفصل الدين عن الدولة...وأطلقوا على هذه الفدرالية اسم: "فدرالية المواطنين الفرنسيين من أصل مسلم" La Ligue des citoyens d'origine Musulmane ، وقد جعلوا لهم منابرا خاصة؛ كصوت المستضعفين برئاسة سعيد الفاسي[5] La Voix des Humbles ، وصوت

---

(1) (Ch.R) Ageron: **histoire de L'Algérie** T.2,, p.314.

(2) Hanafi dit Hesnay Lahmek : **Lettre algériennes**, préface de M .viollette, Paris,1931, p50.

(3)S.Boulifa : **le Djurdjura a travers l'histoire depuis l'antiquité jusqu'à 1830**, Alger, 1925.

(4) عايدة حباطي: **التيارات الفكرية في المشرق وضداها لدى النخبة العربية في الجزائر**، (1900-1939)، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019، ص. 56.

(5) **La Voix des humbles**,N.98,Avril 1931, PP.37-40.

الأهالي Indigène أصدرها ربيع زناتي (1929-1952) .

بينما كانت الفئة الثالثة أكثر اعتدالا إذا ما قارناها بسابقاتها؛ فقد نادى أصحابها بالمساواة دون التخلي عن الأحوال الشخصية، وقد شكل هؤلاء فدرالية النواب المنتخبين الجزائريين.

II-فدرالية النواب المنتخبين الجزائريين Fédération des Elus Musulmans

لم ينتظم المنتخبون الجزائريون على اعتبارهم الممثلين الشرعيون للجماهير قبل تاريخ 1927 في هيكل حزبي أو جمعوي يجمعهم ككتلة، فقد كان نشاطهم أواخر القرن 19 فرديا سواء كان تشكيا أو تقربا من الإدارة الاستعمارية ،في شكل عرائض وتظلمات أمثال محمد بن رحال، طالب عبد السلام، غلام الله محمد[1].

تعود فكرة إنشاء حزب سياسي أو تكتل جمعوي بهدف التواصل مع الجماهير والسلطة إلى منتصف العشرينات، بتشكيل تجمع سياسي يتكون من المسلمين الحاصلين على الشهادة الابتدائية، والسعي لربط علاقات صداقة بالبرلمانيين الفرنسيين عن طريق المنتخبين المسلمين لضمان طرح انشغالاتهم في مجلس الدولة ،كأعلى هيئة تمثيلية[2].

وقد شكل المنتخبون في المجالس التمثيلية تكتلا جديدا تحت تسمية فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين بتاريخ 18 جوان 1927 برئاسة ابن التهامي -نائب في المجلس العمالي لعمالة الجزائر- حددت الفدرالية في مؤتمرها التأسيسي في الجزائر العاصمة (11 سبتمبر 1927) برئاسة السيد بومدين -عضو ببلدية الجزائر- لغياب بن التهامي، وحضور 150 شخصا، وين فيه (السيد بومدين) سبب إنشائها؛ بمحاولتهم تقليد زملائهم الفرنسيين، وإيجاد تفاهم مشترك فيما بينهم، بتجميع المنتخبين المسلمين في مختلف المجالس الانتخابية المحلية في الجزائر ومواجهة جمعية رؤساء بلديات الجزائر التي كان المستوطنون قد شكلوها للتصدي للمقترحات الإصلاحية التي قدمها الأهالي على اثر قانون الإصلاحات (4 فيفري 1919).

ولم تعرف الفدرالية المركزية على مستوى العاصمة القوة كي تستمر، نظرا للخلاف بين أعضائها الذي سرع في انقسامها، خاصة بين رئيسها بن التهامي وسايح سي هني، فاتهم ابن التهامي بمولاته للإدارة الاستعمارية، وانتقد الأخير بدوره الوفد الذي كان قد سافر إلى باريس في نوفمبر 1927 لمقابلة الرئيس

---

(1) محفوظ قداش، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج.1، ص. 162.

(2) **Attakadoum**, 15 Juin 1923

الفرنسي بوانكاري، الذي كان سايح بن هني أحد أعضائه، إلى جانب زروق محي الدين وشكيكن حمادو بأنهم لم يولوا اهتمامهم للقضايا المتعلقة بالأهالي واكتفوا بالتنزه في باريس أثناء زيارتهم[1].

وقد أفضى الانقسام إلى تأسيس ثلاث اتحادات في العمالات الثلاث، الجزائر العاصمة زروق محي الدين. بن عودة باشتارزي على رأس فديرالية وهران، وشريف سيسبان ومن بعده بن جلول[2] على مستوى قسنطينة.

أما عن فيدرالية قسنطينة فتعود فكرة إنشائها إلى شهر جوان 1930 إلى رغبة جماعة من النواب في إنشائها على غرار فدرالية وهران والجزائر، خاصة بعد خيبة الأمل التي شعر بها الجزائريون لعدم تحقيق الإصلاحات التي كانوا ينتظرونها بمناسبة الاحتفال المئوي، ونتيجة لذلك قرر النواب القسنطينيون تأسيس فدرالية مستقلة عن تلك الموجودة في الجزائر العاصمة. بهدف الاتحاد والتعاون أثناء الانتخابات من أجل الدفاع عن مصالح السكان الذين يمثلونهم وإيصال احتياجات السكان المسلمين للسلطات العامة.

تعتبر فيدرالية قسنطينة منذ تأسيسها في 29 جوان 1930 الأنشط بين قريناتها الثلاث. قسنطينة في حد ذاتها كانت الأنشط سياسيا، الأمر ذي جعلها تمثل العاصمة السياسية.

وقد سبق تعيين المحامي محمد الشريف سيسبان –رئيس فرع الأهالي في المندوبيات المالية– تنافسا بينه وبين والد عبد الحميد ابن باديس على رئاسة الفدرالية. وانتهت برئاسة سيسبان ونيابة بن جلول، ثم

---

[1] عبد الرحمن بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920–1936)**، ج.1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ص. 147.

[2] محمد الصالح بن جلول (1896–1985) من مواليد الأوراس وفيها تلقى تعليمه الابتدائي وفي مدينة قسنطينة واصل تعليمه الثانوي ثم الجامعي بكلية الطب بالجزائر وتخرج منها في سنة 1924 بشهادة دكتوراه في الطب، طغى نشاطه السياسي على حياته العلمية بدأها بكتاباته في جريدتي الإقدام والتقدم، ومستشارا بلديا على مدينة شطايبي. منذ 1930 كرئيس لفدرالية النواب المنتخبين في قسنطينة، إلى جانب ترأسه إدارة جريدة الوفاق (L'entente) مشاركته في الانتخابات كما لعب دورا فعالا في أحداث قسنطينة 1934 وشارك سنة 1935 في "اللجنة الوزارية المختلطة المكلفة بشؤون الأهالي" كما ترأس عدة وفود إلى باريس، وبعد سنة 1938 كون حزبا جديدا "التجمع الفرنسي الإسلامي" (Le rassemblement franco-musulman algérien)، شارك في الحرب العالمية الثانية، وقد اشتهر في بداية حياته السياسية بمواقف جريئة وميوله للاندماج إلا أنه منذ 1945 أصبح يعمل لصالح الإدارة الاستعمارية. ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص354 – ج3 ص68–71. ومصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 154.

رئاستها منذ (1933-1939) وقد عرفت الفيدرالية برئاسة بن جلول ونيابة فرحات عباس[1] انتعاشا، فكانت الفدرالية جزءا هاما من الحياة السياسية في الجزائر.

ومن أبرز نواب هذه الفدرالية؛ إلى جانب بن جلول، فرحات عباس –العضو المالي ومستشار عام في سطيف– والدكتور سعدان– مستشار عام ببسكرة– والدكتور الأخضري – مستشار عام وعضو مالي في قالمة– وخلاف من جيجل وبن عبود من عين البيضاء.

III –النواب بين تمسكهم بالدين الاسلامي ورؤيتهم لفرنسا

عبر النواب في أكثر من موضع عن تعلقهم بفرنسا، التعلق الذي يتناقض مع فكرة الاستقلال والانفصال عنها. فنادوا بالاندماج ضمن العائلة الفرنسية بشكل تدريجي؛ لما في ذلك من مكاسب في طريق التطور الذي يحول المستعمرة إلى مقاطعة فرنسية، وشبهوا إمكانية دمج الجزائر بفرنسا بأهل الألزاس واللوران اللذان انضما إلى فرنسا على اختلاف ألسنتهم، وهذا الطموح هو الذي يفسر لنا نفي بعض النواب لوجود أمة جزائرية. فقد كانت لدى النواب المنتخبين قناعة شبه تامة بقوة فرنسا واستحالة إخراجها، لذلك فإن مطلب المساواة بينهم وبين الفرنسيين مع تمسكهم بإسلامهم كان المطلب الرئيس. فقد اعتبر محمد عزيز كسوس نفسه سنة 1931 فرنسيا في قوله: "إن جيلنا فرنسي فكريا رغم أنه يحتفظ بدينه ولغته وعاداته، ومع ذلك فإنه لا يتصور أي شكل سياسي غير الشكل الذي تمثله فرنسا".[2] فلا وجود في نظره لفكرة الوطنية. وأن الجزائر الحديثة لا تعرف ولا تستطيع أن تعيش بدون الإدارة العليا للعنصر الاستعماري، وتعد الانتفاضة

---

[1] فرحات عباس: (24 أكتوبر 1899- 24 ديسمبر 1985) من مواليد البلدية المختلطة الطاهير بالجنوب الشرقي لجيجل، درس المرحلة الابتدائية بجيجل والثانوي بقسنطينة والجامعي بكلية الطب بالجزائر، أين تخرج كصيدلي، شغل مناصب متعددة؛ "جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين" (1926-1930)، ونائبا رئيس الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين" منذ1930، ثم عضو في المجلس العام للمقاطعة منذ 1934، ومستشار بلدي منذ 1935 ونائبا ماليا. من الأعضاء البارزين في المؤتمر الإسلامي ومن الوافدين إلى باريس في 1936، أسس (1939) "اتحاد الشعب الجزائري"، ثم أحباب البيان والحرية" سنة 1944 و"حركة الاتحاد االديموقراطيي للبيان" وبعد التحاقه بالثورة في 1955 عين كأول رئيس للحكومة المؤقتة في19 سبتمبر 1958 وفي سنة 1963 عين رئيس للجمعية التأسيسية (البرلمان). وقد خلف فرحات عباس مؤلفات عديدة منها الشاب الجزائري، الجزائر من مستعمرة إلى مقاطعة، حرب الجزائر وثوراتها: ليل الاستعمار. انظر: Mémoire : **L'Algérie devant le conflit colonial Manifeste du peuple Algérien.** Roger Le Tourneau, **Evolution politique de l'Afrique du nord musulmane (1920-1960),** Librairie Armand- Colin, Paris 1962. p316-317 & Jeanne et André Brocherie, **Livre d'or de l'Algérie, dictionnaire des personnalités passées et contemporaines,** Baconnier frères, Alger 1937, p1, & Amar Naroun, **Ferhat Abbas ou les chemins de la souveraineté**, Paris 1961.

[2] Mahfoud Kaddache : **Histoire du Nationalisme**, op.cit, T.1, p.378.

عملا انتحاريا[1]. ويؤكد النائب ابن الحاج بقوله: "إننا جميعا وقبل كل شيء فرنسيون فوطننا هو فرنسا والعلم الذي نعيش تحته هو العلم الثلاثي الألوان".[2]

وقد جر تعلق النواب المنتخبين بفرنسا، نفيهم وجود أمة جزائرية، كابن جلول الذي نفى وجود وطنية جزائرية وقوله: "الشيوعية والجامعة الإسلامية، ألم نرفض ألف مرة هاتين الفكرتين المتناقضتين ...وإذا كان لدينا وطنية فهي فرنسية لحما ودما" [3].

وأكد ذلك فرحات عباس في مقال له في جريدة الوفاق (L'entente) بتاريخ 23 فيفري 1936 جاء فيه: "إن الوطنية عاطفة تدفع شعبا من الشعوب إلى العيش معا داخل حدود معينة، وهي التي أدت إلى قيام سلسلة الأمم الحاضرة، ولو أني اكتشفت وجود أمة جزائرية لكنت وطنيا، إن الوطنيين يكرمون لأنهم يموتون من أجل وطن، ولكني غير مستعد أن أموت من أجل وطن جزائري، لأن هذا الوطن لا وجود له، فقد بحثت عنه في التاريخ فلم أجده، نعم وجدت الدولة العربية والدولة الإسلامية اللتين شرفتا الإسلام وشرفتا جنسنا،.....فالذي يهم بالدرجة الأولى هو التحرر الاقتصادي والسياسي لجماهير الجزائر، إن هذا التحرر ضرورة لأن فرنسا هي أنا" [4].

وقد أثار هذا التصريح استنكارا واسعا خاصة من الحركة الإصلاحية بعد شهرين بمقال في مجلة الشهاب تحت عنوان "كلمة صريحة"[5] وبدوره برر فرحات عباس تصريحه السابق في كتابه: حرب الجزائر وثوراتها، ليل الاستعمار، بأن سياسة الاندماج التي دافع عنها ودعا لها خلال الثلاثينات هي مرحلة لا بد

---

[1] Ibid,T.1, p378.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج3 ،ص61.

[3] **L'Afrique Française** : Août- Septembre 1937, p 124.

[4] Ibid, p 125.

[1] جاءت الكلمة الصريحة في المجلة الشهاب دون توقيع، فاختُلف في صاحبها بين عبد الحميد بن باديس، وتوفيق المدني. ومما جاء فيها: "إننا فتشنا في صحف التاريخ وفتشنا في الحالة الحاضرة وجدنا الأمة الجزائرية المسلمة موجودة كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا، ولهذه الأمة تاريخها الحافل وجلائل الأعمال، ولها وحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها الخاصة وعوائدها وأخلاقها...إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تكون فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا، ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وأخلاقها وفي دينها..."للمزيد ينظر: أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح (مذكرات)**، ج.2 (1925-1954)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ج.2، ص ص.63-65.

منها لتحرير الجزائر، وأكد أن الشعب الجزائري موجود ولا يستدعي ذلك الشك، ورأى أنه في تلك المرحلة كان من الضروري المطالبة بنظام قانوني يتلاءم مع حاجيات الجزائريين الوطنية[1].

إلا أن النواب صمموا على عدم تخليهم عن الإسلام والجزائر المسلمة مع رغبتهم في جعل الجزائر فرنسي،ة وهو ما صرح به فرحات عباس: "إن الجزائر الحديثة لن تستطيع الإفلات من صيغة فرنسا والإسلام.... إن الجزائر فرنسية منذ قرن كما أنها مسلمة، نحن مسلمون اليوم مثل الأمس، وأمنية القضاء على الإسلام والمساعدة على ذلك يعد خطأ جسيم، والعمل على نزع صفة الإسلام سيكون بمثابة قفزة في المجهول الذي لا أحد بوسعه تقدير عواقبه".[2]

IV-برنامج النواب ومواقفهم

حددت فيدرالية النواب المنتخبون مطالبها في مجموعة من النقاط[3]:

- تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي.
- المساواة في الأجور والعلاوات بين الأوربيين والمسلمين.
- المساواة في مدة الخدمة العسكرية.
- إلغاء رخصة الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال.
- إلغاء قانون الأنديجينا الذي يسمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين.
- توفير التعليم والتدريب المهني لأبناء البلد الأصليين.
- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية في الجزائر.
- إعادة تنظيم مراكز الانتخابات البلدية.

ويبدو أن هذه الفئة اكتفت بمطلب واحد هو المساواة وتدور حوله بقية المطالب السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ولم يدافعوا عن الهوية الإسلامية العربية، وبذلك فإن برنامج لا يختلف في محتواه عن المقدم من الشبان الجزائريين (1912) وكررها الأمير خالد (1919).

كما أنها مطالب بعيدة عن فكرة الاستقلال والانفصال عن فرنسا، مما جعلها محط انتقاد؛ حيث اعتبروا فكر النواب خيالية بعيدة عن الواقع، ولا تعتمد على مقومات الأساسية لكل المجتمع. أما إبدائهم الولاء

---

(2) عباس فرحات، **حرب الجزائر وثوراتها (ليل الاستعمار)**، تر.أبوبكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب،1962، ص. 154.

(2) **La Défense**, 12 Octobre 1934.

(3) Andre Noushi, **la naissance du nationalisme algérien**,ed.Minuit, Paris, 1962, p. 62.

لفرنسا فتلك عاطفة مجردة؛ لأن من يمثل فرنسا في الجزائر هم المستوطنون، لذلك لا داعي لتذكير فرنسا بمبادئ ثورتها وعظمة جمهوريتها، وهذا ما جعل النواب لا يحظون بكثير من الثقة جماهريا. وسمي بذلك الحزب النخبوي والفئوي.

وقد لعبت الفيدارلية دورا هاما في الحياة السياسية خلال الثلاثينيات، بمشاركتها الفعالة في الأحداث والتجمعات التي تعنى بالمسألة الأهلية. من ذلك حوادث قسنطينة في أوت 1934[1] أين قام بن جلول وعبد الحميد بن باديس بجهود معتبرة لإخماد نار الفتنة بين المسلمين واليهود في المدينة.

اعتبر المنتخبون المشروع الذي وضعه موريس فيوليت حلا لوضعية لطالما أرقتهم، حيث ينال الأهالي تبعا لهذا المشروع حقوقهم دون أن يتخلوا عن نظامهم الإسلامي بقولهم: "على كل حال إننا فرنسيون قلبا وميلا، وإننا نود فائدة الأهالي أنفسهم وأن تتوطد دعائم الاستيلاء الفرنسي على هذه الديار، فأمنيتنا أن تنخرط النخبة الأهلية المتنورة في سلك العائلة الفرنسية بنظام وبتدريج ملائمين للنظام والتدريج اللذين تنشأ وتتكون بهما تلك النخبة، وقصارى بغيتنا – طال الزمان أو قصر – أن لا يوجد في القطر الجزائري إلا فرنسيون عليهم واجبات واحدة ولهم حقوق واحدة وهدف واحد في بقاء السيادة الفرنسية ومشرب متحد في الارتباط بفرنسا. وبعبارة أخرى ملخصة لما سطرناه نريد أن يعد القطر الجزائري لا كمستعمرة فقط، بل كمقاطعة فرنسية حقيقية..."[2].

وقد دفع الحماس للمشروع بالنواب المنتخبين، أن قرروا الضغط على الحكومة الفرنسية لتطبيقه، وأسهموا بقسط كبير في الدعاية له، واعتبروه المبادرة الوحيدة القادرة على منح تمثيل حقيقي للمسلمين،

---

(1) تعود أسباب هذه الحوادث عندما أقدم اليهودي خليفة إلياهو –يعمل خياط تابع للجيش الفرنسي– بشتم الإسلام والمسلمين في مسجد سيدي لخضر بقسنطينة وهو في حالة سُكر ختمها بالتبول على حائط المسجد، فكانت الشرارة الأولى التي ازمت الوضع بين المسلمين واليهود وتفاقمت بسرعة بحدوث مواجهات دموية بين الطرفين استمرت أسبوعا كاملا (3- 11أوت 1934)، للمزيد ينظر: محفوظ قداش: "حوادث قسنطينة (أغسطس 1934)، **مجلة تاريخ وحضارة المغرب**، المركز الوطني للدراسات التاريخية، ع.12، ديسمبر 1974، ص75. وعبد العزيز فيلالي، **إعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934**، أبعاده الصهيونية ورد الفعل الوطني والعربي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2014، ص.43-45.

(2) عايدة حباطي: **مسألة التجنس وموقف الجزائريين منه (1919-1939)**، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2004، ص.177، نقلا عن **النجاح** : عدد1160 ،29 ماي 1931.

وخطوة أولى نحو ربط مصير الجزائر بفرنسا. ولهذا الغرض قرروا إرسال وفد إلى باريس برئاسة بن جلول (17 جوان 1933) لإبداء تأييدهم للمشروع والطلب من الحكومة الموافقة عليه[1].

وقد أثمر هذا مشروع بإحداث تقارب بين أطياف الحركة الوطنية انتهت بعقد مؤتمر إسلامي[2] 7 جوان 1936 بحضور عدد كبير من النواب الجزائريين والعلماء وممثلين عن الاشتراكيين والشيوعيين[3]، وأسفر المؤتمر عن جملة مطالب تتعلق بإلحاق الجزائر بفرنسا والمحافظة على النظام الإسلامي للأحوال الشخصية. وفصل الدين عن الدولة بصفة تامة، وإعادة الأوقاف والمعاهد الدينية إلى المجموعة الإسلامية. وحرية التعليم، اللغة العربية وحرية الصحافة، بالإضافة إلى مطالب اجتماعية واقتصادية وسياسية.

كان في سقوط الجبهة الشعبية، والتخلي عن مشروع بلوم فيوليت قد خيبت أمال المنتخبين وأفقدتهم الثقة بالحكومة الفرنسية. وجزأت النواب إلى حزبين؛ **التجمع الفرنسي الإسلامي** برئاسة بن جلول. حافظ فيه على ارتباطه بفرنسا ضم الفئات الشعبية؛كالجمعيات المختلطة الفرنسية الأهلية والأحزاب السياسية والنقابات العمالية والمهنية، ويكون هدف التجمع تكثيف جهود جميع هذه الفئات للدفاع عن مطالبها المشتركة[4]، بينما أسس فرحات عباس **اتحاد الشعب الجزائري من أجل الحصول على الحقوق الإنسانية والوطنية** في جويلية 1938.

المحاضرة 7: **التيار الإصلاحي**

I-جذور الفكر الإصلاحي:

---

(1) **الشهاب**، ج8 ،مج9 ، جويلية 1933، ص ص 332-336 .

(2) اختلف في صاحب الدعوة، وقد نسبها فرحات عباس لفدرالية النواب المنتخبين، لكن أغلب المصادر تؤكد أن الدعوة كانت من قبل عبد الحميد بن باديس. ينظر، فرحات عباس، المرجع السابق ص153. و**La Défense** : N°38 ,janvier 1930 .

(3) فرحات عباس: المرجع السابق، ص153.

(4) Claude Collot & J. R. Henry : op.cit, p138.

إن ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر لم يكن مربوطا بتاريخ 1931 وميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وإنما كان نتيجة قناعات مستمدة من الشريعة الإسلامية والسنة النبوية بضرورة الإصلاح ما فسد في العديد من الآيات القرآنية كقوله تعالى: ﴿**إن أريد الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب**﴾، هود 88. كما كانت فكرة إنشاء تجمع إسلامي حزب الله جزء من دعوات التي جاءت في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. والتجارب السابقة للمصلحين على المستوى الخارجي والداخلي. وتعتبر التأثيرات الخارجية المشرقية من أهم المنابع الفكرية، التي ألهمت واستمدت منها الحركة الإصلاحية في الجزائر فكرها و وهو ما يمكن أن نختصره في:

-السلفية الإصلاحية المبكرة في المشرق والتي قادها رجال الفكر الإصلاحي، مثل الشوكاني ومحمد بن عبد الوهاب (1703-1792)، وحركته الإصلاحية المنسوبة لاسمه -الوهابية- خلال القرن 18، وهي في حد ذاتها امتدادا لجهود أحمد بن حنبل، وتقي الدين ابن تيمية في القرن 8هـ/ 12م، التي حاربوا فيها الخرافات والبدع التي انتشرت في ربوع العالم العربي والإسلامي، والتي كان من أهم مظاهرها تشويه العقيدة الإسلامية بإيجاد وسائط بينهم وبين الله عز وجل؛ بحيث تمسحوا بالقبور والأحجار والأشجار. فكانت من أولى الدعوات الإصلاحية في هذا العصر التي حاولت تصحيح عقيدة الفرد ودفعه إلى طريق اليقظة والنهضة، والعودة به إلى أصول وتعاليم الإسلام الصحيحة والدعوة إلى الزهد والابتعاد عن الترف، بإلزام أتباعها بأداء الفروض[1].

- جهود الأفغاني (1839-1899) على مستوى الإصلاح السياسي ومحمد عبده على مستوى الإصلاح الاجتماعي والتعليمي.بمعية رشيد رضا. الذين واجهوا بدوهم الفلسفة المادية الغربية وسعوا إلى تنقية العقيدة من الشوائب التي علقت بها وكشف حقيقة الفرق الباطنية[2].

-صدى الجامعة الإسلامية (Panislamisme)، وهي مشروع سياسي نادى به جمال الدين الأفغاني وتبناه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، يهدف إلى إعادة الروابط العاطفية ومد جسور التضامن المادي

---

(1) عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمون الجزائريون ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**، ط.2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص.72.

(1) عايدة حباطي، **التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر، (1900-1939)**، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019، ص. 184 وما بعدها.

والمعنوي بين الولايات العربية الإسلامية لمواجهة الاستعمار الغربي العدو المشترك وهجمته الشرسة على المنطقة خلال القرن19. وقد تركت هذه الدعوة من المشرق صدا كبيرا في نفوس الجزائريين[1].

-كتابات رجال الإصلاح في مؤلفاتهم التي لاقت رواجا عند النخبة الجزائرية خاصة العربية منها؛ ككتابات الشوكاني وشكيب أرسلان، بالإضافة إلى الصحف المشرقية كالعروة الوثقى[2]، المنار[3] التي كانت لها مكانة خاصة في نفوس الجزائريين وعبروا عن ذلك بقولهم: "إننا نعده(المنار)مدد الحياة لنا، فإذا انقطعت انقطعت الحياة عنا"[4]. وجريدة المؤيد لعلي يوسف (1889-1913)، واللواء لمصطفى كامل الزعيم المصري (1900)، ومجلة الفتح لمحب الدين الخطيب، والتي كانت تصل الجزائر بطرق شرعية وغير شرعية عن طريق تونس أو المغرب وفي حقائب الحجاج والتجار ضمن بضائعهم وأغراضهم[5].

- زيارة محمد عبده للجزائر (1903)، وكانت لها الأثر الطيب والصدى المباشر والقريب والبعيد المدى [6]على النخبة الإصلاحية في الجزائر.

وتعتبر التأثيرات والمتغيرات الداخلية من العوامل الهامة التي ساهمت في بلورة الفكر الإصلاحي في العقد الثالث من القرن العشرين، وقبل ذلك فإن رجال الإصلاح في الجزائر وتتمثل في:

-الانتهاكات المتكررة التي قام بها الاحتلال منذ 1830، والذي سعى إلى تحطيم كل المقومات الشخصية والروابط التي تربط الجزائر بالعروبة والإسلام. بمخططات فرنسا الاستعمارية ومشاريعها الإدماجية. قال الإمام محمد عبده: «لا توجد أمة تبغض المسلم لأنه مسلم لا لأمر آخر إلا فرنسا»[7].

---

(1) منى صالحي: **الجزائريون وحركة الجامعة الإسلامية 1876-1930، دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر**، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2016.

(2) أصدرها كلا من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده من باريس، صدر منها 18 عدد بين 13مارس إلى 18 أكتوبر 1884. أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية**، غرداية، الجزائر، 2004، ص.163-185.

(3) مجلة أسبوعية ثم شهرية استمر ظهورها ما بين (1898-1935) بحصيلة 34 مجلد، يحررها رشيد رضا تنشر فكرا إصلاحيا عبدويا.

(4) رشيد رضا: **تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده**، ج.1، دار الفضيلة، القاهرة، 1427هـ /2006م ص.872.

(5) للمزيد، محمد القورصو، "إشكالية انتشار الصحافة المغاربية والمشرقية في الجزائر ما بين 1920-1954، تلمسان وضواحيها انموذجا"، **مجلة أفكار وأفاق**، ع.3، جامعة الجزائر 3، جانفي- جوان 2012.

(6) علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي (1925-1940)، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص. 35-38.

(7)رشيد رضا: المصدر السابق، ج.1، القسم الثاني، ط.2، ص.924.

-الأفكار الإصلاحية التي حملها قبل الجمعية النخبة المثقفة من الجزائريين، بدعاواتهم إلى الاجتهاد وتحرير العقل من مما علق فيه من جهل ونشر العلم، وحث الناس على الأخذ بأوامر الشريعة الإسلامية والانتهاء عما نهت عنه، كجهود عبد القادر المجاوي (1848 – 1913)، وعبد الحليم بن سماية (1866-1933)، ومولود بن الموهوب (1866 -1939).

-نشأة الصحافة الإصلاحية بأبعاد وطنية، كجرائد عمر راسم، وعمر الفاروق، (الجزائر والفاروق وذو الفقار والإقدام (1919) والمنتقد، والشهاب (1925). بعث الروح في التربية والتعليم العربي، تأسيس النوادي والمدارس الحرة، ومساجد الوعظ والإرشاد ابتداء من 1913، التي مهدت فكر العامة لتقبل الفكر الإصلاحي.

- عودة الطلبة الجزائريين من رحلاتهم العلمية التي قادتهم إلى المراكز العلمية خارج الديار كالزيتونة والأزهر والقرويين، بهدف الاستزادة في العلم أو أرغموا على الهجرة؛ ومن هؤلاء ابن باديس، الإبراهيمي، الطيب العقبي، والعربي التبسي. وقد تحمسوا عند العودة للتغير والإصلاح حاملين معهم فكرا ومنهجا إصلاحيا [1].

-الاحتفالات المئوية التي أقامتها فرنسا في الجزائر، وبالغت في مظاهرها الاستفزازية لمشاعر المسلمين الجزائريين، كتصريح الذي جاء على لسان أحد الفرنسيين: "إن هذه الاحتفالات أقيمت أيضا لنصلي صلاة الجنازة على الإسلام والعربية في الجزائر منها إلى غير رجعة ولم يعد لهما أي مكان فقد ارتحلا من أرض الجزائر وشُيعا وجودها في ربوعها"[2]. وهو ما أثار غضب العلماء واستيائهم. جعل المشروع والفكرة تتبلور في الواقع في تشكيل جمعية تدافع عن ثوابت الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري.

II- ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لم يكن ميلاد جمعية تتخذ من الإصلاح الديني والاجتماعي قاعدة لها أمرا يسيرا في الجزائر المستعمرة، خاصة وهي تستعد للاحتفال بقرنيتها فقد اختمرت الفكرة نتيجة محاولات متكررة سابقة؛ باجتماع ابن باديس والإبراهيمي (1913) في المدينة المنورة، وهو اجتماع الذي وضعت فيه اللبنة الأولى

---

[1] عايدة حباطي، **التيارات الفكرية**، مرجع سابق، ص. 103-107. تركى رابح عمامرة: **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ط.5، منشورات A.N.E.P، 2001، ص.165.

[2] محمد صالح الصديقي، **الإمام عبد الحميد بن باديس جهاد ومواقف**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص.166.

لتأسيس هيئة تهذيبية أخلاقية[1]. وبادر ابن باديس في محاولة أخرى سنة 1924 تأسيس جمعية باسم **جمعية الإخاء العلمي**، بعد عودة أغلب الطلبة إلى أرض الوطن، هدفها توحيد جهود العلماء الجزائريين والطلبة، يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة، تجمع بين الطلبة والعلماء وتقرب بينهم وتوحد جهودهم[2]، لكن المشروع لم ير النور ولم يقدم للاعتماد من طرف الإدارة الاستعمارية لعدم توفر الجو المناسب للنشاط الإصلاحي في تلك المرحلة، وبدورها بادرت مجلة الشهاب في سنتها الأولى (1925) على نشر دعوة لتوحيد الجهود والصفوف والبدء في العمل التعليمي والتوعوي في المساجد والنوادي تحت اسم حزب ديني[3]، ووجد هذا النداء استجابة من العلماء وقدموا اقتراحاتهم عبر صفحات الشهاب، بما في ذلك مقترح الشيخ المولود الحافظي (17 ماي 1926) [4]. وفي اجتماع أخر سنة 1928، الذي كان قد دعا إليه الشيخ عبد الحميد بن باديس الطلبة العائدين من الزيتونة والمشرق، واجتمعوا في بمكتبه في ربعين الشريف قسنطينة، و قد اقتصر الحضور حينها على علماء عمالة قسنطينة فحسب، بهدف تأسيس جمعية على مستوى العمالة بدل أن تشمل كل الجزائر. وأثناءه جدد ابن باديس العزم على توحيد صفوف العلماء [5].

إلا أن الجهود السابقة كانت فردية ومشتتة لم تسمح بأن تثمر في تأسيس هيئة موحدة إلى غاية 1931.

كان الاحتفال القرني لاحتلال الجزائر، الذي أظهر فيه الفرنسيون حقدا دينيا أعادت للأذهان صورة الحروب الصليبية، حافزا كبيرا لينتقل العلماء من التحضير والتفكير إلى مرحلة التأسيس؛ حيث تم الإعلان في نادي الترقي بالعاصمة عن تأسيس جمعية إصلاحية تحت اسم "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**" في 5 ماي 1931، وضمت (72) عالما جزائريا وانتخبوا عبد الحميد بن باديس غيابيا رئيسا لها،[6] وشاركه العديد من الشخصيات توحدهم نفس القناعات والاتجاه: كالبشير الإبراهيمي (1889-1965) نائبا عن الرئيس، والأمين العمودي (1890-1957) أمينا عاما، والطيب العقبي (1888-1960) أمينا مساعدا ومبارك

---

(1) تركي رابح عمامرة: **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ط.5، منشورات A.N.E.P، 2001، ص.165.

(2) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، د.ط، دار الغرب الإسلامي، ، بيروت، 1997، ص.41-42.

(3) **الشهاب**، ع.3، جمادى الأول 1344هـ/ 26 نوفمبر 1925.

(4) محمد صالح أيت عجلت: **صحف التصوف الجزائرية من 1920 إلى1955**، ط.2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص. 65.

(5) محمد خير الدين ، **مذكرات محمد خير الدين**، ج.1، ط.3،مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009، ص.70.

(6) عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، ط.2، دار المداد، قسنطينة، 2009، ص.142.

الميلي (1897-1945)كأمين مال، وإبراهيم البيوض أمين مال ومساعد أحمد توفيق المدني (1899-1983).

III-برنامج الجمعية وأهدافها:

اعترفت الحكومة الفرنسية بقانون الجمعية الأساسي في نفس الشهر والسنة، وقد جاء في أربعة وعشرين فصلا، حددت فيه الجمعية اتجاهها العام ومنهجها الإصلاحي. وكان الإبراهيمي قد حدد هدفها في قوله: «جمعية العلماء المسلمين جمعية علمية دينية تهذيبية، فهي بالصفة الأولى تعلم وتدعو إلى العلم وترغب فيه...وبالصفة الثانية تعلم الدين والعربية لأنهما شيئان متلازمان تدعو إليهما، وترغب فيهما، وبالصفة الثالثة تدعو إلى مكارم الأخلاق التي يحث الدين والعقل عليها، لأنها من كمالهما، وتحارب الرذائل الاجتماعية التي قبح الدين اقترافها وذم مقترفيها... وتعمل لترقية فكر المسلم بما استطاعت وترشده إلى الأخذ بأسباب الحياة الزمنية...» [1].

وقد صرحت الجمعية في قانونها عن أهدافها الدينية والاجتماعية، والثقافية، عملوا على تعليم الأهالي ومحاربة الأمية في مدارسهم الحرة والنوادي الثقافية مجلاتها وصحفها، كما حاربوا الأمراض الاجتماعية كالخمر والقمار والخرافات. وقد لخص البشير الإبراهيمي هذه المطالب في كلمة خاطب فيها فرنسا في قوله: " يا حضرة الاستعمار إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهيم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها، وتطالبك باستقلال قضائه، وتطالبك بحرية التعليم العربي وإحياء اللغة العربية وآدابها، وتدافع عن الذاتية الجزائرية... وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا ، وتعمل بكل وسيلة على إحباط سياسة الإدماج والتجنيس التي يدعو لها بعض الجزائريين الذين أفلحت الثقافة الفرنسية في إضعاف قوميتهم العربية والإسلامية"[2]. وبذلك فإن الجمعية كانت تهدف إلى غرس الأخلاق الإسلامية والعربية تنقية العقيدة الإسلامية مما علق بها ومواجهة الطرق الصوفية المنحرفة، وإحياء العلم واللغة العربية. [3]

وقد جندت الجمعية في القيام بدعوتها ورسالتها المسجد للوعظ والإرشاد، والمدرسة لتربية وتعليم النشء تحت شعار: «الجزائر وطني والإسلام ديني والعربية لغتي»، بينما جعلت النادي للتوعية والتوجيه

---

[1] تركي رابح، المرجع السابق، ص.70.

[2] **البصائر**، ع.3، 7 أوت 1947، ص.2.

[3] **الشهاب**، مج.5، ج.6، جويلية 1926، ص.6-7.

الوطني عن طريق الخطب، والمحاضرات، والمسرحيات والأشعار والأناشيد.كما سخرت في نشر أفكارها صحفا كثيرة منها ما ظهر قبل ميلاد الجمعية بشكل رسمي؛ كالمنتقد (1925) والشهاب (1925) والدفاع باللغة الفرنسية (la Défense)، والبصائر (1936). بالإضافة إلى عناوين أخرى كان ظهورها قصير الأمد، كالسنة والشريعة، والصراط. كما استعملت جمعية العلماء وسائل أخرى وليدة مناسبات مختلفة، كالاحتجاجات والمقابلات وإرسال الوفود والرحالات والمشاركة في التجمعات العامة، وغيرها من الوسائل التي استخدمتها لنشر أفكارها ومبادئها واستنكارها ودفاعها عن الجمعية ومطالب الأهالي.

أما على المستوى السياسي أكدت الجمعية في الفصل الثالث على عدم خوضها في أي مسألة سياسية: "لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية"، حتى تتجنب الاحتكاك ومضايقات الإدارة الاستعمارية، وتتمكن من تحقيق أهدافها الدينية والثقافية؛ إلا أنها شاركت في الحياة السياسية مضطرة للظروف التي كانت عاشتها الجزائر، فتدخلت وأبدت موقفها من المسائل التي تهدم الهوية العربية والشخصية الإسلامية، فهاجم العلماء الاندماجين من بني جلدتهم، ومحاربة منح الجنسية الفرنسية للجزائريين بإصدار فتوى قطعت شك باليقين في المسألة (1938)[1]، وردها على نفي فرحات عباس بوجود أمة جزائرية. وتعتبر الدعوة لتنظيم المؤتمر الإسلامي ومشاركة الجمعية فيه من أهم نشاطاتها السياسية ما بين الحربين العالميتين[2]؛ إذ شاركت النخبة السياسية في صياغة كراسة مطالبه، بمطلبين يتعلقان باللغة العربية والدين الإسلامي. ووافقوا على مطالب بقية المشاركين في المؤتمر. الأمر الذي لقيت بسببه نقدا حادا من معاصرها كمصالي الحاج. ووصفها مالك بن نبي ، بقوله: «إن المؤتمر الإسلامي جر الحركة الإصلاحية إلى الانحراف وجعلها تمشي على قمة رأسها لا على قدميها، فأخفق المؤتمر الإسلامي وتشتت حركته وتعتبر سنة 1936 هي السنة التي هبط فيها الإصلاح إلى هاوية لا قرار لها»[3]. كما كان مطلب فصل الدين عن الدولة من المطالب التي أقرتها الجمعية وواجهت فيه الإدارة الاستعمارية، وطالبوها بأن ترفع يدها عن الشؤون الدينية وأوقافها في الجزائر، وأن تقر مسألة فصل الدين الإسلامي عن حكومتها، أسوة بتعاملها مع الديانة اليهودية والمسيحية عن الدولة طبقا لمرسوم (1907) [4]. وهي المسألة التي قدم العلماء

---

[1]عايدة حباطي، **مسألة التجنس**، ص.206-212.

[2]موضوع المؤتمر الإسلامي من المواضيع التي يتم التفصيل فيها في الأعمال الموجهة المكملة لمحاضرات المقياس.

[3]مالك بن بني، **شروط النهضة**، تر. عبد صابور شاهين، عمر كامل مسقاوي، دار الفكر، ص.26-27.

[4]عبد المجيد بن عدة، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1945**، مذكرة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005، ص.239.

حولها مذكرة إلى الوالي العام في تاريخ ماي 1950[1].كما قامت الجمعية بحركة نشيطة تدعو فيها إلى مقاطعة البضائع اليهودية[2].

وعلى العموم فإن الجمعية، وإن نفى علماؤها مشاركتهم في السياسية، ونفوا معها صفة الحزب السياسي، إلا أن مواقفها كانت سياسية. كما أن الإدارة الاستعمارية عاملتها على أنها حزب سياسي، وضيقت عليها الخناق مرات متعددة. ويمكننا القول أن الجمعية تجنبت ذكر خوضها في السياسة خوفا من رفض فرنسا إعطاءها الرخصة، والاعتراف بها كجمعية. كما تجنبت المصير الذي لقيته معظم الحركات السياسية الوطنية في الجزائر بفعل قانون الأنديجينا الذي كتمت أحكامه أنفاس الجزائريين. ووفق مفهوم معاصر فإن أهداف الجمعية لم تقتصر على الإصلاح الديني أو الاجتماعي فقط، بل شملت أيضا المجال السياسي، وعليه فإن نشاطها قد غطى كل مظاهر حياة المجتمع بجوانبه المختلفة الدينية والاجتماعية والثقافية .

IV –موقف الإدارة الاستعمارية:

رغم اعتراف الإدارة الفرنسية بالجمعية عند إنشائها، إلا أنها لم تتوان في إظهار عدوانيتها أعتبرت نشاطها من الأنشطة الخطيرة، لما تقوم به من الدعاية المغرضة في صفوف الجزائريين، وتحريضهم على معاداة فرنسا، فقررت الإدارة الفرنسية في الجزائر العودة إلى قانون 18 أكتوبر 1892 الذي يمنع جمعية العلماء من فتح أي مدرسة حرة إلا بموافقة السلطات الفرنسية، كما قام الحاكم العام "كارد" (Carde) بمحاولة تمزيق وحدتها بعد سنة من إنشائها، بإنشاء جمعية مضادة لها أطلق عليها اسم "جمعية علماء السنة الجزائريين"[3]. وزاد التوتر أكثر بصدور منشور ميشال 16 فيفري 1933[4] بالإضافة إلى مرسوم ريني (Regnier) قرار8 مارس 1938[5]، وبالإضافة إلى الإدارة الفرنسية كان على الجمعية مواجهة الطرق الصوفية التي اعتبرتها جمعية العلماء «علة العلل في الإفساد ومنبع الشرور» فحسب رأي عبد الحميد بن باديس: "*فكل طرقي أو غير*

---

(1) Association des oulamas d'Alger, Memoire sur la separation et l'etat-presente a l'assemblee algeriennz par l'association des oulamas d'Alger.

(2) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 252.

(3) أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح** ، ج.2، ص.122.

(4) Andre Nouschi,op.cit, p69-70.

(5) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص، 263.

طرقي يكون آذانا سماعة وآلة مسخرة، فلا هوادة بيننا وبينه حتى يتوب إلى الله"[1]. وقد خاضت الجمعية مواجهات أخرى مع النخبة المفرنسة، وربطتها بباقي أطياف الحركة الوطنية علاقات تنافر وتجاذب.

وعلى العموم استطاعت الجمعية بفضل جهود أعضائها أن تعرف توسعا كبيرا داخل التراب الجزائري، أكسبها ثقة الجماهير فأسست ما يزيد عن (130) فرعا داخل الجزائر سنة 1937، وحتى سنة 1936 استطاعت أن تؤسس (136) مدرسة حرة منتشرة عبر أنحاء الوطن، وتوسع إلى خارجه منذ1937 فأقاموا في باريس و ضواحيها نوادي ومدارس لتوعية العمال.

المحاضرة 8: التيار الأممي

يعتبر الفكر الشيوعي من أقوى الأيديولوجيات التي أعادت ترتيب الفكر العالمي المعاصر، منذ نجاح الثورة البلشفية (1917)، بحيث عرف هذا الفكر بعد الحرب العالمية الأولى انتشارا عبر أرجاء العالم، وزاحم بظهوره الرأسمالية التي هيمنت على الفكر العالمي، على اعتبارها إيديولوجية أحادية القطب لعقود طويلة.

I- نشأة الفكر الشيوعي في الجزائر:

لم يعرف الجزائريون المبادئ الشيوعية ونشاط الكومنترون[2] إلا عن طريق فرنسا، التي بدأت تتسرب لها الأفكار الشيوعية وتنتشر بين الأوساط الأوروبية في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، لكن أصولها الأولى في الجزائر تعود إلى سنة 1902 عند إنشاء الاتحاد الثقافي للعمال وقد تأثر هذا الإتحاد بالأفكار الماركسية بعد ذلك، ثم انخرط أعضاؤه في الحزب الشيوعي الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى[3]. هذا الأخير الذي أعلن عن تأسيسه عند انعقاد مؤتمر تور (25-30 ديسمبر 1920) كفرع فرنسي للأممية الشيوعية في الجزائر. وتشكل معه ثلاثة اتحادات، سميت الحزب الاشتراكي الجزائري" (Partie Socialiste Algerien) وتبنت هذه الاتحادات الشرطين (16 و 18) من شروط العضوية في الأممية الشيوعية الثالثة، التي ترى أن حرية البروليتاري الأهلي في شمال إفريقيا لا يمكن أن تكون إلا ثمرة ثورة ضد السلطة الحاكمة،

---

(1) ابن باديس: "الطرقية"، **الشهاب**، ج.1، مج.14، محرم 1357هـ، مارس 1938، ص.6.

(2) الكمنترون الأممية الشيوعية الثالثة التي تأسست عند عقد مؤتمر مارس 1919 في الكرملن موسكو.

(3) يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص.21.

وأن أحسن وسيلة لإعانة حركات التحرر في مستعمرة شمال إفريقيا ليس معناه التخلي عن المستعمرة، بل يجب البقاء والعمل على ترشح الحزب الشيوعي،كما يجب مضاعفة دعاية المشاركة في المنظمات النقابية والتعاونية[1].

شرع الحزب بعد مشاركته في المؤتمر الثالث للأممية الشيوعية (22 جوان إلى غاية 12 جويلية 1921) في تنفيد توصياته المتعلقة بإنشاء فروع شيوعية في المستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا بما في ذلك الجزائر[2]، والتي سميت بالفدراليات الشيوعية، هذه الأخيرة التي لعبت دورا في نشر أفكار الشيوعية [3]. وقد غلب على نشاطها في بداية الأمر عدم التنظيم وقلة المنتسبين إليه (15 عضوا).

ومنذ1925 عرف الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر تحولات جذرية بتزعمه للاتحادات التي كانت منقسمة على نفسها، وعقد أول مؤتمر تأسيسي له في شهر مارس من نفس السنة. وانطلاقا من هذا التاريخ ظهر الحزب أكثر انضباطا وتنظيما، بانضمام عناصر فرنسية وجزائرية جديدة، وقد أثار الحزب مسألة استقلال الجزائر الكامل، وإلغاء النيابات المالية وإنشاء برلمان جزائري بدله، ومحاربة الامبريالية الفرنسية[4].

سعى الشيوعيون الفرنسيون إلى جذب الجزائريين إلى صفوفهم واستغلال فئة العمال، سخروا لأجل ذلك جريدتهم "الصراع الاجتماعي" (La lutte sociale) لدعوة الجزائريين للانضمام للحزب: "ليس أمامكم إلا باب سلام واحد، وهو انخراطكم في الحزب الشيوعي، ادخلوا إذن تحت الشعار الأحمر[5] الذي يؤدي إلى تحرير كل الشعوب المضطهدة والطبقات المهضومة حقوقها"[6]. ومن ضمن هذه المساعي محاولة الحزب ربط اتصالاته مع الأمير خالد لاستغلال مكانته في نفوس الجزائريين؛ خاصة بعد نفيه إلى فرنسا (1924). ومن أوائل الجزائريين المنضمين للحزب الشيوعي حاج علي عبد القادر الذي لعب دورا في تنشيط الحزب، وكان على رأس قائمة الانتخابات عن منطقة باريس (1924) [7]. وقد حافظ الحزب

---

(1) Claude Collot & J. R. Henry : op.cit, p35.

(2)اتخذ هذا الإتحاد (الفرع) من سيدي بلعباس مقرا له، وكانت تسمى مكة الحمراء. للمزيد ينظر،العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج.1، منشورات اتحاد العرب، 1999، ص. 119.

(3)خثير عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، ص.276.

(4)مناصرية يوسف، المرجع السابق، ص. 23.

(5)اتخذت الشيوعية من اللون الأحمر رمزية في شعاراتها وعلمها؛ كالمطرقة والمنجل، النجمة الحمراء العلم الأحمر....

(6)المرجع نفسه، ص.24.

(7)محمد قنانش، محفوظ قداش، **نجم شمال إفريقيا**، ص.70.

الشيوعي مع بداية الثلاثينيات على نفس النشاط في الدفاع عن العمال والفلاحين. إلا أنه عجز عن استقطاب كل الجزائريين لأسباب جوهرية على رأسها اللادينية في الفكر الشيوعي، الذي يتناقض مع تمسك الجزائري بإسلامه. والعزلة التي فرضت عليهم من فرنسا الاستعمارية التي جعلت عامة الجزائريين يجهلون التيارات الفكرية العالمية. بالإضافة إلى الهيمنة التي فرضها اليساريون الفرنسيون على الحزب، مخافة انفصالهم وتبنيهم لأفكار وطنية جزائرية. وهو الأمر الذي وصفه محفوظ قداش على أن الحزب الشيوعي كان منبوذا ومعزولا عن الجزائريين ولم تحتضنه القوى الشعبية في يوم من الأيام، رغم أن جرائده كانت تصدر نداءات مستمرة باسم المسلمين الجزائريين أو الطبقة الكادحة منهم (البلورتاريا) [1]

II-الحزب الشيوعي الجزائري:

ظل الجزائريون المناصرون للمبادئ الشيوعية يناضلون تحت مظلة الحزب الشيوعي الفرنسي طيلة 12 سنة، بأغلبية من المستوطنين في العضوية؛ حيث عجز الكومنترون عن خلق حزب شيوعي جزائري، وترك تمثيل الجزائريين في أيدي شيوعيي فرنسا، الذين بدورهم لم يستطيعوا التخلص من القناعة الاستعمارية بأن الجزائر قطعة فرنسية، وجزء مكمل لها. فخلافا للمبادئ الشيوعية المنادية باستقلال المستعمرات فإن الحزب الشيوعي الفرنسي رأى أن استقلال الجزائر مرهون باستقلال فرنسا من أيدي البرجوازية، وذلك بناء على ما جاء في بيان الحركة العالمية الثالثة سنة 1919 الذي يقول: «إن تحرير الجزائر سيبقى متوقفا على تحرير فرنسا».[2]

تعد مسألة جزأرة الحزب الشيوعي الفرنسي، أو ما يعرف بتعريب الحزب (Arabisation du parti)؛ وانفصال الجزائريين عن حزب فرنسا من المسائل التي تأخر تجسيدها. فقد قرر مناضلو الحزب الشيوعي الفرنسي (1931) إنشاء أحزاب شيوعية في كل من تونس والجزائر والمغرب، خاصة بعد أن بدأ زعماء الأحزاب الوطنية في هذه الأقطار تبتعد عن الهيمنة الحزب الأم؛ بما في ذلك مصالي الحاج الذي أفصح عن رأيه بالقول: "إننا تركنا شيوعية الموت وتمسكنا بالوطنية التي هي رمز الحياة"[3]. وقد أفصح مؤتمر باريس بتاريخ ماي 1932 عن رغبته في تحقيقها. واستطاع الحزب أن يضع برنامجا (1934) يتضمن سبع

---

[1] محفظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج.1، ص.525.

[1] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية**، ج2 ، ص319.

[2]Ageron, **histoire de l'Algerie**,p.352.

محاور، اهتمت في مجملها بالمسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتقاطعت مع برنامج الأممية الشيوعية؛ من حيث العناية بالطبقة الكادحة (العمال والفلاحين)، وتجنب مطلب الاستقلال، رغم أنه كان من مبادئ الشيوعية التمرد والثورة على الإمبريالية. وتتمثل في:

1-ضد الاضطهاد الإمبريالي، والمطالبة بإلغاء قانون الانديجينا، والمساواة في الحقوق السياسية والنقابية وفصل الدين عن الدولة وحرية الصحافة والهجرة.

2- رفض الحرب الإمبريالية والفاشية، والمطالبة بحل المنظمات الفاشية، والدفاع عن الاتحاد السوفياتي الذي هو موطن كل العمال المضطهدين، والدفاع عن الصين السوفياتية.

3- الدفاع عن مطالب العمال خاصة ما يتعلق بتخفيض أجور المرتبات والنظام التقاعدي، والدعوة لرفعها مقابل ثماني ساعات عمل.

4- الدفاع عن الفلاح والعامل والخماس. والدعوة إلى توقيف نزع الأملاك والحجز وإلغاء الضرائب والديون ورسوم البيع.

5- الدفاع عن أصحاب الحرف وصغار التجار.

6- بالنسبة للشباب، رفض تجنيدهم لمدة سنتين والمطالبة بتعليمهم.

7- بالنسبة للنساء المطالبة بمساواتهن في الحقوق السياسية والمدنية وضمان مساواتهن في العمل والأجر، والمطالبة بمنحهن عطلة الأمومة مدة شهرين قبل الوضع وثلاثة أشهر بعده، وضمان المتابعة والعلاج لهن[1].

وقد أعلن الحزب الشيوعي الفرنسي في مؤتمره السابع في فيلربان (Villeurbanne) بين (22و25 جانفي 1935) عن تأسيس **الحزب الشيوعي الجزائري** بشكل مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي عوض الفرع الجهوي بالجزائر[2]. وضم إليه مناضلين جزائريين مثل عمار أوزقان (1910-1980) وبن علي بوخرط وقدور بلقاسم. جاء تشكيل الحزب بعد الدورية التي وقع عليها جان شانترون (Jean Chaintron) المدعو بارتيل (Barthel) بإحداث جبهة مضادة من العرب ضد الجبهة الفرنسية اليهودية[3].

---

(1) François Alexandre : « Le P.C.A de1919 à 1939, données en vue d'éclaircir son action et son rôle » in revue **Algérienne des sciences juridiques économiques et politiques** v.XI, N°4, Décembre 1974, p190-191.

(2) Ibid, p196-197.

(3) العربي الزبيري، المرجع السابق، ص.219-220.

وقد أكد عمار أوزقان الذي مثل شيوعي الجزائر في هذا المؤتمر على ارتباطهم بالحزب الشيوعي بفرنسا رغم استقلاليتهم، كما صرح كذلك بلقاسم قدور بقوله: "المسلمون لا يرغبون في حدوث الطلاق مع فرنسا بإنشاء هذا التنظيم، ونحن لم نعرف في الوقت الحاضر إلا أن الاتحاد بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي يعتبر ضرورة، ويبقى كذلك للأبد"[1]. الأمر الذي أكده الحزب مجددا مؤتمر التأسيسي بتاريخ 17 و18 أكتوبر 1936 بالجزائر وخُتم ببيان حدد الحزب الشيوعي الجزائري فيه هدفه الذي لخصه في عبارة "إنقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت"، وذلك لا يكون إلا بتحرير العامل والفلاح من سيطرة الكولون وظلم قانون الأنديجينا، والذي لا يتحقق إلا عن طريق الحزب الشيوعي الجزائري النابع من الشعب، وطالب بالتحرر من الإمبريالية والرأسمالية والإقطاعية بالإضافة إلى مطالب أخرى[2].

وفي الحقيقة عاب الكثير من المؤرخين هذه الوصاية والنظام الأبوي الذي طبقه الحزب الشيوعي الفرنسي على شيوعيي الجزائر[3]، ولم يقتصر ارتباط الحزب الشيوعي الجزائري بفرنسا فقط، بل ارتبط كذلك بالاتحاد السوفياتي، فقد برر هذا الارتباط بأنه مثال عن تحسن وضعية المسلمين في روسيا في ظل حكومة الاتحاد السوفياتي، وقد أبدى هؤلاء الشيوعيون رغبتهم في تكوين الجمهورية السوفياتية الجزائرية، وذلك ما جاء على لسان صحيفة الكفاح الاجتماعي: "إننا لن نترك شيئا من هدفنا النهائي؛ الجمهورية السوفياتية الجزائرية، لأننا نرى أن هذا النظام هو الوحيد الذي يستطيع أن يعطي لشعبنا السعادة المادية والمعنوية والثقافية والحريات الديمقراطية الواسعة»[4].

وبتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري بادر أواخر الثلاثينات وأوائل الأربعينات، لتوسيع نشاطه بإنشائه لخلايا أخرى عبر أنحاء الجزائر. وأثناء ذلك بلغ عدد المنخرطين في هذا الحزب (750) منخرطا سنة 1936 ليرتفع إلى 1100 في بداية 1937، لكنه عرف تقهقرا سنة 1938؛ حيث بلغ عددهم من 100 إلى 400 عضو. خاصة بعد فشل مشروع بلوم فيوليت.

وعلى غرار النشاط الحزبي لباقي أطياف الحركة الوطنية، نشط الشيوعيون في نشر أفكارهم بعقد المؤتمرات وسفر الوفود إلى باريس وإرسال البرقيات وإلقاء الخطب، إلى جانب تسخير منابر إعلامية أغلبها كان من إنشاء الحزب الشيوعي والاشتراكي الفرنسي مثل صحيفة الكفاح الاجتماعي"(la Lutte

---

(1) Ch. R. Ageron : **Histoire de l'Algérie**, op.cit ,T.1, p.380.
(2)Claude Collot & J. R. Henry , op.cit, pp85-87.
(3) Mahfoud Kaddache , op.cit, T1, p388.
(4) **La lutte Sociale** , N°80 , 16 janvier 1937.

Sociale) التي عرفت ارتفاعا في عدد نسخها، فبعد أن سجلت 1932 (2139) نسخة ارتفعت إلى(13000) نسخة سنة1936. وجريدة الجزائر الجمهورية Alger république الصادرة في 6 أكتوبر 1937.وجريدة الحرية (Liberté)بين 1943و1955، والجزائر الجديدة (Algérie nouvelle) بين (1946-1955)[1].

وقد عايش الحزب الشيوعي الجزائري منذ التأسيس أحداثا سياسية متداخلة كان هو أحد أطرافها من ذلك الإتحاد بين الاشتراكيين والشيوعيون في فرنسا والذي أفضى إلى تشكيل الجبهة الشعبية، هاته الأخيرة التي تبنت مشروع موريس فيوليت. الذي اعتبره الحزب الشيوعي الجزائري أول خطوة في مسيرة المساواة التي دعت إليها الثورة الفرنسية، لأنه يعطي الأمة الإسلامية بالتدريج حق التمتع بالحقوق السياسية والمدنية التي يتمتع بها الفرنسيون وترك للأمة حرية التصرف في أحوالها الشخصية المبنية على الشرع الإسلامي[2]. وعقد الحزب لأجل ذلك اجتماعا بتاريخ (10 جانفي 1937) وإرسال وفد إلى باريس[3]. ووجه الحزب أيضا نداء يدعوا فيه المثقفين لتأييد المشروع وهاجم بالمقابل المعمرين لرفضهم إياه، ووصفهم بالفاشيين. وكان في انعقاد المؤتمر الإسلامي فرصة أمام الحزب الشيوعي للتقرب من الأحزاب الوطنية خاصة الجمعية والنواب المنتخبون[4]وشارك في الحملة التي نُظمت لتوعية الشعب بأهداف المؤتمر قبل انعقاده، وقام أيضا بعقد الاجتماعات ودعا علانية فيها إلى المؤتمر وهو ما أفصحت عنه جريدة الكفاح الاجتماعي: "إن الحزب الشيوعي المنضم إلى الجبهة الشعبية ضد الفاشية يؤيد كل مطالب المؤتمر الإسلامي"[5].

غلبت صفة التوتر على العلاقة التي ربطت الحزب الشيوعي الجزائري بباقي أحزاب الحركة الوطنية خاصة منها النجم، الذي رأى فيه منافسا يفتك من بين يده الطبقة الشغيلة الجزائرية ، وازداد الصراع مع سجالات التي أثارها مشروع فيوليت تناقض موقفهما منه، وازداد الأمر تعقيدا بعد حل النجم من الجبهة الشعبية التي كان الشيوعيون أحد أطرافها.

لكن بسقوط الجبهة الشعبية ورفض المصادقة على مشروعها بلوم فيوليت، وفشل المؤتمر الإسلامي أصاب الشيوعيين خيبة أمل كبيرة، جعلت الحزب الشيوعي الجزائري ومن ورائه الحزب الشيوعي الفرنسي

---

(1) Ch. R. Ageron : **Histoire de l'Algérie**, op.cit, T.1, p.385.
(2)**La lutte Sociale** , N°83 , 6 février 1937.
(3)**La lutte Sociale** , N°80 , 16 janvier 1937.
(4) François Alexandre : Art.cite, p200.
(5)**La lutte Sociale,** N°83, 6 février 1937.

يركز على الدفاع عن سياسة إدماج الجزائر في فرنسا، وخلق كيان جزائري يضم الأوروبيين واليهود بالإضافة إلى أبناء البلد الأصليين[1]. وهو ينحصر ضمن الخطاب الذي لا طالما تغنى بها الشيوعيون بأن الجزائر أمة في إطار التكوين.

كان انشغال الحزب الشيوعي الجزائري بالمشاكل العالمية كالفاشية، وصمته عن المطالب الوطنية، وعجزه عن وضع مطالب سياسية واضحة قريبة من اهتمام الجزائريين، أدى إلى فقدان ثقة الجماهير الشعبية الذين ابتعدوا عنه، واستقطبتهم أحزاب أخرى تدافع عن القومية الوطنية الجزائر.

المحاضرة 9: الحياة السياسية في الجزائر (1939-1945)

I-الحركة الوطنية عند اندلا ع الحرب العالمية الثانية:

مع البوادر الأولى للحرب العالمية الثانية 1939 رفعت فرنسا أهبة استعدادها داخليا وخارجيا على مستوى مستعمراتها؛ بصفة خاصة الجزائر، فجندت أبواقا للدعاية الحربية تدعوا الجزائريين للتطوع والتجنيد في سبيل الله، وفرنسا والجهاد إلى جانبها على اعتبارها الحامي الشرعي للمسلمين في الجزائر، وحامية الدين الإسلامي فيها، ولجأت في ذلك للطريقة القديمة؛ بحيث حركت الأئمة ورجال الإفتاء الرسميين الذين كانت تشرف عليهم مدرية الشؤون الأهلية، لدعوة الجماهير للمساندة والتأييد والدعاء لها بالنصر على الألمان في المساجد. وبإعلان فرنسا دخول الحرب (سبتمبر 1939) تباينت المواقف في تأييد فرنسا من عدمه، اتسم الشعور الشعبي العام بالحذر والحيطة بحكم تجارب الجزائريين معها، ولم يندفع لتأيدها ضد الألمان إلا عناصر قليلة ممن يؤمنون بفرنسا ويثقون بها.

عرف التيار الاندماجي أواخر الثلاثينيات انقسام فدرالية المنتخبين، بعد أن رضخت الحكومة لضغط رؤساء بلدية الجزائر وقامت بسحب مشروع بلوم فيوليت، الأمر الذي خلف خيبة أمل كبيرة لدى المنتخبين؛ فأسس فرحات عباس "اتحاد الشعب الجزائري(L'union populaire algerien) " (28 جويلية 1938)، وبدوره أسس زميله بن جلول "التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري Rassemblement franco- musulman algerien" (31جويلية 1938). وبإعلان فرنسا حربها ضد ألمانيا، أعلن

[1]François Alexandre : Art.cite, p200.

فرحات عباس عن تأييده لها وشارك بصفته صيدلي احتياطي دفاعا عن حرية الأمم الديمقراطية المهددة، وأعلن عن توقيف نشاطه سياسي، ليتحول كليا للدفاع عن سلامة الأمة التي يرتبط مستقبلنا بها على حد تعبير، وبأن انتصار فرنسا انتصار للحرية عنده وفي العالم كله وختم تصريحه بالقول تحيا الجزائر تحيا فرنسا [1]. وأن الوقوف إلى جانب فرنسا في محنتها يسمح لها بمراجعة سياستها نحو الجزائريين، بأن تنظر بعين العطف والاتزان للمسألة الجزائرية. وهو ما صرح به فرحات عباس لحكومة دليديه (Daladier) أثناء زيارته لباريس بالقول: "لا نستطيع أن ندفع عشرات الآلاف من الجزائريين للتضحية من أجل اللاشيء المسلمون لا يستطيعون أن يستمروا في الموت دفاعا عن الحرية لآخرين، وهم محرمون من هذه الحرية، فالتضحية من أجل الآخرين يجب أن تكون مسبوقة بتحررهم الكامل"[2].

كما بادر ابن جلول بإعلانه عن التطوع للتجنيد في الصفوف الأمامية للجيش الفرنسي وليس بصفته طبيبا في الصفوف الخلفية[3]، وفي اعتقاده يمثل انهزام فرنسا أمام جيوش النازية انكسارا للديمقراطية. وخاطب الجزائريين بقوله: "أيها الإخوان الأعزاء في كل مكان، في المدن والدواوير قد أجبتم حاضرين لنداء الوطن.....وبنصرهم (الجزائريين) لفرنسا سينصرون السلام والحرية والديموقراطية، وبالتالي سيخدمون الإنسانية بتحقيق انتصار فرنسا". ووجد نداء فرنسا نفس الاستجابة من شيوخ الزوايا والقياد والبشاغوات وشيوخ القبائل[4].

بينما اتصلت الإدارة الفرنسية **بجمعية العلماء** أولا كهيئة اجتماعية، وعندما لم تتحصل على ما كانت ترغب فيه لجأت للاتصالات الفردية، من أعضاء الجمعية، وتمكنت من التأثير على بعض الأشخاص واستمالتهم إليها كالطيب العقبي[5]، وكانت تعتقد أن باستطاعتهم إقناع رئيس الجمعية وبقية الأعضاء. إلا أنهم وامتنعوا عن توجيه برقيات الولاء والتأييد لفرنسا في حربها ضد الألمان، كما رفضوا توجيه نداء إلى الشعب الجزائري يدعوه إلى الوقوف بجانب فرنسا، لأجل ذلك حاولت الجمعية أن تضع جملة تدابير تتجنب من خلالها الرقابة المفروضة والتوجيه الإجباري الذي تقتضيه ظروف الحرب، فقللت الجمعية بطلب من عبد

---

[1]علي تابليت، **فرحات عباس رجل دولة**، ط.2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص. 5.

[2]Bebjamin Stora, Zakya Daoud**, Ferhat Abbas une autre Algerie**, E.Casbah, Alger, 1997,p.97.

[3]Mahfoud kaddache**, Histoire du nationalisme**, p.603.

[4]Mahfoud kaddache, op.cit,p.603.

[5]أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج.2، ص261.

الحميد بن باديس من نشاطها ، وأوقفت صحافتها بمحض إرادتها وفضلت البقاء على الحياد في انتظار ما ستسفر عنه الحرب[1].

ومع ذلك تعرضت الجمعية لهزة عنيفة خلال هذه السنوات، بعد وفاة رئيسها عبد الحميد بن باديس سنة 1940، وقبل وفاته تم إيقاف نائبه الإبراهيمي، وأُبعد إلى أفلو، وتعرض باقي الأعضاء إلى ضغوط، كالعربي التبسي، وإلى فرض الإقامة الجبرية على غيره[2].

و أعلن **الحزب الشيوعي** بمجرد إعلان الحرب عن تأييده لفرنسا، لكن بعد احتلال ألمانيا لفرنسا حلت حكومة فيشي التي لم تكن على علاقة طيبة مع روسيا الشيوعية آنذاك، واعتقلت مناضليه لارتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي، الذي أعلن حملته ومواجهته للنازية الألمانية[3].

في حين تعرض **حزب الشعب** سنة 1939 للعديد من الضغوطات من أجل مساندة فرنسا عبر صحافتها كجريدة الأمة، وأمام رفضه التجنيد في الجيش الفرنسي والتعاون بأية صفة مع الإدارة الفرنسية. قامت الإدارة الاستعمارية بإصدار قرار (27 أوت 1939) يمنع صدور جريدة الأمة والبرلمان الجزائري، وأصدرت قرارا ثانيا يقضي بحله (26 سبتمبر 1939) بتهمة التعامل مع الألمان. واعتقال 28 عضوا من أعضائه (28 أكتوبر) بدعوي تنظيم حزب تم حله[4]. وحين اندلعت الحرب كانت أغلبية قادته في السجون، وهناك حاولت فرنسا أيضا مساومة بعض زعماء الحزب، لكن دون جدوى، فقد اتصل المسئولون الفرنسيون بمصالي الحاج في نوفمبر 1940 وأمام رفضه قدم للمحاكمة العسكرية وحكم عليه بالسجن لمدة 16 سنة، ومنعه من الإقامة في الجزائر مدة 20 سنة مع مصادرة ممتلكاته، وظل في سجن لمبيز. وبوصول ديغول (نوفمبر 1942) وضع مصالي تحت الإقامة الجبرية بقصر البخاري مدة شهرين، ثم عين صالح ثم قصر الشلالة[5]. إلى أن تم نفيه بعد ذلك إلى برازافيل (30 أفريل 1945) ومع ذلك ظل الحزب ينشط سرا ورأى مناضليه أن في انهزام فرنسا أما ألمانيا، بادرة تفاؤل، تخول لهم حق بالتمرد على فرنسا، وإعلان الثورة والاستقلال؛ حيث أسس مجموعة من المتحمسين لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا (1939) من

---

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص. 246.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص.265.

[3] عمار رخيلة، **8 ماي1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص.32.

[4] Ageron, **Histoire de l'Algérie contemporaine**, op.cit p.585.

[5] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص. 307.

أجل الاتصال بالألمان هذه الأخيرة التي وعدتهم بتقديم المساعدة عند بدء الكفاح المسلح ضد فرنسا، للحصول على السلاح والتدريب عليه خارج إطار الحزب. واعتبرهم الحزب متمردين ومنهم بوراس قائد الكشافة الإسلامية الجزائرية، الذي اكتشفت فرنسا اتصالاته بالألمان فأعدمته. وأيضا صالح بوذراع من قسنطينة[1]. ولم تقتصر هذه المحاولات على جهود المناضلين في الداخل، بل امتدت إلى خارجها ذلك أن الجنود الجزائريين الذين جندوا في الجيش الفرنسي، وكذلك العمال الجزائريين الموجودين بالمهجر فر بعضهم من فرنسا، وانضموا إلى اللفيف العربي، وهو الجيش الذي تدعمه ألمانيا ماليا وعسكريا، ويتشكل من السوريين والعراقيين والفلسطنيين ومغاربة، تحت قيادة رشيد علي الكيلاني العراقي.

وحينما حل الجيش الألماني عام 1942 بتونس ومعه اللفيف العربي قرر الجزائريون الموجودون ضمن اللفيف العربي تكوين جيش جزائري، وبالفعل تكون هذا الجيش وكانت عناصره من الطلبة الزيتونيين والمجندون في الجيش الفرنسي. وقد حقق هذا الجيش عمليات وانتصارات على الحلفاء، وبعد انسحاب الجيش الألماني من تونس وقع معظم قادة هذا الجيش في قبضة فرنسا.

II–الحياة السياسية الوطنية في الجزائر:

عرفت الحياة السياسية في الجزائر عند اندلا ع الحرب ركودا، فقد تعرضت الأحزاب السياسية المعارضة للاضطهاد، وسجن قادتها ونفيهم ووضعهم تحت الإقامة الجبرية، كما عطلت صحفهم. وأمام فراغ الساحة السياسية خلال هذه الفترة، بعد إطلاق سراح فرحات (أوت 1940) عند دخول الألمان إلى الأراضي الفرنسية، ذكر فرنسا بوضعية الجزائريين[2]، واعتبر ذلك أخر محاولة له لطلب المساواة في الحقوق في إطار الجمهورية الفرنسية، وأن المرحلة هي الوقت المناسب لإحداث تغيير سياسي حقيقي في الجزائر، لإنقاذ الأمة الجزائرية من الغرق، وبعث بتاريخ 10 أفريل 1941 تقريرا أو مذكرة جزائر الغد إلى المرشال فيليب بيتان Philippe Pétain ينتقد فيه تجاهل مطالب ستة ملايين من الجزائريين، وطالب بمجموعة من

---

[1] بلوفة عبد القادر جيلالي، **حركة الانتصار الحريات الديمقراطية 1939–1954، (عمالة وهران)**، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص.36.

[2] Bebjamin Stora, Zakya Daoud, op.cit, p.108.

الإصلاحات تخص الإصلاح الزراعي والإداري وتطوير التعليم....مركزا على مسألة المساواة بين العناصر السكانية، وتطوير الجزائريين الذي لا يمكنهم التقدم والعصرنة إلا إذا أخذت أمة كبيرة بيدهم[1].

وبنزول القوات أنجلو أمريكي بشمال إفريقيا بتاريخ 8 نوفمبر 1942، والقضاء على سلطة حكومة فيشي، والتنافس ما بين القادة الفرنسيين الذي بلغ درجة الصراع بين الجنرالين ديغول وجيرو على السلطة، عرفت الحركة الوطنية الجزائرية انتعاشا واستعادت معها الحركة السياسية بعضا من نشاطها، وأحدثت هذه الأجواء نوعا من التقارب ما بين الوطنيين الجزائريين ووحدت بينهم للقيام بعمل مشترك[2].

وسبق هذا العمل مبادرة فرحات عباس ومجموعة من الشخصيات السياسية، بإرسالهم في 20 ديسمبر 1942 برسالة إلى السلطات الفرنسية والولايات المتحدة وانجلترا[3]، وعبروا عن استعداداهم للمساهمة في مجهود الحرب مقابل أن يتمتعوا بالإرادة الذاتية ونوع من الحرية. غير أن هذه الرسالة لم تلق الاستجابة المطلوبة من فرنسا ولا الحلفاء، وعلى رأسهم الجنرال جيرو. الأمر الذي دفع فرحات عباس لتوجيه دعوة إلى الاجتماع، هذا الأخير الذي حضره ممثلي العلماء وحزب الشعب وبعض النواب، الدكتور تامزالي، بن جلول، سعدان، محمد الهادي جمام، أحمد غرسي، قاضي عبد القادر، محمد الأمين دباغين، حسين عسلة، العربي تبسي، خير الدين، توفيق المدني....

وتم الاتفاق على تحرير بيان يوجه إلى السلطات الفرنسية وإلى الحلفاء. كان صدره في 12 فيفري 1943، وركز البيان على خمس مطالب[4]:

1/ إدانة الاحتلال وتصفيته، أي إنهاء سياسة الإلحاق ، واستغلال شعب لشعب آخر، والاحتلال هو شكل من أشكال العبودية الفردية في القديم، والاستعباد في العصور الوسطى، وهو ممن جهة أخرى سبب رئيسي في المنافسات و النزاعات بين القوى العظمى.

---

[1] فرحات عباس ، **الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم،الشاب الجزائري (1930)متبوع بتقرير إلى الماريشال بيتان (أفريل 1941)**، تر.أحمد منور، وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة، 2007، ص. 147-159.

[2] Ageron, **histoire de l'Algérie contemporaine**, op.cit,p552.

[3] أبدى فرحات عباس تأثرا واضحا بالولايات المتحدة الأمريكية الدولة الفتية، التي تدعو إلى تحرير الشعوب، وتطبيق ميثاق الأطلسي، بالإضافة إلى العلاقة التي ربطته بالقنصل الأمريكي روبير مورفي (R. Murphy) والمكلف بالقضية الجزائرية. للمزيد سعد الله، الحركة الوطنية، ج.3، ص.196.

[4] فرحات عباس ، **ليل الاستعمار**، تر. أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص.106.

2/تطبيق مبدأ تقرير المصير لكل الشعوب سواء كانت صغيرة أو كبيرة انطلاقا مما جاء في ميثاق الأطلسي 14 أوت 1941.

3/منح الجزائر دستورا يضمن لها:

- الحرية و المساواة الكاملة لجميع السكان بدون تميز ديني أو عرقي.
- القضاء على الملكية الإقطاعية وإدخال إصلاح زراعي لفائدة الفلاحين. وحق العيش برخاء للطبقة الواسعة من البروليتاريا الفلاحية.
- الإعتراف باللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.
- حرية الصحافة وحرية التأسيس الجمعيات.
- التعليم الإجباري والمجاني بالنسبة للأطفال من الجنسين.
- الحرية الدينية لجميع السكان وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة بالنسبة لجميع الأديان.

4/ المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائربن، في حكومة بلدهم، مثلما فعلت حكومة برطانيا وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس.

5/ إطلاق سراح جميع المساجين السياسين المحكوم عليهم، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه.

وجمع هذا البيان بين أفكار حزب الشعب، وجمعية المسلمين الجزائريين. تم تسليم البيان للوالي العام مارسيل بيروتون (Peyrouton) يوم 31 مارس، الذي اعتبره صالحا لأن يكون أساسا يبنى عليها الإصلاحات. كما سلم البيان إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا والاتحاد السوفياتي وإلى الجنرال ديغول بلندن، وإلى الحكومة المصرية[1].

طالب بيروتون بعد اطلاعه على البيان من الموقعين تقديم اقتراحات ملموسة وقابلة للتطبيق. فأعد ملحق للبيان سلم للجنرالين جوان وكاتروا، في 10 جوان من نفس العام . وطالب هذا الملحق بالاعتراف بالأمة وبالجنسية وبالمواطنة الجزائرية، ومطالب أخرى فورية تتعلق بتنظيم حكومة جزائرية مكونة من وزراء جزائريين وفرنسيين. وبعد الموافقة المبدئية على البيان والملحق، بدأ الموقف الفرنسي يتجه بعد ذلك نحو

---

[1] فرحات عباس ، **ليل الاستعمار**، مصدر سابق، ص.108.

الرفض. وصاغت فرنسا هذا الرفض بإصدارها مرسوم 7 مارس 1944 الذي عاد في مضمونه إلى الإصلاحات القديمة، خاصة مشروع فيوليت [1] فشكلت لجنة مختلطة لدراسة هذه الإصلاحات، التي خلصت لوضع مرسوم مارس في صيغته الأخيرة الذي نص على توسيع القائمة الانتخابية للجزائريين للمسلمين من غير المواطنين، وتوسيع حق المواطنة الفرنسية مع الاحتفاظ بقانون الأحوال الشخصية إلى 50 أو 60 ألف.... فرفض النواب الماليون الجزائريون المشاركة في أعمال هذه اللجان المالية مما أدى إلى توقيف السايح عبد القادر رئيس اللجنة العربية وفرحات عباس الذي اتهم بالتحريض على ذلك. كما هدد باقي أعضاء هذه اللجان واجبروا على التخلي عن مساندتهم للبيان.

بينما رفضت الحركة الوطنية بجميع اتجاهاتها، عدا الحزب الشيوعي هذه الإصلاحات، واعتبرتها غير ديمقراطية وتعمل على إبقاء الجزائر تحت السيادة الفرنسية. ومن أجل ذلك بدأت تحركات فرحات عباس من جديد في اتجاه العلماء وحزب الشعب، نتج عنه تقارب في الحركة الوطنية للدفاع عن البيان و مواجهة الساسة الفرنسيين، وسمي **أحباب البيان والحرية** في 14 مارس 1944 بمدينة سطيف، وجمعت الحركة اتجاهات سياسية مختلفة من العلماء وحزب الشعب والنواب، وعناصر من الكشافة وبرنامج موحد هو بيان الشعب الجزائري. قد عرفت هذه الحركة نجاحا لم تعرفه الأحزاب السياسية قبلها، حتى وصل عدد منخرطيها حوالي نصف مليون منخرط في مدة قصيرة، وساهمت جريدة المساواة Egalité منذ نشأتها 15 سبتمبر 1944 في توسيع نشر أفكار وانتشار هذه الحركة. [2].

وفي الحقيقة أن صدور البيان وتأسيس أحباب البيان والحرية قد شكل حدثا مميزا في تاريخ الحركة الوطنية. ومع فشل محاولات فرنسا إحداث الفرقة بين أعضاء هذه الحركة وتشتيت وحدتهم، إلا أنها وجدت في مظاهرات 8 ماي 1945 فرصة في توقيف نشاط الحزب.

المحاضرة 10: **تطور الحياة السياسية في الجزائر (1945–1954)**

---

[1] المصدر نفسه، ص. 111.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، ص.113.

كانت حوادث 8ماي 1945[1]، قد خلفت نتائجا خطيرة لها انعكاسات على الصعيد الوطني، اختلفت اختلاف بائن من حزب إلى آخر، بعد حل الوحدة الوطنية التي كانت تجمعهم حول حركة أحباب البيان والحرية، إلا أنها اجتمعت في نقطة واحدة وهي عدم نجاعة الأساليب النضالية السابقة لهذا التاريخ.

ومن جهتها حاولت الإدارة الاستعمارية أن تخفف من تفاقم الوضع، وحالة الانسداد التي آلت إليها العلاقات بين الطبقة السياسية الجزائرية والسلطات الفرنسية، وتخوفها من تبلور الاتجاه الثوري بادرت الأخيرة بتاريخ 16 مارس 1946 إلى إصدار قرار العفو العام الذي بمقتضاه تم إطلاق سراح فرحات عباس والشيخ البشير الإبراهيمي وغيرهم من المناضلين[2]، مما أعطى نفسا جديدا في مسار الحركة الوطنية وأسفرت ع معطيات جديدة مختلفة عن سابقاتها.

I- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: (L'union démocratique de manifeste algérien (U.D.M.A))

لم يؤمن أنصار هذا الحزب ومؤسسه من الاتجاه الاندماجي بالعنف، إذ يعتبرون المطالبة بالاستقلال تطرفا أو نوعا من التهور، لذلك اعتبروا حوادث 8 ماي مغامرة قامت بها عناصر من حزب الشعب الجزائري، اتخذتها الإدارة الفرنسية ذريعة لضرب الحركة الوطنية. وأن العنف لن يجدي أمام فرنسا، وأفضل وسيلة للتعامل مع فرنسا هو المجالس الشرعية أو المؤسسات الفرنسية.

بعد شهر من إطلاق سراحه أسس فرحات عباس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ووضع له برنامجا لا يختلف في مضمونه عن البرنامج الأصلي للبيان، ويقول في ذلك فرحات عباس: "رأينا من واجبنا نظرا لنوايا أعدائنا أن نبقى في الكفاح وأن نستأنف العمل حيث تركناه، ورغم الزجر الوحشي بقي شعبنا أكثر من كل وقت متمسكا بمطامحه الوطنية ومثله الأعلى، وأن الشغل الشاغل الذي ما فتيء يخامرنا هو مستقبل بلادنا وفض النزاع القائم بيننا وبين فرنسا، وفي هذا الصدد كنت أعود إلى برنامج حركة أحباب البيان والحرية، فكتبت ما يلي لا اندماجا ولا سيدا جديدا ولا انفصالا بل غايتنا تكوين شعب فتي يتكون تكوينا ديمقراطيا

---

[1] عرفت هذه الحوادث بعدة توصيفات تعبر عن وجهة نظر أصحابها بين الجزائريين والفرنسيين لاضفاء الصفة السلمية أو التمردية؛ انتفاضة (soulvement)، الاضطرابات (Trobles)، الشغب (Emente)، الحركة الثورية (Mouvement insurction)، القطاع القسنطيني، المظاهرات، المذابح (masscre) .

[2] عمار رخيلة، مرجع سابق، ص.88-89.

واجتماعيا ومتجهز في الميدان الصناعي والعلمي ودائب في تجديد ثقافته وأخلاقه ومشترك مع دولة قوية حرة وغايتنا هي انشاء دولة فتية تقود خطاها الديمقراطية الفرنسية، وهذا ترمي إليه بالضبط حركة ثورتنا الجزائرية"[1].

وقد ضم إلى صفوفه الطبقة المتوسطة المشكلة من الأعيان والمعلمين والمحامين والأطباء أمثال بومنجل قدور بوصاطور و سعدان وابن خليل وأحمد فرانسيس، محداد وحميد بن سالم، وابن قادة[2].

وقد طالب الإتحاد الديمقراطي بالقضاء على الاستعمار الفرنسي، وحق تقرير المصير وإعداد دستور، القضاء على الملكية الإقطاعية، وترسيم اللغة العربية.. [3]. وقد بنى الإتحاد الديمقراطي إيديولوجيته على نقاط قاعدية تتمثل في القوى الديمقراطية في فرنسا وحدة الشمال إفريقيا ومنظمة الأمم المتحدة والميثاق الأطلسي وسان فرانسيسكو[4].

وقد قدم فرحات عباس مع مجموعة من البرلمانيين الجزائريين بتاريخ (9 أوت 1946) للبرلمان الفرنسي مشروع دستور الجمهورية الجزائرية، الذي ركز على الجانب القانوني والسياسي والتعاون المشترك بين الجزائر وفرنسا. وقد لقي هذا المشروع صدا بين زعماء التحرر مثل هوشي منه والحبيب بورقيبة.

– أن تعترف الجمهورية الفرنسية للجزائر بسيادتها وفي نفس الوقت تعترف فرنسا بالجمهورية الجزائرية والحكومة والعلم الجزائري.

–أن تكون الجمهورية الجزائرية عضوا في الاتحاد الفرنسي بصفتها دولة شريكة وتكون العلاقات الخارجية والدفاع الوطني مشتركا مع الجمهورية الفرنسية تكون من صلاحيات الاتحاد التي تعتبر الجزائر طرفا منه.

–يكون للجمهورية الجزائرية كامل السيادة في القضايا الداخلية بما في ذلك الشرطة.

–أن يتمتع الفرنسيون والأوربيون بالمواطنة الجزائرية، وهي نفس الحقوق التي للمواطنين الجزائريين عبر كامل التراب الجزائري بما في ذلك حق التصويت والتوظيف. ونفس الوضع يتمتع بها المواطن الجزائري على

---

[1]فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، مرجع سابق، ص.130-131.

[2]Claude Collot & J. R. Henry , op.cit, p.214.

[3]عمار رخيلة، المرجع السابق، ص. 89.

[4]Ferhat Abbas, Le regime colonial est la négation de la justice et de la civilisation, édition, libération, Alger , 1949 , pp 9-23.

التراب الفرنسي.

– اعتماد اللغة الفرنسية والعربية لغة رسمية، وهما لغة التعليم، وأن يكون إجباريا للجنسين[1]. لكن المشروع ظل بين أدراج الجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية، ولم يتم عرضه على المجلس الوطني الفرنسي. الأمر الذي جعل خيبة الأمل تنال من U.D.M.A خاصة بعد أن وضعت فرنسا دستورها للجمهورية 1946 الذي اعتبر الجزائر جزءا من فرنسا.

اتخذ الإتحاد الديمقراطي خلال هذه المرحلة منابرا إعلامية؛ كجريدة المساواة والجمهورية الجزائرية. من بين أبرز نشاطات U.D.M.A مشاركته في انتخابات الجمعية التأسيسية الثانية بتاريخ 2جويلية 1946، وإن كان الحزب لا يتمتع بقاعدة وطنية إلا أنه شارك في انتخابات 1946، وهي الانتخابات التي امتنع حزب الشعب عن المشاركة فيها، وأصدر بيانا يدعو الجزائريين للامتناع عن. المشاركة فيها.

وقد أسفرت مشاركة الإتحاد الديمقراطي عن فوزه بـ 11 مقعد من مجموع 13 مقعد، ففي قسنطينة فاز فرحات على جميع المقاعد. وفي انتخابات مجلس الجزائري 27 أكتوبر 1946 نال الحزب فيها 4 مقاعد من بين 7 المخصصة للمسلمين أما في الانتخابات المحلية (أكتوبر ونوفمبر) لجأت فرنسا إلى التزوير الشامل ورفضت 33مرشحا من بين 59 مرشحا عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية وألقت القبض عليهم[2].

II–جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لم تمنع وفاة الشيخ وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس (1940) الجمعية من الاستمرار ولم تتزعزع ثقة الناس فيها، وعرفت امتدادا كبيرا عبر ربوع الوطن شرقا غربا، وحتى خارج ربوع الجزائر بتونس مغرب مصر فرنسا، فكان علماؤها يعتلون المنابر وواصلوا نشاطهم الإصلاحي والتربوي لكنهم تجنبوا الدخول في الحلبة السياسية علنا، فرفضوا المشاركة في الحملات الانتخابية[3].

بعد حوادث 8 ماي 1945 اعتقل البشير الإبراهيمي وتولي الشيخ العربي التبسي تسير الجمعية، إلا أن مواقفه الحازمة الصلبة ونشاطه الدؤوب أقلق الإدارة الاستعمارية التي أخذت تكيد له وتدبر المكائد فبعد

---

[1]Claude Collot & J. R. Henry , op.cit, p.225.

[2]A.Nouschi, **la naissance du nationalism**,op.cit,p.115.

[3]عبد الكريم بو صفصاف، ، **جمعية العلماء المسلمون الجزائريون ودورها في تطور الحركة الوطنية**، مرجع سابق، ص.92.

أن كانت قد ألقت عليه القبض مع الحرب العالمية الثانية بتهمة التعاون مع الألمان عاودت القبض عليه (1945) ولم يطلق سراحه إلا في مارس1946 وفرضت عليه الإقامة الجبرية في المدية لبضعة أشهر[1].

وقد بادرت الجمعية خلال هذه الفترة بتأسيس معهد عبد الحميد بن باديس، التي أوكلت رئاسته إلى الشيخ العربي التبسي (1947) أين باشر من قسنطينة إدارته. كما ركزت الجمعية أيضا على تأسيس شبكة واسعة من المدارس الحرة في المدن والقرى والمداشر وبناء المساجد التي عرفت إقبالا شعبيا واسعا وبادرت بتأسيس السلسلة الثانية من صحيفة البصائر[2].

III- الحزب الشيوعي الجزائري:

عُرف الحزب الشيوعي على أنه الحزب المدلل الذي لم يطاله الاظهاد إلا بين (1939-1942)[3]. وقد استعاد الحزب الشيوعي الجزائري بعضا من قوته التي كان قد استنزفها منذ الحرب العالمية الثانية، بأن حاول إدخال العناصر المسلمة للحزب أكثر مما كان عليه من قبل؛ أمثال صادق هجرس[4] ومبروك بلحوسين، بوعلام خالفة، وعمر أوصديق. وعمل الحزب الشيوعي منذ (1946-1955) على إصدار جريدة **الجزائر الجديدة** (Algérie nouvelle) [5] ، التي كانت تزاوج في كتابتها بين الفصحى والدارجة برئاسة كاتب الحزب عمار أوزقان وإدارة أحمد محمودي ثم بعد ذلك الحاج علي، لم تصدر الجريدة بشكل منتظم، وقد اهتمت بالمواضيع الثقافية والسياسية والاجتماعية، وتعتبر جريدة الجزائر الجديدة نسخة جديدة من جريدة الكفاح الاجتماعي التي تصدر باللغة الفرنسية[6].

وقد عرف الحزب ارتفاعا في عدد المنخرطين فيه، فبعد أن بلغ سنة 1945 (9000) عضوا حيث اقترن عناصر من الحزب في القائمة المشاركة في قمع الجزائريين إلى جانب المعمرين والمتطرفين من الإدارة

---

[1] سعيد مزيان، **رواد الكفاح السياسي والاصلاحي (1900-1954)**، ط.3، دار الأمل للنشر، الجزائر، 2015، ص.192.

[2] المرجع نفسه، ص.193.

[3] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرير (1830-1962)**، ط.1، دار الغرب الإسلامي، 2007، ص.144.

[4] الصادق هجرس(13 سبتمبر 1928- 3نوفمبر2022) من مواليد الاربعاء نايث راثن، مناضل سابق في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، انسحب منها (1949) بعد الأزمة البربرية لينضم بعدها للحزب الشيوعي الجزائري، وأصبح من قياديه في اللجنة المركزية، كان من ضمن المنضمين من مقاتلي التحرير إلى جبهة التحرير، عين بعد الاستقلال مسؤولا عن الحزب الشيوعي بعد تعرضه للحل (سبتمبر1962) ، أسس حزب الطليعة الاشتراكية (1966)، وأصبح المسؤول الأول عنه (1989) انسحب منه في ديسمبر 1990، ألف كتابه **عندما تستيقظ الأمة**. للمزيد ينظر، عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية**، تر. عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص.367.

[5] عمار بوحوش، مرجع السابق، ص. 284.

[6] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص.341.

الفرنسية. ليرتفع سنة 1947 إلى حوالي 15000 عضوا. وحافظ الحزب تقريبا على نفس عدد المنخرطين حتى 1952 التي انخفض عددهم إلى 12000 مناضل[1].

كما عرف الحزب نتائج هزيلة أثناء مشاركته في الانتخابات، حيث حصد في الانتخابات المتعلقة بالمجلس التأسيسي الثاني بتاريخ 2 جوان 1946 على (53396) صوت مقابل (135357) صوت سنة 1945[2].

وبعد هذا الفشل شرع الشيوعيون في النقد الذاتي، اعترفوا فيه بمشروعية أن يكون للجزائريين مجلسا ديمقراطيا خاصة بهم بعد أن كانوا قد رفضوه سابقا، وطالبوا وزير الداخلية تحرير الفوري ولا مشروط لمصالي الحاج الذي كان تحت الإقامة الجبرية، لكن في نفس الوقت لم يستطع شيوعيو الجزائر التحرر من تعريف (طوريز) للأمة الجزائرية التي هي بالنسبة إليه في إطار التكوين؛ حيث صرح عمار أوزقان: "الجزائريون من كل الأصول، والذين يسكنون جنبا إلى جنب فوق أرضنا يشكلون مجتمعا وطنيا، حيث لا يحق لأي عرق أن يزعم بأنه العرق المختار، أو أن يستأثر بالسيطرة على نفسه"[3]. كما سعى الحزب إلى تنشيط العمل النقابي للتغلغل في الأوساط العمالية من خلال الكونفيدرالية العامة للعمال (C.G.T).

بين الحزب الشيوعي أفكاره في بيانه (21جويلية 1946) الذي كشف فيه عن التغيرات الحاسمة لدى الحزب، اعترف فيه بأهمية القضية الجزائرية. وتمكين العمال والمزارعين والمثقفين من التنظيم الحر ضمن الجمعيات الخاصة بالحزب .تأسيس مجلس وحكومة جزائريتين يسيران شؤون الجزائريين، وتعين ممثل واحد عن الجمهورية الفرنسية من أجل المسائل والشؤون المتعلقة بالعلاقات الخارجية والقضايا العسكرية، وتشكيل القوات المسلحة يكون من الجزائريين . أما المجلس المنتخب بالاقتراع العام فإنه يكون متساويا في عدد ممثليه بين المسلمين والأوروبيين بهدف خلق روابط اتحادية بين العناصر السكانية إلى جانب المطالب الفورية للعمال[4].

كان الحزب الشيوعي من وراء إنشاء لجنة مساعدة ضحايا القمع، ولجنة الدفاع عن الحرية والرأي سنة 1950 التي كانت من وراء تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها التي ظهرت عقب تزوير

---

(1) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص.285.

(2) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939)، مرجع سابق، ج.2، ص.1001-1002.

(3) العربي الزبيري، تاريخ الجزائر ، مرجع سابق، ج.1، ص.226.

(4) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص. 226.

الانتخابات 17 جوان 1951 من طرف الإدارة الاستعمارية، وهو ما اعتبر خطوة إيجابية للحزب الشيوعي.

IV-حركة انتصار الحريات الديمقراطية Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques (M.T.L.D)

بعد إطلاق سراح مصالي بتاريخ 11 أوت 1946 على اثر قرار البرلمان الفرنسي بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، بدأ مجددا نشاطه من الجزائر (بوزريعة) بتاريخ 13 أكتوبر 1946 دون أن يدخل العاصمة والمدن الكبرى التي كانت محظورة عليه[1]، طرح قضية الانتخابات الخاصة بالمجلس الوطني الفرنسي[2] في اجتماعه بقيادي الحزب. قرر خلاله الحزب المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي المحدد في شهر نوفمبر 1946 إلا أن الإدارة الفرنسية لم تسمح لمصالي بذلك بحكم أن حزب الشعب قد تم حل قانونيا عام 1939. الأمر الذي دفع مصالي إلى وضع تسمية جديدة للحزب وهي حركة انتصار للحريات الديمقراطية باقتراح من المحامي مغيرة إبراهيم كتسمية يسهل حفظها وغطاء للاسم القديم، إلى جانب مصالي كان الأمين دباغيين (1917-2003) وحسين لحول (1917-1995) وأحمد مزغنة (1907-1982) محمد خيضر (1912-1967).

ومن بين مطالب التي رفعتها هذه الحركة:

- إلغاء النظام الاستعمار وإقامة نظام سيادة جزائرية وإجراء انتخابات عامة على درجة واحدة من غير تمييز للجنس أو دين.

-إقامة جمهورية مستقلة ديموقراطية اجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية والتشريعية والقضائية وأن تكون سياستها مبنية على: -الحياد الإيجابي.

- تدعيم الصلات بين المجموعتين العربية والآسيوية.

-العمل على توحيد شمال إفريقيا[3].

واتخذت ح.إ.ح.د من جريدتي الأمة الجزائرية بالفرنسية وجريدة المغرب العربي (أسبوعية بالعربية).

---

[1] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج.2، ص.1077.

[2] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، ص.28.

[3] عامر رخيلة، مرجع سابق، ص. 91.

عارض حزب الشعب أي **مشاركة في الانتخابات**، خاصة بعد حوادث 8 ماي 1945 لعدة اعتبارات منها أن في ذلك اعتراف بالاندماج وأيضا بالمؤسسات الفرنسية، إلا أنه تراجع عن ذلك مع تأسيس ح.إ.ح.د الذي اكتسب معها الحزب الشرعية ورأى الأولى عدم البقاء بعيدا عن المعارك الانتخابية، فدخلت ح.إ.ح.د في لعبة الانتخابات، بقائمة تتكون من شخصيات بارزة وبشعار: **قائمة لتحرير الشعب الجزائري**، إلا أن القائمة المرشحة تم شطب أسمائها بما في ذلك مصالي الحاج، بحجة بأن عليها أحكاما صدرت ضدها، لذلك حصل الحزب على 5 مقاعد فقط[1] وهي الانتخابات التي كان الاتحاد الديمقراطي قد امتنع من تقديم مرشحين فيها، ليمكن مصالي من مجابهة الرأي العام الفرنسي[2] واستطاع الحزب من خلال هذه العناصر أن يلج البرمان الفرنسي ويكون أحد الأصوات التي تشارك في مناقشة القضايا المتعلقة بالجزائريين، مثل قانون 20 سبتمبر 1947[3].

تكرر فوز حركة انتصار بأغلبية المقاعد فحصلت على 31% في انتخابات أكتوبر-نوفمبر 1947، وب9 مقاعد 1948،كما حصلت على أغلب مقاعد في الانتخابات البلدي (19أكتوبر 1949) بنسبة 80% من الأصوات[4]؛ الأمر الذي أثار مخاوف فرنسا، لذلك غالبا ما كانت فرنسا تلجأ إلى تزوير الانتخابات والعمل الزجري والمضايقات والاعتقالات.

V-الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها:

تضاعفت الضغوطات على الحركة الوطنية أكثر مع بداية 1950 بفعل الممارسات الاستعمارية؛ حيث عطلت كل القوانين، وتسلطت الشرطة الاستعمارية ورجال الدرك على مناضلي الحركة الوطنية خاصة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان التزوير المتكرر للانتخابات[5] قد أثقل كاهل النخبة السياسية في الجزائر، إضافة إلى اكتشاف المنظمة الخاصة ، وما أعقبها من عمليات بلويسية طالت الجزائريين، وهي من العوامل التي جعلت الحركة الوطنية تحاول جمع شتاتها في مواجهة الواقع الجديد فاجتمع مناضلو الإتحاد

---

(1)تحصل عليه محمد خيضر، أحمد مزغنة في الجزائر، الأمين دباغين ومسعود بوقادوم وجمال دردور من قسنطينة. يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص.28.

(2)فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، مصدر سابق، ص.140.

(3)بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان للنشر، الجزائر، ص.141.

(4)مومن عمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطليعة ، 2003، ص.85.

(5) تكرر تزوير الانتخابات من الإدارة الإستعمارية، ففي فيفيري 1951 حصل الاتحاد الديمقراطي إلا على 11% من الأصوات، وفاز الأحرار من مرشحي الإدارة الإستعمارية على 84.50% عن طريق التزوير، الانتخابات لم تشارك فيها حركة انتصار الحريات الديمقراطية. بينما شهدت انتخابات (17جوان 1951) فوز الاتحاد الديموقراطي بـ 9% من الأصوات، و8 %من الأصوات من نصيب ح.إ.ح.د وهي نتائج لا تعبر عن واقع التصويت.

الديمقراطي وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والعلماء والحزب الشيوعي[1] في قاعة السينما دنيا زاد 30جويلية 1951 درسوا مشروع تأسيس حركة تجمع كل أحزاب الحركة الوطنية. اتفقوا على تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، التي صرحت عن مطالبها:

-إلغاء الانتخابات المزعومة التي جرت (17 أكتوبر 1951) التي عينت أشخاص لم يفوضهم الشعب بحق التحدث باسمه.

-حرية التصويت في الهيئة الانتخابية الثانية

- احترام الحريات الأساسية (الرأي- الصحافة- التجمع).

- رفض القمع بجميع أشكاله وتحرير المساجين السياسيين.

- إنهاء تدخل الإدارة الاستعمارية في شؤون الديانة الإسلامية[2].

لكن سرعان ما انحلت هذه الوحدة بعد سنة واحدة لأسباب عديدة وهي:

-أنها جمعت (الجبهة) بين اديولوجيات متناقضة، هذا التناقض الذي جلى بشكل جلي بين ح.إ.ح.د والحزب الشيوعي الجزائري.

-لم تعبر الجبهة عن طموح الجزائريين ولا المرحلة التي كانت الحركة الوطنية بمطالبها قد قطعت أشواطا لا تعبر عن بساطة المطالب التي تبنتها الجبهة. وفي ذلك يقول عبد الرحمان كيوان: "لم تستجب الجبهة الجزائرية للطموحات العميقة للشعب ولم تعرف كيف تتحول إلى منظمة كفاح فعالة ضد الاستعمار، ولم تكن في مستوى الأحداث التي هزت منطقة المغرب آنذاك"[3].

---

(1) حضر الاجتماع الشيخ العربي التبسي، ومحمد خير الدين عن العلماء، وأحمد فرانسيس (الدكتور) وقدور ساطور (المحامي) عن الاتحاد الديمقراطي، وأحمد مزغنة ومصطفى فروخي عن حركة انتصار الحريات الديموقراطية، وبول كاباليرو وأحمد محمودي من الحزب الشيوعي الجزائري.للمزيد، جريدة **المنار**، ع. 6، 30جويلية، 1951.

(2) ينظر جريدة **المنار**، ع. 6، 30جويلية، 1951.أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر.الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص339.

(3)فرحات عباس، **ليل الإستعمار**، مصدر السابق، ص.339.

المحاضرة 11: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

عرف التيار الاستقلالي عدة أزمات انتهت بانقسامه على نفسه وظهور تيارين متنافسين، بلغت درجة تنافسهما حد الانفصال والعداوة، عطلت من مسيرة الحزب وأهدافه استقلالية التي كانت مسطرة سابقا، ومن بين أسباب هذه الأزمة:

I-المشاركة في الحياة السياسية الفرنسية:

بعد قرار الإفراج عن مصالي وعودته إلى الجزائر نهاية أكتوبر ،1946 وفي طريق العودة اجتمع في باريس بالأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام، هذا الأخير الذي نصحه بدخول البرلمان الفرنسي من خلال النواب المنتخبين واتخاذه منبرا سياسيا لتمرير خطابه[1] وتمثيل الحزب والشعب معا من أجل تدويل القضية الجزائرية وهو ما جعل مصالي يفكر بجدية في نقطتين:

-إعادة المشروعية لحزب الشعب.

-خوض الانتخابات التشريعية[2]والضغط على المكتب السياسي واللجنة المركزية وإلحاح مصالي الحاج وإصراره، وجد هذا الأخير معارضة من بعض المناضلين الذين رأوا في أن المشاركة في الانتخابات سيكون

---

[1] بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، ط2، دار الشطابية، الجزائر، 2012، ص.70.

[2] بنيامين سطورا، مرجع سابق، مرجع سابق، ص.15-16.

على حساب النشاط السياسي والإعداد للثورة، ودعوا لعقد مؤتمر. لكن تفاجأت اللجنة المركزية أثناء عقدها لندوة بتاريخ 23أكتوبر 1946 بقرار مصالي بالمشاركة الفعلية في انتخابات 10 نوفمبر من نفس السنة، وقد دعم رأيه بموقف عبد الرحمان عزام، ونشاط وانتصارات الاتحاد الديمقراطي. فقدم مناضلو الحزب لائحة باسم "تحرير الشعب الجزائري"، إلا أن الإدارة الفرنسية رفضتها بحجة أنها ترجع إلى حزب منحل (حزب الشعب) منذ 1939، فقدمت لائحة جديدة باسم مغاير وهو حركة انتصار الحريات.

إلا أن الصراع ظل على ما هو عليه بين المعارضين والمؤيدين للانتخابات، وطغت أجواء الصراع المشحونة أثناء عقد المؤتمر الأول للحزب الجديد 15و17 فيفري 1947. وقد انتهى المؤتمر بمجموعة من القرارات:

- مواصلة النشاط السري لحزب الشعب من أجل توسيع القاعدة الحزبية.
- متابعة حركة انتصار الحريات الديمقراطي بمظهرها الشرعي وإطارها القانوني
- إنشاء منظمة سرية شبه عسكرية.

وقد أحدثت المشاركة في الانتخابات منذ بدايتها، وتكرارها بشكل متواصل معارضة وانشقاق داخل الحزب؛ خاصة من الدين يؤمنون بالعمل المسلح، وأن من الأولوية عدم تضييع الجهود في نشاط يلهيهم عن التحضير له؛ لكن نفوذ مصالي حال دون الأخذ برأيهم[1]. وقد استاءوا من نتائجها وتزوير الإدارة الاستعمارية وكانوا يصرحون: "لا تدعونا للصناديق بل أعطونا السلاح"[2] فقادت هذه المشاركة الحزب إلى انزلاقات انتهت بالانقسام.

II-أزمة الأمين دباغين:

يعد الأمين دباغين[3] من النخبة المثقفة، ومن الشباب المتحمس للكفاح المسلح، واحتل مكانة مرموقة بين قادة حزب الشعب، فعين بعد المؤتمر الأول (فيفري 1947) نائبا عن مصالي؛ وهو المنصب الثاني بعد رئيسه المباشر[1].

---

[1]يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962)**، دار هومة لطباعة الجزائر، 2001، ص.10.

[2]المرجع نفسه، ص.11.

[3]لمين دباغين (1917-2003)ينحدر من مدينة شرشال، عرف بذكائه ونبوغه الذي سمح له أن ينتقل من السنة التاسعة مباشرة إلى الثانية ثانوي، تخرج كطبيب من كلية الطب، جامعة الجزائر (1941). بدأ نشاطه السياسي مبكرا، بأن كان من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا (L'association des étudiants musulmans nord-africains, A.E.M.N.A)، انخرط في حزب الشعب(1939)، ناب

وتعود جذور أزمة الأمين دباغين إلى طرح قضية المشاركة في الانتخابات، وعودة الحزب إلى مساره الأول الذي تحول من نقاش إلى تصلب في الرأي انتهت بفصل الدكتور دباغين من الحزب والمشاركة في نشاط القيادة (2 ديسمبر 1949). ومن جهته امتنع الأخير عن تقديم تقارير عن نشاطاته النضالية، وكذلك المتعلقة بوجوده في البرلمان الفرنسي، واستمر خلال تلك الفترة بتوجيه النقد للمسؤوليين عن الحركة ولاسيما مصالي الحاج. ومع تصميمه على عدم العودة للحركة، واعتبر متمردا وحدثت على اثر ذلك القطيعة بين الطرفين[2]. وبخروج لمين دباغين من الحركة تعمق في نفوس مؤيدي العمل الثوري جنوح الحزب عن نهجه المسطر.

III- الأزمة البربرية:

من الأزمات التي كانت من وراء في تشتت وحدة ح.إ.ح.د، وشكلت منعطفا خطيرا في مسار الحركة. والتي نعتها حسين أيت أحمد في قوله: " المؤامرة البربرية، والمؤامرة الكولونيالية، وهي أزمات حادة فككت حزب الشعب –الحركة من أجل الحريات الديمقراطية في وقت كانت فيه الأمة الجزائرية على وشك الاندماج، وعلى أهبة خوض الكفاح التحرري.....لما حدث من أزمة هوية زعزعت الحركة الوطنية في عام 1949، وما تزال إلى يومنا هذا تنغص طمأنينة المجتمع الجزائري"[3]

تعود جذور القضية إلى ما بعد 1945، عندما بادر واعي بناي بإنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتكلمين بالقبائلية إلا أن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا المطلب، واستطاع هذا الأخير أن يكون عضوا في اللجنة الفدرالية للحزب بفرنسا، وبدعم من عمر ولد حمودة، وقد أقر أعضاء اللجنة الفدرالية بأغلبية الأصوات 28 صوت من مجموع 32 لاستعمال القوة ضد اللجنة المركزية للحزب، ورفض

عن مصالي الحاج أثناء سجنه بعد الحرب العامية الثانية، كان أحد مشاركين في بلورة أفكار البيان الجزائري، أطر الشباب الثوري المتحمس (1944) بتأسيسه منظمة الشبيبة الجزائرية الثورية ولجنة شباب بلكور، ساهم في تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة، انتخب نائبا عن ح.إ.ح.د في المجلس الوطني في باريس (1946-1951)،نزاعه مع مصالي الحاج جعله يقدم استقالته ويتفرغ لعيادته الخاصة في العلمة (1949)، عاد إلى الحياة السياسية (1955) والتحق بالثورة التحريرية بأن عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ثم وزارة شؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة، وبسبب خلافات مع فرحات عباس وعبد الحفيظ بوالصوف من جهة وبن بلة وبوضياف تم إقصاؤه (1959)، عاد مجددا لحياته اليومية. للمزيد:

Rachid khettab, **Docteur Mohamed Lamine Dabarine un intelctuel chez les plébéiens**, Dar kettab, Alger.

[1] يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة** ، ص.12

[2] مومن عمري مرجع سابق، ص.202.

[3] حسين أيت أحمد، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**، تر.سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص.197.

أي فكرة لاعتبار الجزائر عربية إسلامية، كما عارضوا بشدة جمع التبرعات لفلسطين رغم قرار الحزب بمساعتها –فلسطين–. كما جعل رشيد علي يحي من جريدة النجم منبرا لنشر فكره ابتداء من أفريل 1949. ويؤكد من جهته محمد حربي على أن أصل المسألة تعود إلى تناقض الإيديولوجي الحاصل بعد إقدام عناصر مندسة في قيادة الحزب بفرنسا على الجهر بمعاداتها للعروبة والإسلام.[1]

قررت قيادة الحزب حل فدرالية الحزب بفرنسا وعزل رشيد علي يحى من رئاسة الجريدة (النجم) وأوكل لكل من شوقي مصطفاوي وسعيدي صادق و بلقاسم راجف وكلهم من بلاد القبائل لإنهاء المسألة بكل الوسائل بما في ذلك العنف، للمحافظة على وحدة الحزب.

وقد أوعز بعضهم أسباب ظهور هذه الفئة التي شكلت أزمة إلى:

–السياسة الاستعمارية وإدارتها التي تعتبر أكبر مستفيد من سياسة فرق تسد.

– تأثير الحزب الشيوعي الفرنسي، حيث كان أنصار البربرية أو أنصار المسألة القبائلة، ينتمون إلى هذا الحزب وقد دعمهم من جهته الحزب الشيوعي بالمال لنشر جريدة النجم بفرنسا.

– التأثير الذي خلفه الاستعمار في منطقة القبائل بفعل التبشير، وارتفاع نسب الهجرة من هذه المنطقة باتجاه فرنسا.

–تأثير الثقافة الفرنسية؛ حيث تكوّن أغلب من أثاروا هذه الفكرة في المدارس الفرنسية، ولم يتلقوا بالموازاة مع ذلك زادا معرفيا يقوي انتماءاهم العربي الإسلامي.

ومن الأثار المباشرة لهذه الأزمة، تصفية الحزب من العناصر التي أبدت عنصريتها وأبعاد حسين أيت أحمد من قيادة المنظمة الخاصة وتعويضه بابن بلة[2].

IV –اكتشاف المنظمة الخاصة l'organisation spéciale :

انبثق تأسيس المنظمة الخاصة بعد عقد المؤتمر الثاني لحزب الشعب (17–18 فيفري 1947)، كمنظمة شبه عسكرية عرفت باسم المنظمة الخاصة أو السرية (O.S) تتولى الإعداد للثورة والتعبئة لها[3]،

---

[1] Mouhamed Harbi, **Aux origins du F.L.N le populisme Révolutionnaire en Alger**, Paris,1975, p.35.

[2] العربي الزبيري، المرجع السابق، ج.1، ص.171.

[3] بلوفة عبد القادر جيلالي، **حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1939–1954) في عمالة وهران**، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص. 36.

وعين محمد بلوزداد المدعو سي مسعود رئيسا لها، وبعد وفاته تداول عليها كل من حسين أيت أحمد (أبعد عن رئاستها في ديسمبر 1949 بسبب الأزمة البربرية) ثم أحمد بن بلة[1].

تولت المنظمة الخاصة خلال الفترة الممتدة ما بين (مارس 1947-1950) تجنيد الشباب المتحمس بشروط حددتها المادة الثانية من النظام الداخلي للمنظمة تشترط في المجند شروطا أخلاقية والجسدية[2]. والبحث عن مصادر التسليح والتدريب عليها، إلى جانب إنشاء مراكز لإصلاح الأسلحة وصنع المتفجرات. واستطاعت المنظمة خلال فترة القصيرة تحقيق الكثير من أهدافها وبرنامجها، كان أهمها الهجوم على بريد وهران والسطو على مبالغ ضخمة منه (1949) [3]. لكن رغم السرية صاحبت عملها اكتشفت الإدارة الاستعمارية المنظمة الخاصة في أفريل 1950.

لكن لم تعمر المنظمة الخاصة أكثر من ثلاث سنوات، ولم تحقق هدفها الأول وهو تعميم العمل الثوري بعد اكتشاف الإدارة الاستعمارية لها ، وقد اختلفت الروايات حول تحليل سبب اكتشافها، إلا أن المرجح فيها كان حادثة تبسة أو عبد القادر خياري المدعو رحيم الذي وشى للشرطة الفرنسية بهذا التنظيم، فانتهى الأمر بحلها وإلقاء القبض على مجموعة من ناشطيها (363)، ومن ذلك زيغود يوسف وأحمد بن بلة، عبان رمضان، وتمكن بعضهم الآخر الإفلات من تحريات الشرطة كمحمد بوضياف وبن مهيدي وديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد[4].

وكان اكتشاف هذه المنظمة شرخا كبير بين مناضلي ح.إ.ح.د، خاصة بعد إقدام هذه الأخيرة بحل بعض الفروع التي لم يكتشفها البوليس الفرنسي، مما جعل مناضلي هذه الفروع يجزمون على أن الحركة حادت عن نهجها الثوري. بالإضافة إلى تجاهل دمج العناصر[5] التي لم تطلها يد البوليس في النشاط السياسي للحركة، مما جعلهم في حال بطالة إجبارية.

وقد ازدادت الأوضاع داخل حزب ح.إ.ح.د منذ 1953 تعقيدا وبدأت المسألة تعرف منحا مغايرا، فلم تكتف النقاشات بين الأخوة المتخاصمين داخل جدران الحزب وإنما خرجت إلى العلن، بحيث أصبح معها الخلاف انشقاقا واضحا بين طرفي الصراع المصالين والمركزيين، الذي ألهى الخاص والعام في الجزائر، بأن

---

(1) العربي الزبيري، المرجع السابق، ص.171.

(2) مصطفى سعداوي: **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009، ص.156-157.

(3) حسين أيت أحمد، المصدر السابق، ص.187.

(4) مومن العمري، المرجع السابق، ص.125.

5 محمد بوضياف، **التحضير لثورة نوفمبر 1954**، ط.2، دار النعمان للطباعة، الجزائر، ص.26-28.

طغى على الحياة السياسية وتداولته الصحف والمقاهي. وهو الخلاف الذي لم تستفد منه إلا فرنسا الاستعمارية. وعطل إعلان اندلا ع الثورة التحريرية.

المحاضرة 12: **ميلاد جبهة التحرير الوطني**

يعد ميلاد جبهة التحرير الوطني إذانا بدخول الجزائر مرحلة حاسمة من تاريخها، فكان اندلا ع الثورة المسلحة ابتداءً من الفاتح من نوفمبر 1954، نتاج تجربة وطنية وصيرورة تاريخية تفاعلت فيها قوى المقاومة الشعبية في الأرياف مع المقاومة المدن تعززت بالعمل المسلح الذي دام سبع سنوات ونصف أفضى في الأخير إلى الاستقلال.

iظروف !هور جبهة التحرير الوطني:

1-داخليا:

-تعمق أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1953-1954)؛ حيث عرف الحزب زيادة انشقاق، فقررت العديد من الشخصيات كان لها وزنها وماضيها الخروج عن الحزب فأحدث ذلك ما يشبه النزيف.

-حل اللجنة المركزية بعد تقلص عدد أعضائها، وتعيين أخرى تولى فيها يوسف بن خدة أمينا عاما لها (1951).

- فشل الوحدة مع تحالف بقية الأحزاب (الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها) بعد تزوير الانتخابات.

-اعتقال مصالي الحاج ونفيه إلى نيورNiort بفرنسا 14 ماي 1952[1].

-انعقاد المؤتمر الثاني للحركة بالجزائر العاصمة (4-6 أفريل 1953) في غياب مصالي الحاج وقرر هذا المؤتمر:

1- إعادة تشكيل المنظمة الخاصة تحت تسمية البركة

2- انتخاب قيادة جديدة (بن خدة، حسين لحول، عبد الرحمان كيوان، علي عبد الحميد وفروخي) والتي ستمثل اللجنة المركزية الجديدة.

3- التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية

أكد هذا المؤتمر إبعاد مصالي الحاج وأنصاره (أحمد مزغنة ومولاي مرباح وأحمد بودة)

وقد أثارت هذه القرارات غضب مصالي الحاج وطالب اللجنة المركزية بالسلطة المطلقة لتقويم الإعوجاج حسب رأيه الذي حدث داخل الحزب وحل اللجنة المركزية ونتيجة ذلك انقسم الحزب إلى مصاليين ومركزيين وابتداء من 27ديسمبر 1953 خرجت الأزمة من القمة إلى القاعدة في فرنسا والجزائر، وأصبحت القضية حديث العامة والخاصة. وتعمقت الهوة بين الطرفين بعد أن بادر مصالي الحاج بعقد مؤتمره في مدينة هورنو البلجيكية (13-15 جويلية1954).ورد المركزيون من جهتهم بعقد مؤتمر استثنائي 14-16 أوت 1954 بالعاصمة[2]. ومن نتائج هذه الأزمة أنها شتت القوى الوطنية وأغرقتها في متاهات وصراعات، كان هذا الصراع في حقيقته صراعا ايدولوجيا قبل أن يكون شخصيا، كما أن الصراع كان صراعا بين جيلين مختلفين جيل مثقف وآخر محدود التعليم، قاد المتصارعين من قيادي الحركة إلى انزلاقات خطيرة على رأسها مصالي الحاج.

خارجيا:وهي في مجملها الظروف الخارجية العامة التي ساعدت على بعث الحركة الثورية لدى الجزائريين، وأهمها:

- تحول تونس والمغرب للعمل الثوري سنة 1954.

---

1 الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **المقاومة السياسية، 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر. عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص110-111.

2 الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص111-113

– أحداث الهند الصينية التي أحدثت آثار عميقة في توجيه الحركة الثورية الجزائرية، من حيث أن الهند الصينية ضربت أول مثل لمستعمرة فرنسية، تظفر باستقلالها، نتيجة للكفاح المسلح، ومن المعروف أنه أعقاب موقعة بيان ديان فو تسوية جنيف في 20 جويلية 1954 وبمقتضاها اعترفت فرنسا باستقلال التام لأقطار الهند الصينية الثلاث (الفيتنام، لاوس، كمبوديا).

كما أن كثيرا من الجزائريين أقحمتهم فرنسا كجنود مرتزقة في الجيش الفرنسي للقتال في الهند الصينية، وكانت هذه الحرب فرصة تدريب الشبان الجزائريين حرب العصابات. ومما يذكر أيضا مساعي الحكومة الفيتنامية الشيوعية لتدريب الأسرى الجزائريين على حرب العصابات. لم يغادر هؤلاء بلادهم إلا بعد توقيع الصلح في الهند الصينية في الكثير منهم في جيش جبهة التحرير الوطني.

–حصول بعد بعض المستعمرات على استقلالها كمصر مثلا.

–انقسام العالم إلى معسكرين متنافسين يحاول كل طرف جذب المزيد من المؤيدين والمتبنين لاديولجية احدهما.

II–ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل

شكل الخلاف بين أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وانشقاقها إلى فرعين متناحرين (المركزيون والمصاليون). مع فشل مساعي بعض الشباب الثوري للتوفيق بين وجهة نظر الطرفين. شعروا أن الجهود التي بذلوها منذ عام 1947 مع المنظمة الخاصة سوف تضيع سدى، فقرروا الانفصال التام عن الطرفين المتنازعين المتناحرين على حساب سمعة الحزب وأمال الشعب، والبحث عن حلول جدرية تعيد مسار المناضلين إلى سكتهم بأهداف وطنية، فأعلن عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل d'action Comité révolutionnaire d'unité et (C.R.U.A، كهيئة تخلف المنظمة الخاصة السرية. في تاريخ 23 مارس 1954 بمدرسة الرشاد الواقعة في حي نطاح اليهود بالجزائر العاصمة بمبادرة من أعضاء اللجنة المركزية وبعضا من مناضلي المنظمة الخاصة كمحمد بوضياف، وديدوش مراد، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، ورابح بيطاط[1]. وفي سلسة اجتماعات، حاول المناضلون تسريع العمل الثوري حتى لا تخرج

[1] هناك تباين في الآراء حول مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل بين المركزيين وقدماء المنظمة الخاصة، فعن الأخيرة انصبت الروايات حول شهادات بوضياف، ورابح بطاط. ونحى أحمد محساس نفس المنحى. ينظر: أحمد محساس: **الحركة الثورية في الجزائر**، ص. 375 بينما أثار في الثمانيات محمد حربي مسألة إبعاد أطراف من المركزيين، كرمضان بوشبوبة وبشير دخلي، بناء على رواية حسين لحول.

Mouhamed Harbi, **La guerre commence en Algerie**, Ed compexe, Paris, 1998 p.57.

القضية من التحكم مع قدر كبير من السرية. ويقول في ذلك محمد بوضياف مبينا في نفس الوقت حدد أهدافها: "**اللجنة الثورية للوحدة والعمل هدفها كان اطلاق حرية رأي عام قادر على تحقيق تلاحم القاعدة النضالية للحيلولة دون وقوعها في تحالف هذا أو ذاك من الأطراف المتصارعة**"[1]. وبذلك فإن هذه اللجنة هدفت إلى:

- وإصلاح وتوحيد الشمل بين السياسين المتناحرين[2].
- المحافظة على وحدة الحركة.
- تحرير المناضلين من نفوذ الزعامات المتناحرة وتوجيههم للثورة المسلحة.
- نشر الوعي السياسي بين الجماهير الشعبية.
- إيجاد الدعم المادي لمواصلة العمل المسلح.

لم يكن للجنة الثورية برنامجا سياسيا مدونا يتضمن أهدافا مرحلية محددة زمنيا، لأن ظهورها جاء في فترة كان فيها التيار الاستقلالي يمر بمرحلة حرجة وعصيبة .وقد اختزلت تسميتها برنامجها وأهدافها بشكل دقيق ، لأن تسميتها تتضمن في شطرها الأول الإشارة إلى طبيعتها وجذورها ، أما شطرها الثاني فهو يتضمن الإشارة إلى الهدفين المرحليين الدقيقين لبرنامجها العملي.

اتخذت اللجنة الثورية للوحدة والعمل لنفسها جريدة تعبر عن أفكارها، وهي جريدة الوطني Patriote، التي كانت تنسخ وتحرر في مقر الكشافة الإسلامية[3].

وقد تمكنت اللجنة الثورية من فرض وجودها كطرف ثالث محايد عن المتصارعين، وشرعت منذ 3 جوان 1954 وهو الاجتماع الذي حضره المناضلون الخمسة الذين تحملوا مسؤولية تقرير الشروع فورا في الكفاح المسلح، وآخر 25جويلية 1954 للمجموعة 22[4]بمنزل إلياس دريش بحي صلاني (المدنية حاليا)[5]، إلى

---

(1) محمد بوضياف: **الجزائر إلى أين**، مطبعة النخلة، الجزائر، 2010، ص75-76.

(2) يقول بن خدة في ذلك: "كانت الجزائر برميل بارود في عام 1954وكانت اللجنة الثورية للوحدة والعمل مفجره ، إن الفضل في تجاوز أزمة الحزب يعود لقدماء المنظمة الخاصة الذين نجحوا في استغلال ظاهر الأزمة من أجل تمرير مشروعهم الثوري"

Benkhedda yousef**, Les origines du 1er Aux origines du premier novembre 1954** Ed Dahlab , 1989 , Alger ,p253

(3)أحمد محساس: المصدر السابق، ص.375.

(4)هي المجموعة المكونة من: فإلى جانب مؤسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل (محمد بوضياف- العربي بن مهيدي-مصطفى بن بولعيد-ديدوش مراد- رابح بيطاط) ضمت الزبير بوعجاج –عثمان بلوزداد-محمد مرزوقي-بوشعايب أحمد-سويداني بوجمعة-عبد الحفيظ بوالصوف-عبد الملك رمضان-مشاطي محمد-عبد القادر العمودي-لخضر بن طوبال-عمار بن عودة-زيروت يوسف-باجي مختار-حبشي عبد السلام-السعيد بوعلي-رشيد ملاح.

(5) مما يذكر أنه حضره 21عضوا فقط، حيث تأخر عنه عبد القادر خليفي، وناب ابن بولعيد عن كريم بلقاسم وأوعمران.

جانب اجتماعهم بتاريخ 10و24 أكتوبر. وقد تمت خلال هذه المجموعة من الاجتماعات ترتيب وتنظيم العديد من المسائل المتعلقة بإعلان الثورة وتوزيع المهام على القادة و تاريخ اندلاعها وأسبابها وأهدافها يمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

- إطلاق تسمية جبهة التحرير الوطني الجزائري على التنظيم الجديد، في شقه السياسي، وتسمية جيش التحرير الوطني الجزائري على التنظيم في شقه العسكري.
- التأكيد على عدم المركزية في العمل خلال هذه المرحلة لاتساع الجغرافي للجزائر من جهة، وصعوبة الاتصال بين الثوار، فلم يضبط عملهم حينها ببرنامج محدد وإنما ترك لكل جهة حرية التصرف والتقدير، إلى غاية تقييم أعمال هؤلاء وترشيدها وتصويبها في مؤتمر وطني[1].

وقد تولى محمد بوضياف رئاسة اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كما تولى مهمة التنسيق بين أعضاء الداخل وأعضاء الخارج.

تم ضبط تاريخ إعلان الثورة الذي كان التردد بين تواريخ وهي 14و15و 25 و31 أكتوبر وبين 1و2نوفمبر، وأتفقوا في الأخير على أن يكون ليلة أول نوفمبر في الساعة الصفر

تولى محمد بوضياف وديدوش مراد تحرير المنشور الذي من خلاله يتم اعلان بداية عهد جديد ومراجعته بتاريخ 22 جويلية ، وغادر محمد بوضياف بنفسه بنسخة من هذا المنشور إلى القاهرة مرورا بجنيف السويسرية وكتب بحبر سري. وإذاعته عبر أمواج صوت العرب.

اطلاق تسمية جبهة التحرير الوطني على اللجنة الثورية للوحدة والعمل، في اجتماع 10 أكتوبر 1954 يبدوا أن لفظة الجبهة أكثر من أي مصطلح أخر كهيئة أو لجنة أو حزب التي توحي كلها على أن العمل من جهة واحدة فقط، يرجح مصطلح الجبهة أيضا على كونه أكثر ملائمة التي تدل على أنه ائتلاف من عدة فئات سياسية، غير أن قادة الثورة لم يفهموها على النحو الشائع في الدول البرلمانية بأن يحتفظ كل حزب بكيانه، في حين أن جبهة التحرير الوطني لم تكن تقبل أعضاء الأحزاب الأخرى إلا بعد أن يتحللوا من عضويتهم في الأحزاب السياسية السابقة. وهكذا صارت الجبهة تعتبر المنظمة الوطنية الوحيد التي احتفظت بتماسكها طوال عهد الثورة.

---

[1] بيان أول نوفمبر

وقد كانت اقتراحات أخرى لتسمية هذا العمل الجماعي، كجبهة الاستقلال، لكن بن بولعيد فضل كلمة التحرير على الاستقلال بحكم أنهم غير مستقلين وأن عملية التحرير هي التي تؤدي إلى تلك النتيجة.

أن تعلن الثورة باسم جبهة التحرير الوطني. كما حددوا الأسباب الأهداف، الوسائل والشروط التي سيتضمنها بيان أول نوفمبر الذي سيوزع بعد الإعلان عن اندلا ع الكفاح المسلح الذي حدد بليلة أول نوفمبر على الساعة الصفر[1].

سارت جبهة التحرير على التدرج في العمل المسلح الذي يضم الجانبين السياسي F.L.Nوالعسكري A.L.N لاعداد العمل الثوري والتوسع وتأمين امتدادها، إلى جانب تعميم وتعميق العمل المسلح وخلق سلطة مضادة، وتكوين مناطق محررة لا يمكن للعدو السيطرة عليها.

الخاتمة

نخلص في ختام مجموع هذه الدروس والمحاضرات التي تناولت الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954) إلى جملة استنتاجات:

-أن الحركة الوطنية الجزائرية تعتبر مرحلة حاسمة من تاريخ الجزائر، وحلقة من حلقات نضال الجزائري المتتابع (1830-1962)، وأسلوب من أساليب التي انتهجها الجزائريون في مخاطبة الاحتلال الفرنسي.

- تشبعت الحركة الوطنية بفكر وطني ومضامين إيديولوجية، استمدها الفاعلون السياسيون من فكر داخلي أصيل، وآخر مستورد حملته التأثيرات المشرقية والغربية.

[1] مصطفى بيطام، نص بيان أول نوفمبر 1954، قراءة تحليلية، ملتقى الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية، الرباط، 2005، ص166.

-تشبتت النخب السياسية الجزائرية في مساراتها الحزبية ببرامج ومطالب، وخاضت من أجل إسماع فكرها سجالات مع الإدارة الاستعمارية وأتباعها. ساهمت المنابر الإعلامية التي أسسها كل حزب للتعبير عن مواقفه (صحافة رأي)، وفي تنوير الرأي العام الجزائري.

- أولت الحكومة العامة في الجزائر، باتجاهاتها اليمنية واليسارية اهتماما خاصا بالحركة الوطنية والنخب الجزائرية في مشاريعها وبرامجها القانونية والسياسية. وألهتها بعد الحرب العالمية الثانية بلعبة الانتخابات، لتحيدها عن مسارها التحرري.

-تعرضت الحركة الوطنية في مسارها إلى مضايقات متكررة من الإدارة الفرنسية، وقد طالت كل الاتجاهات السياسية، وإن كان الضغط الأكبر قد كان من نصيب النجم وحزب الشعب بالسجن والنفي والتغريم والمصادرة والتوقيف.

-لم تستطع الأحزاب السياسية في الجزائر أن تتحد وتتقارب فيما بينها إلا في محطات قليلة من تاريخ الحركة الوطنية؛ كالمؤتمر الإسلامي (1936)، وحركة أحباب البيان والحرية (1943)، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها (1950)، لعدة اعتبارات؛ أهمها السياسية الاستعمارية القائمة على فرق تسد، وتشبث كل الحزب بإيديولوجيته وبرنامجه، تبني النخب السياسية أثناءها لبرامج لا تتلاءم مع المرحلة والتطور التاريخي للقضية الجزائرية.

- عرفت الحركة الوطنية بعد حوادث 8 ماي 1945 ومحاولة إعادة بناء الأحزاب السياسية لنشاطها، انشقاقات داخلية هددت وحدتها، وتعتبر أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية الأعمق من بينها، بأن شتت الحزب الاستقلالي، وأبعدته عن سكة نهجه الثوري.

- شهدت النخبة السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية تطورات عكست تطور وعيهم السياسي وتفاعلهم مع تنامي حركات التحرر والأقطاب العالمية؛ بأن عرفتهم بمصطلاحات سياسية وساعدت في إثراء الرصيد الفكري السياسي، فالالتماس والترجي أصبح حقا ومطلبا، وراجت ألفاظ الحرية والاستقلال والانفصال. و تطورت المطلبية التي تضمنتها برامج أحزابهم.

- أمدت الحركة الوطنية جبهة التحرير الوطني منذ 1954 بزاد مشبع، وتجربة سياسية ودبلوماسية مكنتها من بناء صرح مؤسساتها التشريعية والتنفيذية وعلاقاتها الدبلوماسية.

الملاحق

ملحق1: صور شخصيات

صورة اثرية لزيارة المصلح الاسلامي العظيم المرحوم الشيخ محمد عبده ، سنه 1903 لمدينة الجزائر . والى جانبه العلامة الشيخ عبد الحليم ابن سماية .

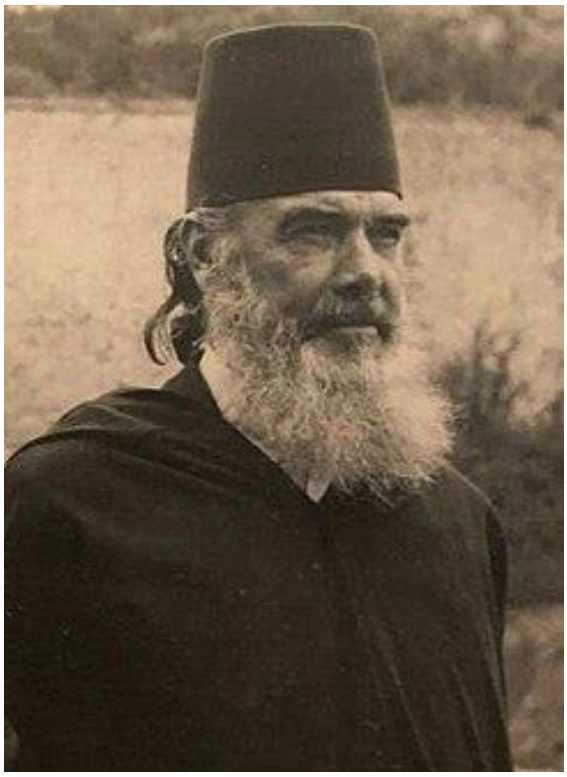

الملحق2: نماذج من عناوين الصحف المحلية للجزائريين المسلمين بعد الحرب العالمية الأولى

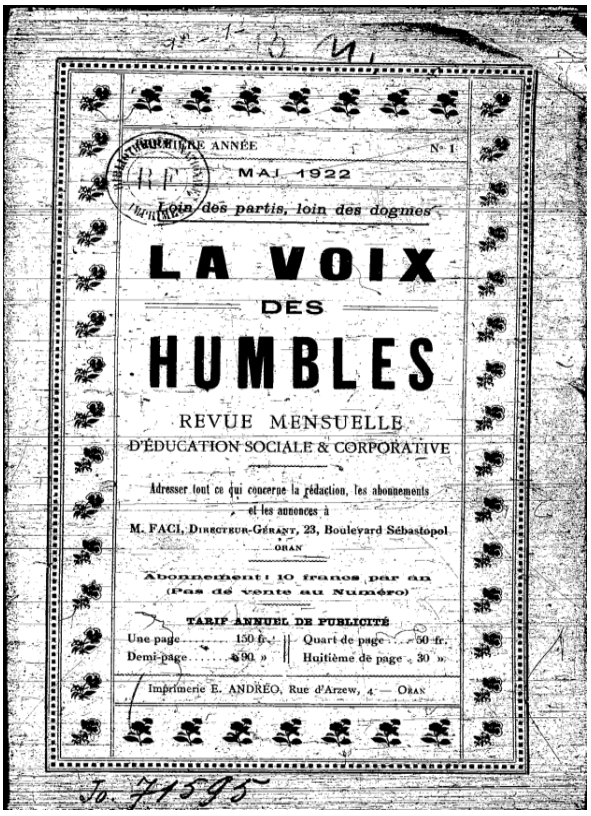

PREMIÈRE ANNÉE — N° 1

MAI 1922

Loin des partis, loin des dogmes

LA VOIX DES HUMBLES

REVUE MENSUELLE

D'ÉDUCATION SOCIALE & CORPORATIVE

Adresser tout ce qui concerne la rédaction, les abonnements et les annonces à

M. FACI, Directeur-Gérant, 23, Boulevard Sébastopol — ORAN

Abonnement : 10 francs par an (Pas de vente au Numéro)

TARIF ANNUEL DE PUBLICITÉ

Une page	150 fr.	Quart de page	50 fr.
Demi-page	90 »	Huitième de page	30 »

Imprimerie E. ANDREO, Rue d'Arzew, 4 — ORAN

N. 105

الأمة

Journal "EL-OUMA"

الإدارة

DIRECTEUR GÉRANT
ABOULYAKDAN HADJ BRAHIM
70, Rue Rovigo, 70 — ALGER

قيمة الاشتراك

الاعلانات

Chèques Postaux 84-30
TÉLÉPHONE : 31-60

ليس في الحق تنازل ولا هوادة ـ الحق احق ان يتبع . راي صريح في اسباب انحطاط مدينة غارداية من الناحية العلمية ! الصحافة الاهلية بالقطر الجزائري . العالم الاسلامي : شيم الاحرار صدق ووفاء

ليس في الحق تنازل ولا هوادة
الحق احق ان يتبع !

راي صريح في اسباب انحطاط مدينة غارداية من الناحية العلمية

Première Année N° 3 — Edition spéciale - Prix : 0,60 — Vendredi 9 Juin 1939

Le Parlement Algérien

ORGANE DE DÉFENSE ET D'ÉMANCIPATION DU PEUPLE ALGÉRIEN

BOUDA AHMED — ALGER

ABONNEMENTS

L'Annulation des Elections et la Proclamation de Zerrouk MAHIEDDINE à la place de DOUAR Mohamed est une provocation et un coup de force contre la volonté populaire du Peuple Musulman Algérien

DÉCISION INIQUE ET ARBITRAIRE

MUSULMANS ALGÉRIENS contre ce coup de force vous élèverez partout votre protestation unanime

Protestation énergique du P.P.A.

Çà les libertés et la Liberté !

L'IKDAM

HEBDOMADAIRE DE DEFENSE DES INTERETS MUSULMANS NORD-AFRICAINS

Administration et Rédaction
EL-BIAR
Compte Ch. Post. : Alger 105-05

Directeurs : SADEK DENDEN et Dr BENDJELLOUL

ABONNEMENT ANNUEL
Algérie ..... 25.00 Frs
Etranger ..... 40.00 »
Etudiant ..... 15.00 »

Honte aux semeurs de division !

Nous sommes à un tournant de notre histoire qui décidera de notre évolution. De tous les côtés de l'horizon politique des voix s'élèvent en notre faveur. Communistes, socialistes, radicaux, jeunesse catholiques, Ligue des droits de l'homme, syndicats confédérés et unitaires, etc, etc, tous réclament en notre faveur une situation politique et économique plus en rapport avec les Droits de l'Homme qui sont la charte du peuple français.

Honte à ceux qui sèment la division pour affaiblir nos forces et donner à l'opinion publique le triste spectacle de luttes intestines. Pendant ce temps, l'intérêt général est oublié, la famine est dans le bled, les maladies sociales rongent les nôtres et 700.000 de nos enfants ne trouvent place dans aucune école ! !

On a dressé les Kabyles contre les Arabes, les citadins contre les orthodoxes, pendant que cinq millions des

ciproques les unissent solidement. Ils s'abordent ouvertement, le sourire aux lèvres et se quittent le soir pour se retrouver le lendemain avec autant de plaisir que la veille. Ouvrez donc les yeux et constatez l'harmonie qui existe sous ce rapport dans notre ville et partout en Algérie. Où voyez-vous cette animosité dont vous parlez et qui vous avez inventée pour les besoins de votre sale besogne, mesdames les brouilleurs de cartes ? Votre désir d'arriver ou de paraître vous fait jouer un triste rôle dont la responsabilité est bien lourde !

Mais attention aux remous de cette masse que vous trompez et dont vous vous moquez, bon réveil sera

Une Politique de casse-cou

QUI SEME LE VENT — RECOLTE LA TEMPETE !

Il

D'excessivement graves qu'ils étaient au moment où paraissait l'Ikdam du 10 juin, les événements tunisiens qui tenaient en haleine l'opinion publique nord-africaine et métropolitaine sont devenus soudainement tragiques.

Comme un coup de foudre, les deux décrets auxquels nous avons fait allusion dans notre dernier article se sont abattus sur le royaume voisin et y ont avivé les colères populaires déjà à leur paroxysme.

dier sur place les cuisants problèmes qui agitaient les esprits. M. Tardy a été le fonctionnaire choisi par l'éminent homme d'Etat pour se rendre sur place et étudier la situation sous son véritable jour et dresser rapport à ses chefs hiérarchiques compétents.

M. Tardy a-t-il subi l'influence délétère des milieux colonialistes et réactionnels intéressés au camouflage et à l'atténuation de la réalité ? Toujours est-il que le rapport établi par lui à la fin de sa mission provoqua dans les

ne saurions trop le répéter, de causes ! pratiquée par une bureaucratie alliée au colonialisme et gavée, l'une, de traitements fantastiques, l'autre, de fortunes scandaleusement acquises au détriment des autochtones du pays réduits, suivant l'expression typique de notre brillant confrère Ali Boudjeb, à l'état d'éternels guenilleux. Il ne suffit plus de chanter urbi et orbi que la France compte 60 millions de sujets musulmans dans son empire d'outre-mer ; il faut que la condition de ces 60 millions ne donne pas lieu à 60 millions de sujets de mécontentements et de haine consentis, généralisés de gestes irréparables. « Ventre affamé n'a pas d'oreilles », dit le

EDITION SPÉCIALE

LA DEFENSE

HEBDOMADAIRE
DES DROITS ET INTERETS DES MUSULMANS ALGERIENS
Organe indépendant paraissant à Alger tous les vendredis

Administration et Rédaction
186 bis, avenue Maréchal-Foch
SAINT-EUGENE (Alger)

Directeur, rédacteur en chef : LAMINE LAMOUDI

ABONNEMENT ANNUEL
Algérie ..... 30 fr
France ..... 35 »
Etranger ..... 40 »

Le Crime est Consommé

C'en est fait ! Malgré les protestations hypocrites du Directeur des Affaires Indigènes et l'étalage de ses « communiqués » qui sont moins des démentis que des tentatives de justification, la Commission Interministérielle consommant le crime, a bel et bien soumis à l'approbation du Pouvoir Central les funestes projets qui violentent notre conscience et briment notre pensée.

En demandant l'application de la censure, mesure contraire aux dispositions de la loi de 1881, Mirante voulait soumettre à un statut spécial la presse musulmane de langue française. Il ment donc effrontément quand il affirme publiquement qu'il n'a, à aucun moment, été question d'instituer un régime d'exception !

En donnant leur confiance aux hommes dont les procédés indignes ont soulevé la réprobation unanime de 6 millions de musulmans, nos délégués financiers viennent d'appliquer un soufflet retentissant sur la joue du peuple indigène. Ce soufflet, le peuple le leur revaudra : Œil pour œil, dent pour dent, telle sera sa réplique !

العدد ٣٦١ السنة ٢٥ شعبان ١٣٧٥ هـ الموافق ٦ أفريل ١٩٥٦ م 361 السنة التاسعة من السلسلة الثانية ثمن النسخة ٣٠ ف

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع
«EL-BASSAIR»
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie

برقية من مؤتمر التعليم الحر بفاس الى نائب رئيس جمعية العلماء الشيخ العربي التبسي
تلقينا البرقية التالية من هيئة مؤتمر التعليم الحر المنعقد بفاس، ونحن ننشرها فيما يلي شاكرين لرجال المؤتمر جهودهم المبذولة في رفع مستوى التعليم العربي الحر في القطر الشقيق، ومثنين على ما أبدوه في البرقية من عواطف الاخوة والتعاون بين الشعبين:
ان مؤتمر التعليم الحر المنعقد في جامعة القرويين (بفاس) يحييكم تحية اخوية ويؤيدكم في كفاحكم من اجل التحرير الوطني الجزائري العربي.
رئيس الجلسة

البصائر تستقبل سنتها التاسعة

ابناء في سطور:

تأييد الجامعة العربية لشعب الجزائري

قرر مجلس الجامعة العربية تأييد الشعب الجزائري في كفاحه ونضاله من اجل الحرية والاستقلال.

عرم م. بينو وزير الخارجية الفرنسية على تأجيل رحلته الى سوريا ولبنان، اثر قيام عدة مظاهرات في البلدين ضد سياسة فرنسا في الجزائر وما يأتيه جيشها فيها من قتل الابرياء وتخريب الدور، واحراق المشاتي.

قدم الطلبة السوريون عريضة الى رئيس الحكومة السورية يطالبون فيها بالغاء زيارة وزير الخارجية الفرنسية م. بينو للعاصمة السورية، احتجاجا على القطائع والاعمال الوحشية التي ترتكبها فرنسا في الجزائر. ويظهر ان الاوساط المعادية لفرنسا هي الآن بصدد تنظيم اقبال معاد لوزيرها اذا تمت الزيارة.

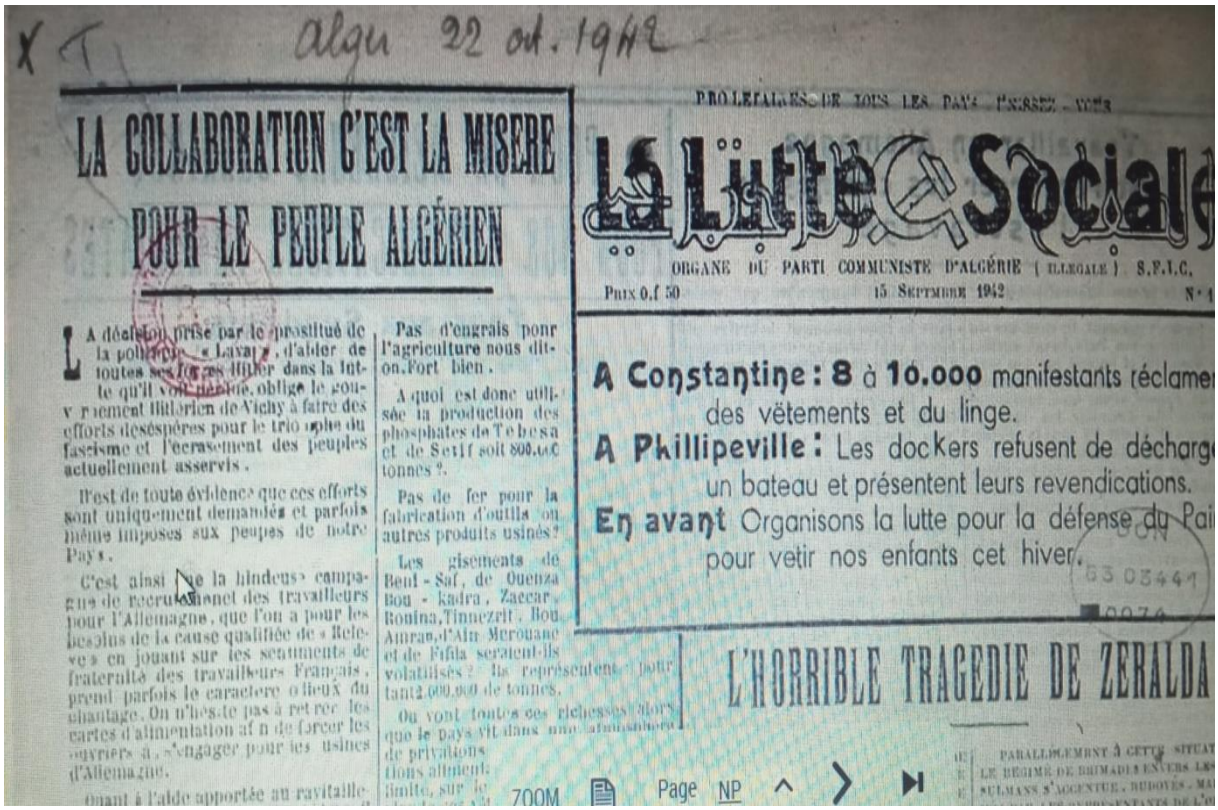

Alger 22 oct. 1942

LA COLLABORATION C'EST LA MISERE POUR LE PEUPLE ALGÉRIEN

La décision prise par le prostitué de la politique « Laval », d'aider de toutes ses forces Hitler dans la lutte qu'il voit perdue, oblige le gouvernement hitlérien de Vichy à faire des efforts désespérés pour le triomphe du fascisme et l'écrasement des peuples actuellement asservis.

Il est de toute évidence que ces efforts sont uniquement demandés et parfois même imposés aux peuples de notre Pays.

C'est ainsi que la hideuse campagne de recrutement des travailleurs pour l'Allemagne, que l'on a pour les besoins de la cause qualifiée de « Relève » en jouant sur les sentiments de fraternité des travailleurs Français, prend parfois le caractère odieux du chantage. On n'hésite pas à retirer les cartes d'alimentation afin de forcer les ouvriers à s'engager pour les usines d'Allemagne.

Quant à l'aide apportée au ravitaillement

Pas d'engrais pour l'agriculture nous dit-on. Fort bien.

A quoi est donc utilisée la production des phosphates de Tebessa et de Setif soit 800.000 tonnes ?

Pas de fer pour la fabrication d'outils ou autres produits usinés?

Les gisements de Beni-Saf, de Ouenza Bou-kadra, Zaccar, Rouina, Tinnezrit, Bou-Amran, d'Ain Merouane et de Fifila seraient-ils volatilisés ? Ils représentent pourtant 2.000.000 de tonnes.

Ou vont toutes ces richesses alors que le pays vit dans une atmosphère de privations.

Tous aliment limite, sur le

PROLETAIRES DE TOUS LES PAYS UNISSEZ-VOUS

La Lutte Sociale

ORGANE DU PARTI COMMUNISTE D'ALGÉRIE (ILLEGAL) S.F.I.C.

Prix 0.f 50 — 15 Septembre 1942 — N° 1

A Constantine : 8 à 10.000 manifestants réclamer des vêtements et du linge.

A Phillipeville : Les dockers refusent de décharger un bateau et présentent leurs revendications.

En avant Organisons la lutte pour la défense du Pain pour vetir nos enfants cet hiver.

L'HORRIBLE TRAGEDIE DE ZERALDA

PARALLELEMENT A CETTE SITUATION LE REGIME DE BRIMADES ENVERS LES MUSULMANS S'ACCENTUE. BUDGETS...

الملحق 3 : المؤتمر الإسلامي 1936 من خلال جريدة البصائر

العربية فيحرمها الناس شرعا واقعيا ، واعلن انه قدم بعلامة ذلك الطالب تقريرا لمكتب المؤتمر ليطلعه مع الطالب الجزائرية ، وتقدم للحاضرين بان يرفعوا اليديهم انت كانوا موافقين على هذه المطالب ، فارتفعت على قطعة واحدة سبعة آلاف يد وصلا العدالي .

* * *

كان الدكتور ابن جلول رئيس المؤتمر قد تعرض في الاجتماع التمهيدي للمؤتمر ـ لقد المؤتمر وهل تقع المؤاخذات والمحاذرات فيه بالعربية او الفرنسية فحكم الرأي في المسألة وهو ان تكون الخطب الساسية والمحاذرات على المطالب العالية باللغة الفرنسية لتأدي المعاني بالفاظها الاصطلاحية وليكون مراد المؤتمر منها واضحا لا شبهة فيه ، وليكون صدى المؤتمر مطابقا لحقيقته ، ولتسهيل مهمة الصحافيين الاروبيين – وان تكون الخطب المتعلقة بالمطالب الدينية من علماء الدين باللغة العربية .

لذلك كانت الخطب التي ساقت خطبة الاستاذ الشيخ ابن باديس (ما عدا خطبة الاستاذ العودي) كلها بالفرنسية ، وكانت اول خطبة القيت باللغة العربية الفصحى هي خطبة الاستاذ ابن باديس فارتفعت الآذان وتطلع البشر على وجوه الحاضرين . وخطب بعده كاتب هذه الاسطر . والاستاذ الشيخ الطيب العقبي فتجارت الفتان في المؤتمر الى غاية واحدة واتحاد فيه لبدلا صريحا .

كانت خطبة الاستاذ الشيخ الطيب العقبي طويلة وكانت فيها مواقف فذة ، تعرض فيها لبعض العلمانات الشاذة والقرارات الجائرة ، في مسألة المساجد والجمعية الدينية في الجزائر . فقد ذلك المعاملات ، وتلك القرارات تقدا حادا ولم يكن فيه خارجا عن الموضوع كما زعم بعض الناس لأن الاستاذ العقبي لم يتعرض لقرار منع الدكتور ابن الحرسي في المساجد الا استدراكا على الخطباء الذين تعرضوا لقرار شوطان وزير ربي ، وطلبوا الغاءها فذكرهم الاستاذ بان هناك قرارا آخر اسوء من الذي الغاءه فذكروا به ولا يقل عنها مذلة وسفالة للعدل والانصاف .

* * *

عن المطالب التي قدمها مكتب المؤتمر رئيس جمعية العلماء خاصة بالدين واللغة العربية

﴿ اللغة العربية ﴾

تعتبر اللغة العربية رسمية مثل اللغة الفرنسية وتكتب بها مع الفرنسية جميع المناشير الرسمية ، وتعامل معاملتها مثل الصحافة الفرنسية ، وتعطى الحرية في تعليمها في المدارس الحرة مثل اللغة الفرنسية .

﴿ الديانة ﴾

[١] المساجد :

تسلم للمساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لها يناسب مع اوقافها وتتولى امرها جمعيات دينية مؤسسة على مثال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الحكومة .

[٢] التعليم الديني :

تؤسس كلية لعلوم الدين ولسانه العربي لتخريج مرشحي المساجد من ائمة وخطباء ومدرسين ومؤذنين ونحوهم وغيرهم .

[٣] القضاء :

ينظم القضاء ويرفع بجهة احكامه شرعية على يد هيئة اسلامية يكون انتخابها تحت اشراف الجمعيات الدينية المشار اليها في الفصل السابق واداخل اصلاحات على المدارس التي يتخرج منها رجال الحاكم – منها تدريس تلك المجلة . والتحقق بالعلوم الشرعية الاسلامية ، وطبع التعليم بطابعها لتكون من رجال يكونون من اصدق المتدينين لها .

« عبد الحميد بن باديس »

ختم المؤتمر بالموافقة الاجمالية على كل ما عرض عليه من المطالب والموافقة على ان يرفع باسم المؤتمر الشكر للحكومة الشعبية والثقة بها بالظروف تثبت سعوده على المؤتمر وقررها .

ثم عرضت اقتراحات خاصة قبلت كلها بالاجماع منها التنويه بالرجال المناضلين للقضية الجزائرية وذكرهم بالخير فقرر ارسال تشكرات المؤتمر الوزير فيوليت ومرشي على مساعيهما المحمودة لخير الجزائريين ، وقررت الصافة تذكار للامير خالد الجزائري ، وهتف المؤتمرون باسم (م الباب دوزي) بالحاح انه اول من رفع صوته من الباسيين بحق الجزائر . والمرحوم الاستاذ العقبي عقد مثل هذا المؤتمر كلما جد في القضية الجزائرية شيء ، فقبل هذا الاقتراح بالاجماع .

ولما كان من الاصول المتبعة في كل مؤتمر تاسيس لجنة تنفيذية باجمعه تنظم اعماله ومقرراته وتحفظها وتواصل العمل على تنفيذها ورفعها الى المراجع المختصة فقد كان آخر ما قرره المؤتمر الاسلامي الجزائري لزوم تاسيس لجنة تنفيذية للمؤتمر تقوم بتلك الاعمال وزيك النظر في نظامها واعضائها المكتب المؤتمر على ان يؤسسها في مساء ذلك اليوم .

وفي مساء يوم المؤتمر اجتمع زعماء النواب ورؤساء الجان بنادي الترقي وقرروا تاسيس لجنة وقتية تتركب من ثلاثة نواب وثلاثة من العلماء وثلاثة من الشبان . تتولى تنظيم الطالب وترتيبها وتعهى تكوين اللجنة التنفيذية التي يجب ان تتكون دائرتها اوسع والقبول فيها اعم . فالفت اللجنة الوقتية من الدكتور ابن جلول والمحامي طالب عبد السلام ، والصيدلي عبد الرحمان بركدنه عن النواب . والشيخ البشير الابراهيمي ، والشيخ الطيب العقبي ، والشيخ محمد خير الدين عن العلماء . والسيد ابن الحاج ، والسيد بوشامه ، والسيد عبد الله عن الشبان .

وقد واصلت هذه اللجنة الوقتية اعمالها وعقدت جلسات متعددة ، رتبت المطالب ونظمت اوراق المؤتمر ، وقررت في سبيل تكوين اللجنة التنفيذية ان تمضي في تاسيس لجان تمثل المؤتمر في المدن الكبرى من الهلات الثلاث ، وكل مدينة تستبع ملحقاتها لتكون هذه اللجان الفرعية قوة ومددا للمؤتمر ، وان تنتدب كل لجنة عضوا من اعضائها ليكون عضوا في اللجنة التنفيذية .

وقررت اللجنة الوقتية عقد اجتماع في الخامس جويلية الآتي بنادي الترقي بالجزائر بحضره نواب اللجان المنتدبين عنها لتكوين اللجنة التنفيذية منهم ، وفي هذا الاجتماع تسلم اللجنة الوقتية اعمالها والمطالب والاوراق التي تحت يدها – اللجنة التنفيذية .

وبعد ان اتمت اللجنة الوقتية اعمالها سلمت جميع ملفات المطالب الى هيئة مركبة من الاستاذ ابن الحاج ، والاستاذ الامين العمودي ، والسيد اوزقان ، لأنهم مقيمون بمدينة الجزائر وبعدت اليهم

N °24

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

السنة الاولى عدد ٢٤

البصائر

الجمعيات

يلحم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

(ناشي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ الحر خير الدين

DIRECTEUR RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chèques Postaux 314-74

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة ٢٥ ف

عن ستة اشهر ١٥ ف

للطلبة ١٥ ف

El-Bassair

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٩ ربيع الاول ١٣٥٥ — الموافق ليوم ١٩ جوان ١٩٣٦ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

المؤتمر الاسلامي الجزائري العام

لا يبنى مستقبل الامة الا الامة

(تلخيص الاستاذ محمد البشير الابراهيمي)

[٢]

يوم المؤتمر :

ما كادت الساعة المقررة لافتتاح المؤتمر تدق حتى كانت قاعة الجمعيات الصبيحة وايوانه الفسيح وشرفاته كلها مكتظة بالوافدين من الاقطار القالاثة ، فكان منظرا مؤثرا ، وان الناظر ليدرك لاول نظرة ان طبقات الامة كلها تمثلت في المؤتمر فرى العامل ، والفلاح ، والفلاح ، والغني ، والفقير والوجيه ، والمثقل ، والعلي ، والشيخ متمشرجين متلاصقين فحكم البداهة كيفما كان منك وحظك من شعور المجتمعات انه اول مشهد من نوعه شهدته في عواصم هذا الوطن .

انتظم المكتب بيئته التي اسلفنا القول عنها واستقر رجال الصحافة في المقاعد التي خصصت لهم ، وافتتح المؤتمر الدكتور عبد النور نائب الرئيس المالي والبلدي بكلمة رحب فيها بالمؤتمرين ونعى لهم النجاح باسم مدينة الجزائر التي هو عضو في مجلسها البلدي ، ونائب رئيسها .

ثم قام رئيس المؤتمر الدكتور صالح بن جلول فخطب خطبة طويلة وصف فيها حالة الامة وبين الاسباب الداعية لعقد المؤتمر والمقاصد التي ستعرض عليه ، واعلن في الاخير ان النواب كلهم مجمعون على الطالبة بالحقوق السياسية ، ومنها التمثيل في البرلمان لا على اساس البرائح الشخصية الزائفة بل على اساس السلوة الثابتة والتعميم التام ، والمحافظة الثابتة على الاحوال الذاتية الاسلامية بحيث ينتخب الجزائريون على اختلاف اجناسهم نائبا واحدا ويكون حق الانتخاب البرلماني حقا لكل مسلم جزائري له حق الانتخاب المحلي ، مع المحافظة والاعتراف للمسلم الجزائري بمثابته الشخصية الاسلامية واحكامه الاسلامية .

ثم قام بعده الدكتور الجيلاني بن التهامي النائب البلدي بمقاطعة متكلما باسم أعضاء نواب عمالة وهران فاعلن المؤتمرين تضامن جمعيته مع جمعيات النواب على هذه المطالب .

وقام بعده الدكتور البشير عبد الوهاب نائب البلدية العمالي فاعلن باسم نواب عمالة الجزائر تضامنهم مع اخواتهم على تلك المطالب .

وتكلم بعده العبدلي عباس فرحات نائب سطيف العمالي فاعلن ما املته زميلاه من قبل وعلم شاهدو المؤتمر ان كلمة النواب مجتمعة على المطالب ومتفقة في النقطة التي كانت محل نزاع وهي نقطة التمثيل البرلماني وكيفيته .

ثم تكلم الدكتور معدان نائب بسكرة العمالي عن مكان القسم العسكري المحتوم فاقترح على المؤتمر المطالبة بحذف المحاكم العسكرية الثابتة وتعويض الاقسام المحتومة مدنية ، فوافق المؤتمر بالاجماع على هذا الاقتراح .

ثم فتح الرئيس الباب للخطباء من النواب والعلماء والشبان على ترتيب القرر فخطب نحو العشرة منهم . وكانت خطب النواب والشباب كلها دائرة على ان الجزائر المظلمة المرتبطة بفرنسا ارتباطا وثيقا القيمة على ولائها لها في ايام الشدة والرخاء اصدق البراهين – ليس من العدل ولا من الانصاف ان لا تاخذ حقها في الحياة مسوق ، وليس من العدل ولا من الانصاف ان نرزأ في ذاتيتها وأن تدفعها ثمنا لتلك الحقوق زيادة على ما دفعته من اثمان غالية . وانها تحافظ على هذه الذاتية التي هي مناط وفرها بكل الوسائل وانها تاسس في القرن العشرين بقوانين استثنائية لا تليق بمكانتها ولا بسمعة فرنسا فمن الحق والعدل ان تلغى هذه القوانين الجائرة ونحن من الوجود وانها محرومة في القرن العشرين من الحقوق التي يتمتع بها الفرنسا يون . فمن الحق والعدل ان تشاركهم في التمتع بتلك الحقوق كما شاركتهم في القيام بالواجبات .

ثم القى دور الخطابة الى العلماء فخطب الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطبة مؤثرة بدء فيها بتهنئة هذا المؤتمر في تاريخ الجزائر ، فعلا الهتاف والتصفيق ثم تخلص الى ذكر المطالب الخاصة بالدين واللغة

مطالب الامة الجزائرية

التي قررها المؤتمر وجاء الوفد الى باريس لمطالبة الحكومة الفرنساوية بتنجيزها والحصول عليها

المطلب الاول — ابطال القوانين الاستثنائية الخصة بالاهالي المسلمين وهي المميز عنها بقوانين « الاندجينة »

المطلب الثاني — ضم الجزائر الى حكومة باريس رأسا والغاء الولاية العامة بالجزائر و مجلس النيابة المالية والاحوال المترجمة الامبيريال اطوار »

المطلب الثالث — ايقاء المسلمين على ما هم عليه من احوالهم الشخصية و ذاتهم الاسلامية (أي بلا تجنيس) مع السعي في اصلاح الحالة الاسلامية اصلاحا يوافق المعقول وتقبله الشريعة الاسلامية و ذلك بتقنين الفقه الاسلامي تدريجيا يمكن الانتفاع به وفهمه بسهولة .

المطلب الرابع — فصل الديانة عن الحكومة بتطبيق جميع القوانين الصادرة في هذا الشأن وارجاع « المساجد » التي هي معاهد الدين الحقيقية الى جماعة المسلمين حتى يمكن استقلالها عن الحكومة و يتصرف المسلمون فيها بواسطة الجمعيات الدينية التي تؤسس لهذه الغاية ، وقد اباح القانون تأسيسها مع التزام الحكومة بالانفاق عليها من اموال الاحباس التي استدرك عليها .

المطلب الخامس — نسخ جميع القوانين الصادرة ضد اللغة العربية تلك القوانين التي صيرت اللغة العربية في الجزائر بمنزلة و في مرتبة اللغات الاجنبية مع الحرية التامة في تعليمها و فتح مدارس لتقيد و لتشجيع التعليم بين ابناء الاهالي وابناء الاوربيين على السواء ، والاستقلال من الشارع الفرنسية و مناهجه الاسعاف للعرضي وتعيين مرشحات يقين بمبادئهم مع اصلاح ما عسى ان يوجد من هذه الشارع و جعله صالحا للانتفاع به من الآن . والشروع في تأسيس دوائر اقتصادية وتأسيس خزائن لمساعدة العاطلين من العمل . ومن المطالب الاقتصادية المساواة مع الاجنبة بين الاهالي والاوربيين حتى كانت العمل الذي يقوم به كل منهما ساريا لعمل الآخر واعتبار الاهلية فقط والكفاءة في كل موظف لأي منصب كان بلا فرق بينه المسلم وغيره . وتوزيع الاعانة المالية التي تمد بها الميزانية الجزائرية الفلاحة والتجارة والصناعة والحرف بحسب ما تقتضيه حاجة مستحقها و بدون التفات الى جنسيته .

المطلب السادس — تأسيس جمعيات لمساعدة الفلاحة وتشييد معاهد لتهذيب الفلاحين وتعريفهم على العمل .

المطلب السابع — توزيع الاراضي الحكومية الغير المستثمرة على فقراء الفلاحين والعمال .

المطلب الثامن — إبطال العمل بقانون الغاب

اما المطالب السياسية فهي الحرمين السياسيين . وتوحيد الانتخاب بين الاهالي والفرنسام بين في جميع البلديات المحلية والبرلمانية . و تمكين جميع المنتخبين من ترشيح انفسهم للنيابة و تعميم حق الانتخاب لكل مسلم جزائري واعطاء المسلمين حق التمثيل في البرلمان .

هذه هي المطالب التي قررها المؤتمر و هي التي عرضها الوفد على رجال الحكومة العظام وشرحها أبلغ شرح و دافع عنها بأبلغ حجة وأحسن بيان وأتينا عرضها على قراء « المنار » ليطلعوا المهمة التي يقوم بها الوفد في باريس وليكونوا مستعدين فيما بعد لفهم شروطها وما عسى ان تسرع الحكومة بإنجازه منها . و منها تعلم مهمة الوفد ومعظم المسؤولية الملقاة على كاهله في المطالبة بها . حقق الله الآمال وهدانا الى خير الأعمال .

(باريس) (الطيب العقبي)

رجوع الوفد الاسلامي

الجزائري من باريس

يوم الثلاثاء الماضي وردت الرقيمات سعيدة الى الجزائر صبيحة الاربعاء الماضي من باريس (مقر الجزائر) فاستعدت الامة لاستقبال وفدها في مشهد يشبه مشهد التوديع . و ما كادت شمس يوم الاربعاء تشرق حتى عجت أرباض على وجهها والطرق المؤدية اليها على طولها بالمتقبلين والمتلاقات الزوارق بالكثير من الناس لاكتظاظ الباخرة قبيل البقاء براسيها . و لما دنت الباخرة من الميناء صلاة الهتاف والتصفيق فكان منظر تلك الامواج البشرية وما كان أروع مشهد الوفد يقابلون الارض حتى اقبلهم الاولاد الصغار بباقات الازهار وتقدمت بنت وولد فخطبا بين ايديهم بما استازل العالمين من التأثر . ثم سار الوفد بين جموع متراصة وجموع متسايرة الى خارج الميناء . وركب السيارات الى نادي الترقي و كانت يطلعها الحكومة ليس فيها موضع لقدم من شدة الازدحام بعد ان احتفل النادي و مدارجه ووقف رجال الوفد في شرفة النادي فحيا الجماهير والقى عليهم الدكتور ابن جلول والاستاذ العقبي كلمات في الشكر والاجتماع بهذا المظهر الرائع . واخبراهم بيان تفاصيل رحلة الوفد سنلقي عليهم عشية يوم الاحد الآتي بالملعب البلدي . ثم دخل الوفد قاعة النادي المكتظة بالناس وخطب الدكتور ابن جلول والاستاذ العقبي بما لا يخرج عن موضوع كلمتهما الاول وسنواصل قراءة الخطابين في العدد الآتي بتفاصيل ما يتعلق بيوم الاحد .

تنبيه

مقال (تعقد الشعب) السابق هو للاستاذ العلامة الشيخ مبارك الميلي . وقد سقطت منه المصححين الجملة التي فيها اسم الاستاذ والذي احتدما أن نعمل بما مقالاته فتحذر الاستاذ وتنبه القراء الى ذلك .

العربية فشرحها للناس شرحا وافيا ، واعلن انه قدم بخلاصة تلك المطالب تقريرا لمكتب المؤتمر لينظمه مع المطالب الجزائرية . وتقدم للحاضرين بان يرفعوا اليهم ان كانوا موافقين على هذه المطالب ، فارتفعت في لحظة واحدة سبعة آلاف يد وعلا الهتاف .

• • •

كان الدكتور ابن جلول رئيس المؤتمر قد تعرض في الاجتماع التمهيدي للمؤتمر — للغة المؤتمر وهل تقع المفاوضات والمحادثات فيه بالعربية او الفرنسوية فحكم الواقع في المسألة وهو ان تكون الخطب السياسية والمحادثات في المطالب السياسية باللغة الفرنسوية لتتأدى المعاني بالفاظها الاصطلاحية وليكون مراد المؤتمر منها واضحا لا شبهة فيه ، وليكون صدى المؤتمر مطابقا لحقيقته ، ولتسهل مهمة الصحافيين الاوربيين — وان تكون الخطب المتعلقة بالمطالب الدينية من علماء الدين باللغة العربية .

لذلك كانت الخطب التي سبقت خطبة الاستاذ الشيخ ابن باديس (ما عدا خطبة الاستاذ العمودي) كلها بالفرنسوية . وكانت اول خطبة القيت باللغة العربية الفصحى هي خطبة الاستاذ ابن باديس فارهفت الآذان وطفح البشر على وجوه الحاضرين . وخطب بعده كاتب هذه الاسطر . والاستاذ الشيخ الطيب العقبي فتجارت اللغتان في المؤتمر الى غاية واحدة وتمثلت فيه تمثلا صحيحا .

كانت خطبة الاستاذ الشيخ الطيب العقبي طويلة وكانت فيها مواقف فائرة ، تعرض فيها لبعض المعاملات الشاذة وللقرارات الجائرة ، في مسألة المساجد والجمعية الدينية في الجزائر . فقد تلك المعاملات ، وتلك القرارات نقدا حارا ولم يكن فيه خارجا عن الموضوع كما زعم بعض الناس لأن الاستاذ العقبي لم يتعرض لقرار منع التدريس الحر في المساجد الا استدراكا على الخطباء الذين تعرضوا لقرار شوطان وقرار ريني ، وطلبوا الغاءها فذكرهم الاستاذ بان هناك قرارا ثالثا نسوه مع انه لا يقل عنها شذوذا ومنافاة للعدل والانصاف .

• • •

نص المطالب التي قدمها مكتب المؤتمر رئيس جمعية العلماء خاصة بالدين واللغة العربية

﴿ اللغة العربية ﴾

تعتبر اللغة العربية رسمية مثل اللغة الفرنسية وتكتب بها مع الفرنسية جميع المناشير الرسمية ، وتعامل حاملها مثل الصحافة الفرنسية ، وتعطى الحرية في تعليمها في المدارس الحرة مثل اللغة الفرنسية .

﴿ الديانة ﴾

[١] المساجد :

تسلم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لها يتناسب مع اوقافها وتتولى امرها جمعيات دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الحكومة .

[٢] التعليم الديني :

تؤسس كلية لعلوم الدين ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد من ائمة وخطباء و مدرسين و مؤذنين وقيمين وغيرهم .

[٣] القضاء :

ينظم القضاء بوضع مجلة احكام شرعية على يد هيئة اسلامية يكون انتخابها تحت اشراف الجمعيات الدينية المشار اليها في الفصل السابق وادخال اصلاحات على المدارس التي يتخرج منها رجال الحاكم — منها تدريس تلك المجلة . والتحقق بالعلوم الشرعية الاسلامية ، وطبع التعليم بطابعها لتكون رجال يكونون من اصدق المدلين لها .

• عبد الحميد بن باديس •

ختم المؤتمر بالموافقة الاجماعية على كل ماعرض عليه من المطالب و بالموافقة على ان يرفع باسم المؤتمر الشكر للحكومة الشعبية والثقة بها بالغراف ثابت مسودته على المؤتمر فاقرها .

ثم عرضت اقتراحات خاصة قبلت كلها بالاجماع منها التنويه بالرجال العاملين للقضية الجزائرية وذكرهم بالخير فتقرر ارسال تشكرات المؤتمر للوزيرين فيوليت وموتي على مساعيهما المحمودة في الجزائريين . وتقررت اقامة تذكار للامير خالد الجزائري ، وهتف المؤتمرون باسم (م البانر دوزي) باعتبار انه اول من رفع صوته من السياسيين بحق الجزائر . واقترح الاستاذ العقبي عقد مثل هذا المؤتمر كلما جد في القضية الجزائرية شيء ، فقبل هذا الاقتراح بالاجماع .

ولما كان من الاصول المتبعة في كل مؤتمر تاسيس لجنة تنفيذية باسمه تنظم اعماله ومقرراته وتتعقبها وتواصل العمل على تنفيذها ورفعها الى المراجع الخاصة فقد كان آخر ما قررة المؤتمر الاسلامي الجزائري لزوم تاسيس لجنة تنفيذية للمؤتمر تقوم بتلك الاعمال وترك النظر في نظامها واعضائها لمكتب المؤتمر على ان يؤسسها في مساء ذلك اليوم .

وفي مساء يوم المؤتمر اجتمع زعماء النواب ورؤساء اللجان بنادي الترقي وقرروا تاسيس لجنة وقتية تتركب من ثلاثة نواب وثلاثة من العلماء وثلاثة من الشبان . تتولى تنظيم المطالب وترتيبها وتسعى في تكوين اللجنة التنفيذية التي يجب ان تتكون دائرتها اوسع والتمثيل فيها اعم . فتالفت اللجنة الوقتية من الدكتور ابن جلول والمحامي طالب عبد السلام ، والصيدلي عبد الرحمان بكردنه عن النواب . والشيخ البشير الابراهيمي ، والشيخ الطيب العقبي ، والشيخ محمد خير الدين عن العلماء . والسيد ابن الحاج ، والسيد بوشامه ، والسيد عبد الله عن الشبان .

وقد واصلت هذه اللجنة الوقتية اعمالها وعقدت جلسات متعددة ، فرتبت المطالب ونظمت اوراق المؤتمر ، وقررت في سبيل تكوين اللجنة التنفيذية ان تسعى في تاسيس لجان تسمى بلجان المؤتمر في المدن الكبرى من العمالات الثلاث ، وكل مدينة تتبع ملحقاتها لتكون هذه اللجان الفرعية قوة ومددا للمؤتمر ، وان تنتدب كل لجنة عشرا من اعضائها ليكون عضوا في اللجنة التنفيذية .

وقررت اللجنة الوقتية عقد اجتماع في الخامس جويلية الآتي بنادي الترقي بالجزائر يحضره نواب اللجان المنتدبون عنها لتكوين اللجنة التنفيذية منهم ، وفي هذا الاجتماع تسلم اللجنة الوقتية اعمالها والمطالب والاوراق التي تحت يدها — للجنة التنفيذية .

وبعد ان اتمت اللجنة الوقتية اعمالها الاولية سلمت جميع ملفات المطالب الى هيئة متركبة من الاستاذ بن الحاج ، والاستاذ الامين العمودي ، والسيد اوزقان ، لانهم مقيمون بمدينة الجزائر وعهدت اليهم

الملحق 4: تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

AL-MANAR
(BI-MENSUEL PROVISOIREMENT)
DIRECTEUR-GÉRANT :
BOUZOUZOU Mahmoud
B. P. 3 Alger-Bourse
C C P 1476
Lundi 30 Juillet 1951
N° 6

المنار
جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة
نصف شهرية مؤقتا

الاثنين ٢٧ شوال ١٣٧٠ – ٣٠ يوليو ١٩٥١

لجنة انشائية لتأسيس

جبهة جزائرية

للدفاع عن الحرية و احترامها

بـــــلاغ : خضوعا لشعورهم بخطورة الحالة الراهنة

فالعلماء،

والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري

والحزب الشيوعي الجزائري

وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية

قرروا انشاء لجنة لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. وذلك سعيا في توحيد العمل.

ولهذا فان الشخصيات والحركات الموقعة اسفله قد اتفقت على الاعلان التالي :

حيث أن الجزائري المسلم يهان في ضميره وكرامته بمناسبة كل انتخاب لا سيما منذ سنة ١٩٤٨ .

وحيث ان الحريات الاساسية لا وجود لها أصلا لدى الجزائريين الناخبين في القسم الثاني .

وحيث ان بعض الجزائريين محرومون من الحرية الفردية بسبب أفكارهم السياسية .

وحيث ان هذه الحالة تحدث جوا من الحقد وسوء التفاهم لا يمكن ان يدوم .

فان الحركات والشخصيات الموقعة أسفله ، بعد درسهم الحالة العامة الناشئة عن الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ يستنكرون أساليب الضغط والتزوير التي استعملها رجال السلطة تجاه ناخبي القسم الثاني ، خرقا للقانون ، لا سيما في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ .

ويستنكرون أساليب التعذيب الوحشية المستعملة ضد وطنيين جزائريين لانتزاع (اعترافات) منهم تبريرا للحكم عليهم بالعقاب.

ويقررون تشكيل جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك سعيا في :

١) إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين الادارة اشخاصا لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله ، ويتكر عليهم الحق في التحدث باسمه .

٢) احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني .

٣) احترام الحريات الاساسية : حرية الضمير ، والفكر ، والصحافة والاجتماع .

٤) محاربة القمع بجميع انواعه ، لتحرير المعتقلين السياسيين ولابطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج .

٥) إنهاء تدخل الادارة في شؤون الديانة الاسلامية .

ان الموقعين اسفله يقررون توسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى .

التوقيع :

عن العلماء :

الشيخ العربي التبسي

والشيخ محمد خير الدين

عن الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري :

الدكتور احمد فرانيس

الاستاذ قدور الطور المحامي

عن حركة الانتصار للحريات الديموقراطية :

أحمد مزغنة ، ومصطفى فروخي

عن الحزب الشيوعي الجزائري :

بول كابليرو ، وأحمد محمودي

...ل...

...طوة كبيرة

...سبيل تحقيق الاتحاد القومي

...تشرح الصدور وتنعش ... التفاؤل بمستقبل هذا ... تمحو الجرائم وتذكي ... العاملين الى مضاعفة ... الناضجين الى مواصلة ... تحقيق المطامح القومية ... الضمائر الجامدة ، ... الحرية ، وتهيب ... الطاهرة الى بناء ... على أساس متين ليكون ... التضحيات ثمارها ...

...ن قادة الحركة العامة ... الثائر يعرفون كيف ... التاريخ ، وكيف ... الاستعمار شباكه ...

...ي حكومين ، لجنة ... جبهة جزائرية للدفاع ... امها ،

...العمل ونحن نعلم ... لما نريده ولما ... غير انه عمل جليل ... رغم عسر الوصول ... يهدف اليه من توحيد ... التحريرية حول شيء ... استجابته طاعة ملحة ... الثائرة عن السياسة ... الدولية .

...يده هو توحيد السياسة ... قومية تتمثل فيها ... الحرية والاستقلال .

والذي وقع هو الاتحاد على محاربة المظالم واحترام الحريات الاساسية .

وهو خطوة عظيمة نرجو ان يتبعها توحيد البرامج السياسية في برنامج عام واحد يعبر عن أماني الامة الجزائرية القومية . التي تهدف الى استرجاع سيادتها واستقلالها .

خطوة عظيمة دفعت إليها المظالم الاستعمارية وسياسة القمع الحاسة التي تسود الجزائر والتي لم تميز بين الاحزاب والهيآت القومية التحريرية وبها أدركت هذه الاحزاب والهيآت ان الاستعمار يعتبرها على درجة واحدة من الخطورة وان تحالفت في محاربته وبهذا عرفها كيف تجتمع لسد عدوانه.

فليكن الاتحاد على دفع المظالم الخطوة الاولى في اساس الاتحاد على احد الاستقلال. وليكن الاجتماع العام الذي سيضم مختلف الشخصيات والهيئات الجزائرية المتعلقة بالحرية والديمقراطية نواة للجبهة القومية في سبيل حق تقرير المصير الذي نصت عليه المواثيق الدولية والذي تريده الامة الجزائرية.

فان المظالم التي وقع الاتفاق على محاربتها لا تزول الا بزوال الوضع الاستعماري وتولي الشعب شؤونه بنفسه فعسى ان يهتدي قادة الحركات القومية التحريرية الى توحيد صفوفهم في سبيل ذلك في أقرب وقت.

• لو اتحدت أهدافا وتوحدت صفوف لناقدنا النجوم بأسبع •

محمد بوزوزو •

قائمة المصادر والمراجع

- **الكتب:**

-ابن منظور: **لسان العرب**، ج.6 دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، 1988.

-أبو القاسم سعد الله: **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

-أبو القاسم سعد الله، **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي** ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

-أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج.3، ج.7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998.

-أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج.2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

- أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرير (1830-1962)**، ط.1، دار الغرب الإسلامي، 2007.

-أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح (مذكرات)**، ج.2 (1925-1954)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977.

- أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط2، دار المعارف، الجزائر، 1962

-أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية**، غرداية، الجزائر، 2004.

-أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر.الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.

-الأمير خالد، **رسالة إلى الرئيس الأمريكي ونصوص أخرى**، تر.المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2006، ص.40.

- أندري بريان وآخرون: **الجزائر بين الماضي والحاضر**، ترجمة: اسطنبولي رابح، منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

-بلوفة عبد القادر جيلالي، **حركة الانتصار الحريات الديمقراطية 1939-1954، (عمالة وهران)**، دار الألمعية، الجزائر، 2011.

- بن يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمبر 1954**، ط2، دار الشطابية، الجزائر، 2012.

-بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان للنشر، الجزائر، 2012.

- بلوفة عبد القادر جيلالي، **حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1939-1954) في عمالة وهران**، دار الألمعية، الجزائر، 2011

-بينيامين سطورا: **مصالي الحاج 1898-1974، رائد الوطنية الجزائرية**، تر.صادق عماري ومصطفى ماحي، دار القصبة، الجزائر، 1998 .

تركى رابح عمامرة:التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956)، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1973

-تركى رابح عمامرة: **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ط.5، منشورات A.N.E.P، 2001.

-جماعة من اللغويين العرب: **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989.

-جمال قنان: نصوص **سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

-حسين أيت أحمد، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**، تر.سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.

-حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم وتعريب محمد بن عبد الكريم، دار الثقافة، (د.ط)، بيروت، 1972. وتعريب: محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982

-خثير عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر.

-رشيد رضا: **تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده**، ج.1، ط.2، دار الفضيلة، القاهرة، 1427هـ /2006.

-زبير سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

سعيد مزيان، **رواد الكفاح السياسي والاصلاحي (1900-1954)**، ط.3، دار الأمل للنشر، الجزائر، 2015.

-شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: النجي سليم، وأخرون،، الدار التونسية للنشر،تونس، 1976

- شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، منشورات العويدات، بيروت، باريس، 1982

-عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية**، تر. عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

-عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

-عبد الرحمن بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936)**، ج.1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

- عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، تر.سامي الجندي، دار القدس، بيروت، 1975

-عبد العزيز فيلالي، **إعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934**، أبعاده الصهيونية ورد الفعل الوطني والعربي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2014، ص.43-45.

-عبد القادر جغلول: **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر**، تر: سليم قسطون، ط.1، دار الحداثة، بيروت 1984.

-عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمون الجزائريون ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**، ط.2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، ط.2، دار المداد، قسنطينة، 2009.

- عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، دار الهدى، عيد مليلة، الجزائر، 2005.

- عبد اللطيف بن اشنهو: **تكوين التخلف في الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

- العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج.1، منشورات اتحاد العرب، 1999.

-علي تابليت، فرحات **عباس رجل دولة**، ط.2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

-علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي (1925-1940)، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

-عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر، من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997

-عمار رخيلة، **8 ماي1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- عمار هلال: **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)**، دار لافوميك للنشر.

- العنتري صالح: **مجاعات قسنطينة**، تحقيق وتقديم: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1394هـ-1974م.

-عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية في الجزائر،دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954- 1962)**، م.و.ك، الجزائر، 1985

-فرحات عباس ، **الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم،الشاب الجزائري (1930)متبوع بتقرير إلى الماريشال بيتان (أفريل 1941)**، تر.أحمد منور، وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة، 2007.

-فرحات عباس ، **حرب الجزائر وثوراتها (ليل الاستعمار)**، تر.أبوبكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1962 .

-فرحات عباس ، **ليل الاستعمار**، تر. أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005.

مالك بن نبي، **شروط النهضة**، تر. عبد صابور شاهين، عمر كامل مسقاوي، دار الفكر

-محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج.1، (1919-1939)تر.أحمد بن البار، شركة دار الأمة، الجزائر، 2012.

- مصطفى سعداوي: **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009.

-مصطفى الأشرف: **الجزائر أمة والمجتمع**، تر. حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

-محمد بوضياف، **التحضير لثورة نوفمبر 1954**، ط.2، دار النعمان للطباعة، الجزائر.

- محمد بوضياف: **الجزائر إلى أين**، مطبعة النخلة، الجزائر، 2010.
-محمد خير الدين ، **مذكرات محمد خير الدين**، ج.1، ط.3،مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009.
- محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
-محمد صالح أيت عجلت: **صحف التصوف الجزائرية من 1920 إلى1955**، ط.2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
-محمد صالح الصديقي، **الإمام عبد الحميد بن باديس جهاد ومواقف**، دار هومة، الجزائر، 2014.
-محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954** ، ط.1 ، دار البعث، قسنطينة، 1985.
-محمد علالي: **دراسة لكتابات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2008-2009.
-محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج.1، منشورات اتحاد العرب، 1999.
-محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- محمد قنانش، محفوظ قداش، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937**، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر
-محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
-ابن منظور: **لسان العرب**، ج.6 دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، 1988.
-مومن عمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطليعة ، 2003.
-نور الدين ثنيو ، **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات**، ط.1، 2015.
-يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962)**، دار هومة لطباعة الجزائر، 2001.
-يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، دار البصائر، الجزائر، 2009.
-يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

الدوريات:

-إسماعيل زروخي: "مفهوم الوطن في الفكر العربي الحديث"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع.9، جامعة قسنطينة، 1989.
- بن ابي شنب سعد الدين: «النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن الرابع»، نقلا عن: إسماعيل العربي: الدراسات العربية في الجزائر، ، في عهد الاحتلال الفرنسي، م.و.ك، الجزائر، 1986

- بيطام مصطفى ، نص بيان أول نوفمبر 1954، قراءة تحليلية، ملتقى الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية، الرباط، 2005

-**البصائر**، ع.3، 7 أوت 1947.

-**الشهاب**، 26 نوفمبر 1925.

-**الشهاب**، مج.5، ج.6، جويلية 1926.

-**الشهاب**، ع:117، 27 ديسمبر 1928.

-**الشهاب**، ج8 ،مج9 ، جويلية 1933 .

-عايدة حباطي: **التجنس وموقف الجزائريين من (1919-1939)**، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2003م.

-عايدة حباطي: **التيارات الفكرية في المشرق وضداها لدى النخبة العربية في الجزائر**، (1900-1939)، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019.

- عبد الحميد زوزو: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)**، ط2، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

-عبد القادر بلجة: **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري (1907-1945)**، أطروحة دكتوراه،جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016.

- عبد الملك خلف تميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المغرب العربي، فلسطين، الخليج العربي، دراسة تاريخية مقارنة، مجلة عالم المعرفة، ع71، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983.

-عمر بن قدور: «الخدمة العسكرية الفرنسية الرفض الأخير"، **مجلة الثقافة**، ع3، 1971.

-محفوظ قداش: "حوادث قسنطينة (أغسطس 1934)، **مجلة تاريخ وحضارة المغرب**، المركز الوطني للدراسات التاريخية، ع.12، ديسمبر 1974

-محمد القورصو، "إشكالية انتشار الصحافة المغاربية والمشرقية في الجزائر ما بين 1920-1954، تلمسان وضواحيها انموذجا"، **مجلة أفكار وأفاق**، ع.3، جامعة الجزائر 3، جانفي- جوان 2012

-مسعودي أحمد، "النخبة الاندماجية في الجزائر، ومسألة التجنيد الإجباري (1912-1918)، وهم الفرنسية، وفشل التحديث"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع.4، المركز الجماعي علي كافي، تندوف، الجزائر، مارس 2018.

-منى صالحي: **الجزائريون وحركة الجامعة الإسلامية 1876-1930، دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر**، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2016.

- **المنار**، ع. 6، 30جويلية 1951

- النجاح، ع: 1029، 17سبتمبر 1930

–النجاح : عدد1160 ،29 ماي 1931.
–النجاح، ع.1478، 6سبتمبر 1933.
–النجاح، ع1629، 19 أكتوبر 1934.
–النجاح,ع2001، 6جوان1937.
–نور الدين ثنيو: "الشبان الجزائريون الجيل المؤسس للوعي السياسي الحديث في الجزائر"، centre de recherche anthropolgogie sociale et culture, les ouvrage du C.R.A.S.C, .

باللغة الأجنبية:

–الكتب

-Arexy Gaston : **Législation algérienne à l'usage du personnel administratif de l'Algérie et des candidats au fonctions publiques de la colonie**, 2ème édition, P&G Soulivon 1932.
-Achour Cheurfi, **Dictionnaire encyclopédique de l'Algérie**, Editions ANEP,2007.
- Ageron (Ch.R) : **Les algériens musulmans et la France (1871-1919)**, T1, 1re Edition, P.U.F, 1986
-Amar Naroun, **Ferhat Abbas ou les chemins de la souveraineté**, Paris 1961.
- Annuaire Statistique de L'Algérie, Années 1933, (1939-1947).
-Andre Servier : **Le Péril de L'avenir, Le Nationalisme en Egypte, en Tunisie, et en Algérie**, 2eme édition, Constantine.
-A.Nouschi, **la naissance du nationalism algérien 1914-1954**, documents du nationalism algérien, Edition,1993.
-Association des oulamas d'Alger, Memoire sur la separation et l'etat-presente a l'assemblee algeriennz par l'association des oulamas d'Alger.
-Auguste Mathieu **L'Algérie et la commission sénatoriale**, J.Rotchsild editeur, Paris, 1895.
-Bebjamin Stora, Zakya Daoud**, Ferhat Abbas une autre Algerie**, E.Casbah, Alger, 1997.
-Ben ali Fekkar, la représentation des Musulmans Algériens, **revue du Monde Musulman**, Paris, 1909,
-Benjamin stora, **Messalli Hadj pionnier du nationalism algérien (1898-1974),** Edition L'harmattan, Paris.

-Ben youcefe Ben khadda, **Les origins du 1er Novembre 1954**, Ed. Dahleb, Alger, 1989
-Claude Collot & J. R. Henry , **Le Mouvement national Algérien, Textes 1912-1954**, Paris, 1978.
- Claude Collot **: Les Institution de l'Algerie**, **durant la période coloniale 1830-1969**, Edition C.N.R.S , OPU, Alger ,1987
-Colona Fanny : **Instituteurs Algériens 1883-1939**, OPU, Alger,p15.
de l'Afrique du nord musulmane (1920-1960), Librairie Armand- Colin, Paris 1962.
-Ch. R. Ageron : **histoire de L'Algérie contemporaine**, **(1871-1954) de l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libération 1954**,T2, P.U.F, Paris, 1979 .
-Ch.R.Ageron, **Les algeriens musulmans et la France**, T.2, (1871-1919), 1re Edition, P.U.F, 1986.
-Cherif Benhabiles : **L'Algérie Française vue par un indigène**, Alger, 1914.
-Estoublon (R) & Lefbure (A) **: Code de L'Algérie annote**, T1, (1830-1895), IMP.Jourdan, Alger, 1898 et 1906.
-Ferhat Abbas, Le regime colonial est la négation de la justice et de la civilisation, édition, libération, Alger , 1949 .
-Hanafi dit Hesnay Lahmek : **Lettre algériennes**, préface de M .viollette, Paris,1931.
Mouhamed Harbi, **Aux origins du F.L.N le populisme Révolutionnaire en Alger**, Paris,1975.
-Jeanne et André Brochier : **Livre d'or** de **l'Algérie, Dictionnaire des personnalités passés et contemporaine**, Baconnier frères, Alger, 1997.
-Jean Melia : **L'Algérie et la guerre (1914-1918)**, Libraire Plon-Nourrit, Paris, 1918.
Lavenarde (A) : **La Représentation des Indigènes Musulmans non Naturalises de l'Algèrie au parlements français** , Librairie gènèrale de droit et de Jurisprudence , paris,1922
-Leroy Baulieu,"La France dans l'Afrique du nord,indigénes et colons",**Revue des deux mondes**,1906.
-Mahfoud Kaddache : **Histoire du nationalisme algérien (1919-1951) T**.1,E.N.A.L, Alger , 1993
-Mahfoud Kaddache, **L'Emir Khaled**, O.P.U,Alger.

-Mahfoud Smati: **les élites algériennes sous la colonisation française,** Editions Dahleb , Alger .
-Messalli Hadj Ahmed, **les mémoire de Messalli Hadj (1898-1938)**, J.C.Lattes 1982.
- Mouhamed Harbi La guerre commence en Algerie, Ed compexe, Paris, 1998
-Notes sur les mesures demandées par les Musulmans Français de l'Algérie en conscription militaire, Paris, 1912.
Rachid khettab, **Docteur Mohamed Lamine Dabarine un intellectuel chez les plébéiens**, Dar kettab, Alger.
-Renè Gantois : **L'Accession des Indigènes Algériens à la qualité de citoyen Français** , Imprimerie La Typo- Litho, Alger, 1928.
-Roger Le Tourneau, **Evolution politique**, **Evolution politique de l'Afrique du nord musulmane (1920-1960),** Librairie Armand- Colin, Paris 1962.
-S.Boulifa : **le Djurdjura a travers l'histoire depuis l'antiquité jusqu'à 1830**, Alger, 1925.
-T.Morsly, **contribution à la question indigene en Algérie**, Constantine, 1894.

الدوريات

-**Attakadoum**, 15 Juin 1923
-Ali Merad, «La formation de la presse musulmane en Algérie (1919-1939)», **I.B.L.A**, XXVII.Ali Merad ;« L'enseignement politique de Muhammed Abduh aux algériens l903», **orient**,N°.28, 4em.Trim,Paris,1963Ch.R.
- Ch.R. Ageron, Jules Fery et la question algérienne en 1892 (d'après quelques inédits), **Revue d'histoire moderne et contemporaine**, T.2, Avril-Juin 1963
-Ch.R. Ageron, "Le mouvement jeune algérien, de 1900-1923", **Etudes maghrébines, Mélange** Ch. A. Julien,T.11, Extrait 1994.
-El-Ouma , N°45 , 29 janvier 1937.
-El-Ouma : N°49 ,10 avril 1937.
-François Alexandre : « Le P.C.A de1919 à 1939, données en vue d'éclaircir son action et son rôle » in revue **Algérienne des sciences juridiques économiques et politiques** v.XI, N°4, Décembre 1974.
-La Défense : N°38 ,janvier 1930

-La Défense, 12 Octobre 1934.
-L'Afrique Française : Août- Septembre 1937.
-La lutte Sociale , N°83 , 6 février 1937.
-La lutte Sociale , N°80 , 16 janvier 1937.
-la Revue indigenes, n.30, October 1908
- La Voix des humbles,N.98,Avril 1931.
-Le Rachidi, Pour la France, par l'Indigène, Mars 1912.
-Le Rachidi, Pour la Cause, Mai 1912.
-(M) Kaddache , "L'Emir khaled un maillon de la résistance algérienne", **les Africains**, T.4, France, 1977.

.

.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
- مقدمة	1
المحاضرة 1: الأوضاع العامة في الجزائر	3
- الأوضاع السياسية	3
- الأوضاع الاقتصادية	7
- الأوضاع الاجتماعية	10
- الأوضاع الثقافية	12
محاضرة 2: إرهاصات وعوامل ظهور الوعي السياسي بعد الحرب العالمية الأولى	**16**
I –مفهوم الحركة الوطنية	**16**
II– عوامل ظهور الوعي السياسي قبل1919	**18**
المحاضرة 3: حركة الشبان الجزائريين (les Jeunes algériens)	**23**
I– ظهور حركة الشبان	**23**
II – اهتمام الشبان وقضايا عصرهم	**26**
المحاضرة 4: نمو وتطور الحركة الوطنية ما بين الحربين العالمتين	**31**
I– عوامل النهضة ما بين الحربين	**31**
أولا: الحرب العالمية وآثارها	**31**
ثانيا– صدى الهجرة	**32**

ثالثا- الاحتفالات المئوية (**le centenaire d'Alger**)	33
رابعا-الأحداث العالمية	**34**
II- مظاهر الوعي السياسي ما بين الحربين	**34**
أولا- ظهور الصحافة	**34**
ثانيا- ظهور الأحزاب السياسية	**35**
المحاضرة 5: التيار الوطني	**37**
I-عوامل وظروف ميلاد النجم	**37**
II - تأسيس نجم شمال إفريقيا (**l'Etoile Nord Africaine**)	**38**
III-مطالب النجم	**40**
IV- حزب الشعب الجزائري	**43**
V- نشاطات الحزب	**44**
المحاضرة 6: التيار الاندماجي	**46**
I -عوامل وظروف نشأة التيار الاندماجي	**47**
II-فدرالية النواب المنتخبين الجزائريين	**48**
III -النواب بين تمسكهم بالدين الإسلامي ورؤيتهم لفرنسا	**50**
IV-برنامج النواب ومواقفهم	**52**
المحاضرة 7: التيار الإصلاحي	**56**
I-جذور الفكر الإصلاحي	**56**
II- ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**59**

III-برنامج الجمعية وأهدافها	60
IV -موقف الإدارة الاستعمارية	63
المحاضرة 8: التيار الأممي	65
I-نشأة الفكر الشيوعي في الجزائر	65
II-الحزب الشيوعي الجزائري	67
المحاضرة 9: الحياة السياسية في الجزائر (1939-1945)	72
I-الحركة الوطنية عند اندلاع الحرب العالمية الثانية	72
II-نشاط النخبة السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية	75
المحاضرة 10: تطور الحياة السياسية في الجزائر (1945-1954)	80
I- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	80
II -جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	82
III- الحزب الشيوعي الجزائري	83
IV-حركة انتصار الحريات الديمقراطية	85
V-الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها	86
المحاضرة 11: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية	89
I-المشاركة في الحياة السياسية الفرنسية	90
II-أزمة الأمين دباغين	91
III- الأزمة البربرية	92
IV –اكتشاف المنظمة الخاصة **l'organisation spéciale**	93

المحاضرة 12: ميلاد جبهة التحرير الوطني	**94**
I-ظروف ظهور جبهة التحرير الوطني	**94**
II-ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل	**95**
-الخاتمة	**100**
- الملاحق	**101**
- قائمة المصادر والمراجع	**110**
- فهرس الموضوعات	**119**